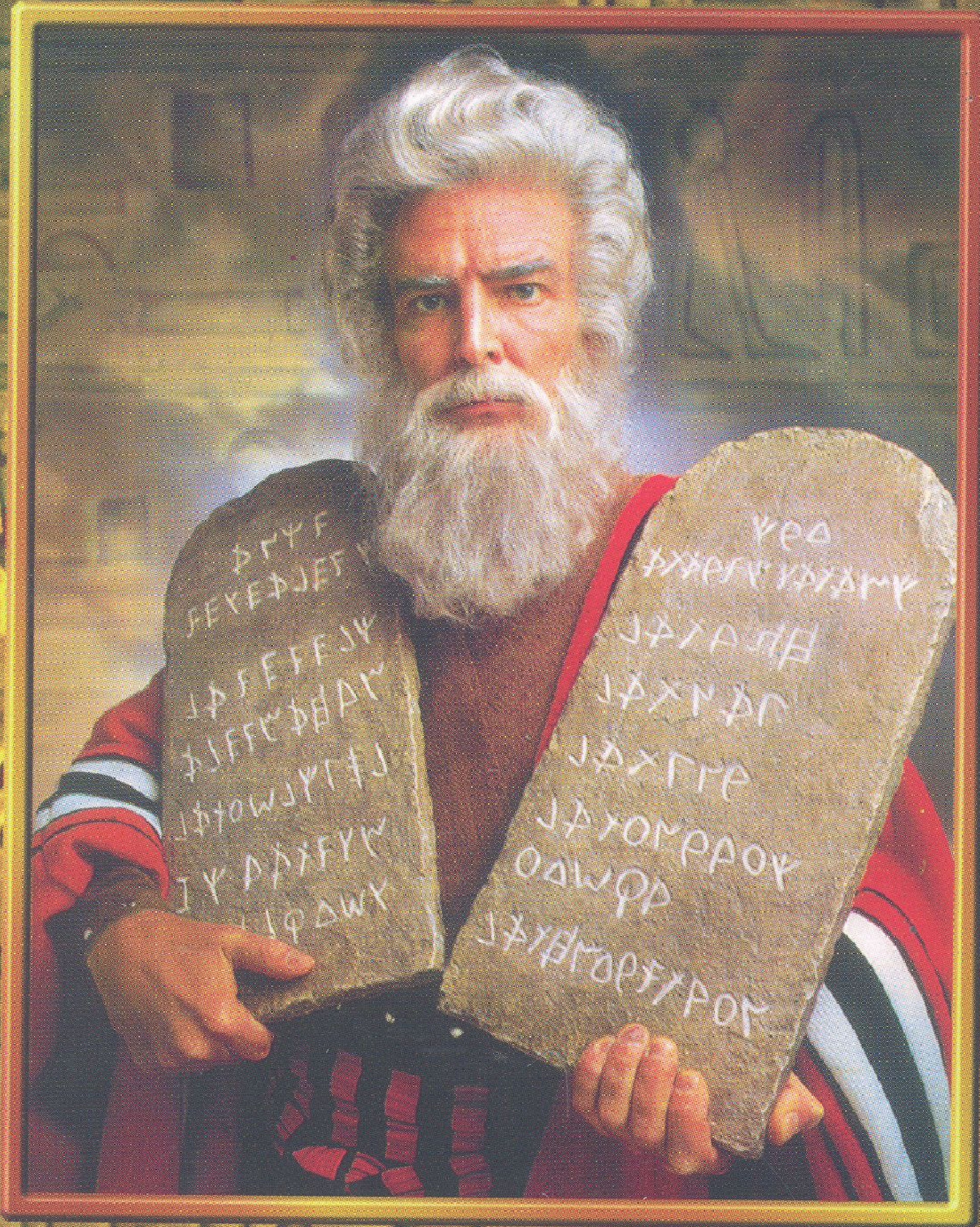
د. سيد القمنى

# النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة



الجزء الرابع

المركز المصرى لبحوث الحضارة

# النبي موسى
# وآخر أيام تل العمارنة

سيد القمنى

# النبى موسى
# وآخر أيام تل العمارنة

## الجزء الرابع
## (جغرافية الخروج)

الكتاب: النبي موسى وآخر أيام تل العمارنة
الناشر: المركز المصري لبحوث الحضارة (تحت التأسيس)
مدينة بيتكو ٣٢ ش الهرم البرج الأول
جناح أ شقة ٢٤/أ
رقم الايداع: ٢٤٥١/٩٩/ج٤
الترقيم الدولي (.I.S.B.N): ٩٧٧-١٩-٧٩٧٦-٠


الطبعة الأولى ١٩٩٩

الغلاف والصف والإخراج الفني: المركز المصري لبحوث الحضارة

دار الهانى الكبرى للطباعة
ت ٥٩١٥٢٧١ - ٥٩٠٦٧٠٦ فاكس ٥٩١٨١٦٠

# الجزء الرابع

## جغرافية الخروج

# مدينة رعمسيس
# ذلك اللغز الكبير!؟

كان آخر ملوك الهكسوس على مصر هو الملك أسيس الملقب بلقب أبو فيس الثاني، وذلك حسبما ورد عند يوسفيوس نقلا عن المصرى مانيتو، وهو ما طابق قائمة الملوك المعروفة باسم بردية تورين. وهو الملك الأخير من الحكام الأجانب وقلنا أنه قد بدأت الثورة ضده من طيبة بقيادة الملك سقننرع وولديه كامس ثم أحمس، كما زعمنا أن الفصيل الإسرائيلى ضمن التحالف الآدومى الكبير، قد دخل مصر زمن الملك أسيس تحديداً. وأن قصة يوسف والسبع سنوات العجاف قد وجدت ترديد صداها لدينا فى تحويل فراعنة طيبة لمجرى نهر النيل عند التقافه منحنى قنا الحالية. وحسب القصة التوراتية تمكن يوسف ببراعة إسرائيلية من الوصول إلى الحظوة الملكية فصار وزيراً لخزانة الهكسوس فى مصر. ثم تمكنت الثورة المصرية من الإطاحة بالاحتلال، ليقلب الزمان لبنى إسرائيل وجهاً آخر، تمثله بصدق وتطابق على صدقنا آيات - التوراة إذ تقول:

> **ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف ..**
> فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم بأثقالهم، فبنوا
> لفرعون مدينتى مخازن: **فيثوم ، ورعمسيس .**

خروج ١ / ٨ ، ١١

النص يقول إن ملكاً جديداً قد قام على حكم مصر، وهو أمر طبيعى، وربما يعنى موت الملك السابق أسيس ومجيئ ملك جديد، لكن النص هنا يحمل دلالات أخرى، لأنه لو كان الأمر قد سار على الوتيرة المنطقية للأحداث لكان ضرورياً أن يعرف الملك الجديد الذى نشأ بالبلاط وعاينه وارتقى فيه المناصب، من هو يوسف ومن هم أهله؟ خاصة أن يوسف كان يشغل أحد أهم المناصب الكبرى فى الدولة. لكن النص يقول إن هذا الملك الجديد ليس فقط لم يكن صاحب علاقة مباشرة بيوسف، أى أنه جاء من خارج البلاط الحاكم المعروف ليوسف حينذاك، بل جاء وهو يحمل ليوسف وأهله ضغينة شديدة فاستعبدهم وسخرهم فى بناء مدينتين للمخازن الأولى باسم فيثوم والثانية باسم رعمسيس.

لقد قالت التوراة ذلك قبل اكتشاف حجر رشيد وفك رموز اللغة الهيروغليفية بقرون بعيدة، لكنا قد أصبحنا نعرف الآن من علوم المصريات الحديثة مصداقية تلك التسميات، لأن فيثوم هى (بر - آتوم) أو بالنطق الملتبس بالسامى (بى - توم) بإسقاط حرف الراء

المعترض والثقيل، و(بر) أو (بي) أو (في) تعني المقر أو البيت أو المعبد أو المسكن أو الفم أو المصب أو أول الطريق أو نهايته فهي دلالة مكانية على الإطلاق، فهي بهذا المعنى تصبح (مقر آتوم) وآتوم هو الإله المصري المعلوم الشأن، هكذا أخبرنا أصحاب علم المصريات عن مدينة (فيثوم) أو (بي توم). أما (رعمسيس) فهي لاشك تلك التي كشف عنها علم المصريات الحديث في المدونات المصرية التي تذكرها باسم (بررعمسيس) أو (بي رعمسيس) أو (بي رعمسه) بحذف (ي س) وهو التصريف اليوناني المعلوم للأسماء، و (رع مس يس) هو اسم لسلسلة من الفراعين حكموا مصر بدءاً من الأسرة التاسعة عشرة باسم سلالة الرعامسة، وبإسقاط حرف (ع) بالتخفيف يصبح الاسم هو (رمسيس) المتداول حتى الآن كمسمى بين المصريين الأقباط بالذات. وإن أكد لنا المصرولوجيون أن مدينة رعمسيس يجب أن تنتسب تحديداً للفرعون العظيم المحارب وعاشق المعمار الذي لم يترك مقاطعة في مصر إلا وترك فيهما آثاراً باسمه والمعروف باسم (رمسيس الثاني) وهو والد الفرعون مرنبتاح صاحب لوح إسرائيل المشهور. وبسبب ذلك اللوح تم استنتاج أن رمسيس الثاني كان هو فرعون الاضطهاد الذي سخر الإسرائيليين الأسرى بمصر في أعماله الإنشائية الكبرى، أما ولده مرنبتاح فكان هو فرعون الخروج الإسرائيلي من مصر زمن النبي موسى.

لكن من جانبنا قد وضعنا فرضا دعمناه بالقرائن والبراهين أن هذا الخروج قد حدث تحديداً مع لحظة سقوط الفرعون آمنحتب الرابع المعروف باسم إخناتون، قبل أول أيام حكم رمسيس الثاني بما يزيد على ستين عاما من الزمان وبما يزيد على بدء حكم مرنبتاح بحوالي ١٢٦ عاما، وتصبح تسمية مدينة الاضطهاد باسم رعمسيس مشكلة حلول أن يحلها أحمد عثمان بنسبة المدينة إلى الضابط رعمسيس بعد أن رفض النظرية التي تربط بين الاستعباد وبين رمسيس الثاني، والضابط رمسيس الذي يقصده هو رمسيس الأول الذي تولى مناصبه زمن العمارنة ثم حكم بعد سقوط أسرة العمارنة وانتهاء حكم حور محب مؤسس الأسرة ١٩. لكنه في رأينا كان حلا شديد العسف والتكلف، لأنه من الصعب تصور مدينة مصرية كبرى تنسب في نشأتها واسمها إلى ضابط صغير لم يكن متوقعاً ماذا سيكون مستقبله حين نشأتها. ومن ثم نتصور من جانبنا أن ما حدث هو أن المحرر التوراتي قد ذكر المدينة بالاسم الذي كان قد استقر وأصبح مشاعا معلوما حتى زمن تدوينه ذلك النص، وهو ما ذهب إليه باحث رصين مثل فراس السواح إذ يقول: " في الحقيقة إن أرض رعمسيس ومدينة رعمسيس مما ورد ذكره في سفر الخروج مسألة لايمكن الاعتماد عليها في تحديد زمن الخروج، لأن المحرر التوراتي قد استخدم اسم أرض رعمسيس في الإشارة إلى منطقة الدلتا منذ أيام يوسف أي قبل بناء مدينة رعمسيس

بحوالى خمسمائة سنة [أى قبل زمن رمسيس الثانى بفرض أنه هو بانى المدينة / المؤلف ]. وهذا يعنى أن المحرر التوراتى الذى كان يكتب سفر الخروج فى فترة متأخرة من الألف الأول قبل الميلاد، قد **استخدم الاسم الذى يعرفه لمنطقة الدلتا بصرف النظر عن ارتباط هذا الاسم بفترة تاريخية معينة** ". [١]

وبهذا المعنى أجرى (روبنسون) أبحاثه وانتهى إلى القول: " لعل ذكر بيثوم Pithom ورعمسيس **تفسير متأخر من كتاب القصة، وأن القصة فى صورتها الأصلية لم تسم هذه المدن** " [٢] .

وبالفعل فإنك تجد تسمية رعمسيس لموضع سكنى الإسرائيليين بمصر يبدأ مبكراً جداً وليس متأخراً مع الاضطهاد وظهور موسى، فقد كانت المدينة موجودة زمن يوسف، وزمن الدخول إلى مصر. وإذا كنا قد أكدنا أنه دخل زمن الهكسوس فهو ما يعنى أنه دخل عاصمة الهكسوس المصرية حواريس قبل أن يحكم مصر أى فرعون باسم رمسيس، لكن المحرر المتأخر عندما كتب القصة كتب اسم المدينة المتداول (رعمسيس) وهو الاسم الذى كان متداولاً حتى عهده، وهو ما يعنى أن **رعمسيس هى ذات عين حواريس الهكسوسية**، والنص المقصود هو الذى يقول:

> فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكا فى أرض مصر، فى أفضل أرض مصر، فى أرض **رعمسيس**، كما أمر فرعون.
>
> تكوين ٤٧ / ١١

هذا عن الترجمة العربية عن النص العبرى المازورى، أما النص السبعونى اليونانى فيورد ذات الكلام مطابقا مع اختلاف وحيد لكنه تأسيسى فى كلمة واحدة هى اسم المدينة التى سكنها الإسرائيليون فى مصر، فبدلا من رعمسيس تأتى التسمية اليونانية (هيروبوليس) والتى تترجم عادة ترجمة اعتباطية بمعنى (مدينة الأبطال). فهل كانت مدينة حواريس الهكسوسية هى بالتحديد التى حملت بعد ذلك اسم مدينة رعمسيس وأطلق عليها اليونانيون اسم هيروبوليس؟ أم أن هذه غير تلك غير الأخرى؟ هذا لغز أول حول التسمية، ناهيك بعد ذلك عن تحديد الموضع الجغرافى التدقيقى، وفيه من الفروض والأقوال مالم يلتق أبداً مع بعضه البعض.

---

(١) السواح: أرام .. سبق ذكره ، ص ٧٥ .

(٢) روبنسون: إسرائيل فى ضوء .. سبق ذكره، ص ١٠٧ .

والتوراة تضع مدينة رعمسيس وجارتها مدينة فيثوم أوبى تـوم كمـدن رئيسـية ضمن مقاطعة كبيرة تسميها جاسان فتقول:

وسكن إسرائيل فى أرضِ مصر فى أرض **جاسان**، وتملكوا
فيها وأثمروا وكثروا جدا

تكوين ٤٧ / ٢٧

ثم لتزيدنا التوراة التباسا تعطينا اسما آخر للمدينة التـى سـكنها الإسـرائيليون بمصر هو كما فى النصوص:

قدام آبائهم صنع أعجوبة فى أرض مصر، بلاد **صوعـن**.
شق البحر فعبرهم ونصب المياة كند .. جعل فـى مصـر
آياته وعجائبه فى بلاد **صوعن** .

مزامير ٧٨ / ١٢ ، ١٣ ، ٤٣

وهنا لا تدرى هل تقصد التوراة بصوعن مدينـة رعمسـيس أم مدينـة فيثـوم، والمشكلة أن اسم صوعن هذا كان فيما يبدو اسما قديما لإحدى المدينتين، فقـد ورد فـى قصة التوراة زمن إبراهيم، وهو زمن تواجد الهكسوس على سدة العرش المصرى، فيقـول النص:

وأما حبرون فبنيت قبل **صوعن مصر** بسبع سنين .

عدد ١٣ / ٢٢

ونحن قد علمنا فيما أسلفنا أن حبرون هى الخليل اليوم، وأنها كانت أحد المقـار الرئيسية للعمالقة، ذلك الفرع الأعظم فى حلف الهكسوس، وهو ما يمكن أن يستنتج منه أن الهكسوس قد غزوا مصر وأنشأوا مدينة صوعن بعد تأسيسهم مدينة حبرون بسبع سـنين، بعد أن استقرت لهم الدولة الكبرى فى بلاد شرقى المتوسط.

**وعليه فقد استُعبد الإسرائيليون فى بناء مدينتيـن الأولـى باسـم رعمسيـس والثانية باسم فيثوم، وأن أحدهما كانت تحمل اسم صوعن، والترجمة السبعونية تسـتبدل مدينة رعمسيس باسم هيروبوليس، وأن كلا المدينتين كانتا تقعان ضمن مقاطعة كبـيرة باسم جاسان.**

ولتضييق مساحة البحث عن مقاطعة أو إقليم جاسان نقول إنها لابـد تقـع فـى أطراف الدلتا الشرقية على البوادى المتصلة مع سيناء، وأنها لا تبعد عن حدود مصر مـع

سيناء أكثر من سفر يوم واحد وهو الزمن الذى استغرقه يوسف ليغادر القصـــر الحـاكم ليستقبل والده وأهله على الحدود.

والآن نبدأ بعرض ما وقعنا عليه من أهم المحاولات العلمية لتحديد تلك المواقــع الجغرافية على خريطة دلتا مصر الشرقية، لنرى إلى أى حد تضاربت الآراء حول تحديـد مواطن سكنى الإسرائيليين بمصر، وحول أشهر مدينتين مصريتين فى التاريخ التوراتى .

# أهم نظريات الخروج

## نظرية عالم الحملة الفرنسية (دى بوا - إيميه)

لم يكن لدى ذلك العبقرى الفذ سوى شذرات متناثرة مما ورد فى تأريخ المؤرخين الكلاسيك وبخاصة يوسفيوس الذى نقل عن مانيتو المصرى، إضافة إلى رواية التوراة، ولم يكن هناك أدنى معرفة علمية بمصر القديمة سوى الذكريات الباهتة التى اكتسبت كثيرا من الإضافات والحذف، ولم يكن حتى حجر رشيد مفتاح اللغة المصرية قد اكتشف بعد حين سجل الرجل نظريته الفريدة والرائعة حقا.

ولأن رواية مانيتو تقول بفتنة شخص اسمه أوزرسيف زمن فرعون باسم أمنوفيس / آمنحتب فقد قام (دى بوا إيميه) بمزج ما وصله من تأريخ الكلاسيك القدماء برواية التوراة ليضع سيناريو للأحداث مصدقا بالتوراة، وأن موسى قد ولد بين الإسرائيليين المستعبدين فى مصر، وألقت به أمه فى اليم زمن الفرعون آمنحتب ليجرفه التيار إلى قصر الفرعون، فتنقذه ابنة الفرعون وتحسن إليه وتتبناه وتأمر بتعليمه كل حكمة المصريين وعلومهم. فنشأ موسى نشأة مصرية كاملة، لكن يبدو أن تلك التى تبنته قد ماتت ففقد الحماية، ثم فى لحظة غضب قتل مصريا فطارده القصاص القانونى المصرى، فهرب إلى عرب مديان عند خليج العقبة. وهناك عند جبل حوريب المقدس جبل الإله حسب نص التوراة، واصل التأمل ليضع خطة كبرى لمشروع عظيم، وعندما علم بموت الفرعون آمنحتب قرر العودة إلى مصر، وذهب يدعو بنى جلدته المستعبدين هناك للهروب من تلك العبودية إلى آفاق الحرية. وبسبيل ذلك ابتدع للفرعون قصة مختلقة وهى أنه مع شعبه لديهم مناسبة مقدسة سنوية، يذبحون فيها حيوانا مقدسا لدى المصريين، لذلك يحتاجون إلى مغادرة المدينة إلى الصحراء لمدة ثلاثة أيام يقيمون فيها احتفاليتهم ثم يعودون، بينما كان موسى يضمر الهروب بشعبه. كان يريد مجرد الخروج الآمن من المطاردة بتلك الحجة، وأن الأيام الثلاثة كفيلة بقطع مسافة تجعل اللحاق بهم صعبا عندما يكتشف المصريون الخدعة. لكن الفرعون (فيرون ابن سيزوستريس) رفض ذلك، فى الوقت الذى تصادف فيه حدوث بعض الكوارث الطبيعية فى مصر، فتطيّر الفرعون شرا

وتصوره غضبا إلهيا بسبب عدم إطلاقه الإسرائيليين فدعا موسى وهــــارون وأعطاهمــا تصريحا بالخـــروج [1]، أو بحسب النص التوراتي :

فدعا (أي فيرون ابن سيزوستريس/ ولاحظ أن آمنحتب هنا اسمه سيزوســـتريس كما سبق واستنتجنا) !! فدعا موسى وهارون ليلا وقال: قوموا **اخرجوا** من بين شعبي أنتما وبني إسرائيل جميعا، اذهبوا واعبدوا الرب كما تكلمتم، خذوا غنمكم أيضا وبقركــم كمــا تكلمتم واذهبوا / خروج ١٢ / ٣١ ، ٣٢ !!.

ومن (رعمسيس) مدينة الاستعباد قادهم موسى في رحلة طويلة نحو فلسطين عبر البوادي السينائية الكبرى، وكانت أول محطة استراحة بعد الخروج من رعمسيس باتجـــاه فلسطين تلك تذكرها التوراة باسم (سكوت)، أو بنص التوراة :

> فاتحل بنو إسرائيل **من رعمسيس إلى سكوت** نحو ستمائة ألـــف ماش من الرجال عدا الأولاد، وصعد معهم لفيف كثير أيضا، **مع غنم وبقر ومواشي وافرة جدا.**
>
> خروج ١٢ / ٣٧ ، ٣٨

وبعد ذلك ارتحلوا عبر عدة محطات حتى لحظة العبور الإعجازي من البحر فيما ترويـــه التوراة قائلة:

> وارتحلوا من **سكوت** ونزلوا في طرف البرية .. وكلـــم الــرب موسى قائلا: كلم بني إسرائيل **أن يرجعوا ويــــنزلوا أمـــام فــم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون** .. ومد موسى يـــده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كــل الليــل، وجعل الرب البحر يابسة، وانشق الماء، فدخل بنو إسرائيل وسط البحر .. وتبعهم المصريون فقال الرب لموسى/ مد يــدك علــى البحر ليرجع الماء على المصريين .. فدفع الرب المصريين فــي وسط البحر .. **ثم ارتحل موسى بإســـرائيل مـــن بحـــر ســـوف وخرجوا إلى برية شور**
>
> خروج ١٣/٢ و١٤/١،١٢، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ و ١٥ / ٢٢

---

(١) دي بوا إيميه: الدراسة السادسة والسابعة من كتاب وصف مصر ترجمـــة زهـــير الشـــايب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤ ، ج٣، ص ٣٢٧ : ٣٦٧ .

ويرى دى بوا إيميه أن أرض جاسان بمدينتيها فيثوم ورعمسيس تقع فى النهاية الشرقية لوادى طميلات الممتد من الدلتا نحو الشرق حتى بحيرة التمساح ثم البحيرات المرة. وأن المدينة التى خرجوا منها تقع قرب السبع أبيار على رأس بحيرة التمساح فى موقع تل المسخوطة الحالى، وأنهم ساروا من هناك عدة محطات حتى عبروا البحر من عند منطقة تقع إلى الجنوب من المسخوطة بجوار مدينة السويس الآن على رأس خليج السويس الذى كان يعرف بالخليج العربى حتى زمن دى بوا إيميه. ويرسم لنا سيناريو الأحداث فيقول أن الركب كان متجها فى البداية نحو الطريق المباشر إلى فلسطين، وهو الطريق الذى نعلم اليوم أنه كان باسم طريق حورس الحربى، لكنه خشى المرور بهذا الطريق فيقترب من فلسطين ويتعرض لهجوم مباشر من سكانها، لذلك سار برجاله جنوباً ليخفى - أيضاً - عن المصريين نيتهم فى الهرب وليوهمهم أنه يبحث فى الصحارى عن مكان بعيد للاحتفال الدينى، فقام يقودهم بالتفافة طويلة نحو بلاد أنسبائه سكان مديان بشرقى سيناء.

ويضع دى بوا إيميه تصوراً لجغرافية المنطقة زمن الخروج، فيرى أن الخليج العربى / السويس الآن، كان يمتد زمن الخروج ليلتحم بالبحيرات المرة وبحيرة التمساح حيث السبع أبيار، مدللا على ذلك بعدد وافر من القرائن المفترضة، وأهمها ما جاء فى عرضه التالى:

" يقع الطرف الشمالى للبحر الأحمر (يقصد خليج السويس) على بعد ستة أو سبعة آلاف متر إلى الشمال من مدينة السويس. وفيما وراء ذلك ثمة حوض ينتهى بعد حوالى ستين ألف متر إلى الشمال من هذه المدينة، ويبلغ أقصى اتساع لهذا الحوض ١٢ : ١٥ ألف متر، ويضيق كثيراً عند الجنوب .. هذا الحوض .. يدل على أن البحر كان يغمره فيما مضى فهناك يعثر المرء على طبقات الملح البحرى، تتخذ فى بعض المناطق شكل القباب .. وعلى عمق أربعة أو خمسة أمتار مياها نتعرف فيها على نفس مذاق مياه البحر. وفي مناطق أخرى نجد الأرض موحلة، ونعثر هنا وهناك على مستنقعات من مياه مالحة .. والأرض فى هذا الحوض تغطيها القواقع وتنخفض عن سطح البحر إلى حد كبير (بالحاشية: يبلغ الفرق فى أماكن عديدة من ١٢ : ١٥ متراً). وعلى الرغم من ذلك لا يفصلها عن البحر سوى كتلة من الرمال يبلغ عرضها من أربعة إلى خمسة آلاف متر .. ونلمح فوق التلال المحيطة به (أى بالحوض) خطا يتكون من مخلفات نباتات بحرية تشبه تمام الشبه ذلك الأثر الذى تتركه البحار فوق الشواطئ. لكن ما يلفت النظر بشكل

كبير هو أن هذا الخط يوجد على نفس مستوى المد العالى للخليج العربى [٢] .. بوضوح نحن هنا بصدد أرض كانت تغطيها فيما مضى مياه البحر .. وأن ترعة القدماء تلك التى يتحدث عنها هيرودت وبلين واسترابون .. إلخ [يقصد القناة المعروفة باسم قناة سيزوستريس التى كانت تصل النيل بخليج السويس/ المؤلف] كانت تنتهى عند الطرف الشمالى للحوض الذى انتهيت لتوى من تحديده [٣] [أى أن ترعة سيزوستريس كانت لا تصل لقمة خليج السويس الحالى عند مدينة السويس / القلزم قديما / المؤلف].

إنما كانت تأتى بماء النيل من شرقى الدلتا لتصل حتى تل المسخوطة قُرب الإسماعيلية الآن، حيث كانت نهاية رأس خليج السويس / الخليج العربى فى ذلك الزمان قبل أن ينسحب بالتدريج جنوبا عبر السنوات ليتوقف عند السويس الآن.

وكى يزيد دى بوا إيميه فى تدعيم نظريته العبقرية، يعمد إلى ما جاء عند بلينى بالفصل ٢٧ من الكتاب السادس إذ يقول عن القناة التى نهض بإتمامها سيزوستريس لتربط النيل بالخليج العربى على البحر الأحمر كانت تبلغ حوالى ٦٢ ميل / ٩٣ كم، وفى تاريخ هيرودت الكتاب الثانى الفصل ٥٨ أن هذه القناة كانت تتفرع من الفرع البوبابسطى للنيل جنوب بوباسطه بقليل (بوباسطة من أحياء الزقازيق الآن)، وذلك فى المنطقة التى يصنع فيها ذلك الفرع كوعا يتجه نحو الشرق متفرعاً من فرع دمياط الحالى، لكنا لو قسنا الآن المسافة من هذه النقطة حتى رأس خليج السويس الحالى سنجدها ١٣٥ كم وليس ٩٣، بينما المسافة ما بين بوبسطة عبر وادى طميلات حتى مدينة السبع أبيار على بحيرة التمساح تساوى ٩٠ كم كما ذكر بلينى [٤] .

وفى الجزء الشرقى من وادى طميلات نجد أنقاضا عظيمة تخلفت عن الأزمان الفرعونية عند موقع بلدة أبو كيشيد، [وهى الآن أبو خشب أو الخشبى أو تل المسخوطة إلى الشرق من أبى صوير بثلاثة كيلو مترات / المؤلف]. ويعتقد دى بوا إيميه أن رعمسيس أوبيتوم التى ذكرتها التورة المازورية هى هيروبوليس التى ذكرتها التوراة السبعونية، هى ذاتها مدينة المسخوطة الحالية التى لاشك عنده كانت تقع عند رأس الخليج العربى / السويس عندما كان يملأ حوض البحيرات الحالى، وأن تلك القمة هى بحيرة التمساح الآن مع قرينة أخرى يضيفها لرصيده وهو أن اليونان كانوا يطلقون على البحر

---

(٢) لاحظ أن خليج السويس ظل يحمل اسم الخليج العربى حتى زمن الحملة الفرنسية.

(٣) دى بوا إيميه: الحدود القديمة للبحر الأحمر، الدراسة الأولى من وصف مصر، ص ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٤) نفسه: ص ١٤٠ .

الأحمر اسم البحر الأرتيرى، وعلى خليج السويس الخليج العربى مرة، والخليج الهيروبوليتى مرة نسبة إلى هيروبوليس (٥) .

ويتأرجح دى بوا إيميه حول كون هيروبوليس كانت هى رعمسيس أو بيتوم، ويذكرنا أن المؤرخين والجغرافيين الكلاسيكيين ذكروا مدينة باسم Patumos وهى لاشك عند دى بوا إيميه هى بيتوم هى هيروبوليس هى المسخوطة، حيث ذكر هيرودت أن القناة التى كانت تحمل مياه النيل للخليج العربى كانت تقع عليها مدينة باسم باتوموس.

ولمزيد من التدقيق يقول دى بوا إيميه " ولقد قمنا بتنقيبات عديدة فى حوض القلزم [يقصد المساحة الممتدة من خليج السويس الآن حتى بحيرة التمساح شمالا]، دون أن نعثر على أقل شقفة طمى، فى حين وجدنا هذا الطمى فى شكل طبقات أفقية فى وادى السبع أبيار " (٦) . وإذا كان موطن القلزم الممتد من السويس حتى البحيرات المرة ليس به سوى آثار مياه البحر المالح، وأن وادى السبع أبيار / طميلات يمتلئ بطمى النيل، فمعنى ذلك أن خليج السويس كان يمتد حتى بحيرة التمساح، وأن قناة سيزوستريس كانت لاتصل إلى السويس الحالية إنما إلى المسخوطة هيروبوليس التى قد تكون بيثوم أو رمسيس عند بحيرة التمساح الحالية.

ويؤكد ذلك رفيقه من علماء الحملة الفرنسية المسيوى دى فيليه Divilliers الذى أكدت دراساته أن الماء كان يصل حتى وقت قريب منحدرا من النيل بشكل طبيعي زمن الفيضان حتى يصل ألسنة كراش عند بحيرة التمساح وعند البلاح إلى الشمال منها (٧) .

ولاحظ دى بو إيميه أن مد البحر الأحمر فى الخليج العربى يعلو فى منسوبه عن منسوب مياه النيل التى كانت تصل هناك كما جمع من معلومات (٨)، لهذا رجع إلى بلينى يستعيد نصه الذى يشرح الجغرافيا قادما من عند خليج العقبة متجها نحو مصر قائلا :

> بعد خليج إيلانيتيك AELANITIQUE [أى خليج إيلات / العقبة الآن / المؤلف] نجد خليجا آخر يطلق عليه العرب اسم إيوانت EAANT هناك توجد مدينة الأبطال [يقصد هيروبوليس / المؤلف]،

(٥) نفسه: ص ١٤٢ .

(٦) نفسه الدراسة الثانية، ص ١٦١ .

(٧) نفسه: ص ١٦١ : ١٦٣ .

(٨) نفسه: ص ١٦٩ .

كما توجد هناك .. مدينة قمبيز [كبريت حاليا] التى كان ينقل إليها مرضى الجيش. تأتى بعد ذلك أمة العمالقة Tyres ثم ميناء دانيون Daneon التى أريد أن تبدأ منها حتى الدلتا ترعة ملاحية يبلغ طولها ٦٢ ألف قدم هى المسافة بين النيل والبحر الأحمر. وكان أول من فكر فى هذا المشروع سيزوستريس ملك مصر ثم داريوس ملك الفرس وبعد ذلك بطلميوس الثانى الذى أمر بحفر ترعة تصل إلى البحيرات المرة يبلغ عرضها ١٠٠ قدم وعمقها ٣٠ قدم فى حين يبلغ طولها ٣٧٥٠٠ قدم، لكن بطلميوس لم يتم مشروعه، خشية غرق المنطقة، **إذ وجد أن مستوى البحر الأحمر يعلو بمقدار ثلاثة أذرع عن مستوى سطح أرض مصر.**

وإن كان ثمة تفسيرات مخالفة عند الآخرين، حيث يرى هؤلاء أن بطلميوس قد خشى أن يتلف البحر مياه النهر إذا صب الأول مياهه فى النيل وهى المياه الوحيدة القابلة للشرب .... وتؤدى هذه الطرق المختلفة إلى مدينة أرسينويه والتى أطلق عليها اسم أخته، وهذا الحاكم هو أول من أخضع Troglodiytiques أى **سكان الكهوف**(٩) (يبدو لنا أن بطلميوس هذا قام بحملة على بلاد الأنباط / بنط / آدوم / المؤلف) .

ويلخص دى بوا إيميه تلك النتائج التأسيسية فى قوله:

> أما عن مدينة هيروبوليس ولعلها هى نفسها مدينة أفاريس (حواريس عاصمة الهكسوس بمصر / المؤلف)، فإننى مُصّر على أن أضعها فى نفس المكان الذى تشغله اليوم أبو كيشيد (المسخوطة) .

ثم يعقب فى الحاشية قائلاً :

> أوضحت فى مذكراتى عن الحدود القديمة للبحر الأحمر رأى البعض ممن يرجحون أن تكون هيروبوليس هى التى تشير إليها التوراة باسم بيثوم Pithom ، والراجح أن المدينة التى أسماها العبرانيون باسم بيتوم كانت هى تلك

---

(٩) نفسه: ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

التى أطلق عليها الإغريق اسم باتوموس Patoumos وأطلق عليها الرومان اسم تـوم Thoum .. وهـذه الاعتبـارات المختلفة تفسر بطريقة بالغة اليسر لمـاذا كـانت تلتمـس هيروبوليس فى روايات الأقدمين على الدوام فى المنطقـة التى كان ينتهى إليها الخليج العربى باتجاه مصـر (يقصـد عند السويس الآن / المؤلف) (١٠) .

ويسير دى بوا إيميه مع الخارجين، حيث يتجهون شمالا بعد تجاوز رأس الخليـج العربى القديم عند بحيرة التمساح، حيث أول محطة ذكرتـها التـوراة باسـم (سـكوت)، وسكوت عنده هى الكلمة العبرية سيخوت أى المخيمات أو العشش. ومـن هنـاك يعـود موسى خشية الحرب مع الفلسطينين فيتجه برجاله جنوبا بحذاء الشاطئ الغربـى للخليـج العربى حيث يستريحون فى محطة إيتام ويرى أنها حاليا بير السويس. ومن بير السـويس يرتدون غربا حيث كانت تمتد مياه الخليج نحو المنطقة التى أسمتها التوراة فم الحـيروث. ويرى أنها تبعد عن بير السويس غربا بثلاثة فراسخ وأنها حصن عجرود الحـالى بجبـل عجرود، ويطابق فم الحيروث أو بالعبرية هـ حيروث وبين ع – جـروت أو عجـرود ليراهما موضعا واحدا.

ويرسم لنا دى بوا إيميه جغرافية منطقة العجرود بدقة العالم الحصيـف، فـيرى هناك كتلة رمال جنوب شرقى العجرود، يسعى وراءها فيجدها تتصل بشـكل منقطـع بخليج السويس، مع وجود خواص عند تلك التقطعات يشير إلى وجود ماء قديم كثيف، ثـم أنها منخفضة عن مستوى الماء بالخيلج، وهنا يرى أنها كانت بحيرة تقع فى طرف لسـان الخليج من شماله الغربى.

ولما كان موسى قد تربى بحكمة المصريين وعلومهم، فلاشك أنه كـان يعـرف ممكنات العبور من هذه النقطة سيرا على الأقدام إلى الضفة الأخرى. وكان المـد يـأتى فيغطى البحيرة فيصلها بالخليج، ثم ينحسر فتصبح بحيرة منفصلة عـن الخليـج. ووقـت وصول الفرعون وجيشه كان المد يغطى البحيرة مما جعل الجيش المصرى ينشد الراحـة بعد المطاردة المجهدة وهو يجد الخارجين أمامه مرتعبين محـاصرين وراءهـم البحـر وأمامهم الجيش. ولم يخطر ببالهم أى خشية لافتلات الخارجين، بينما كان موسى يسـتفيد من دوامات الرمال والغبار والضباب ليبدأ التحرك مستغلا أول سـاعات الجـذر فيتبعـه خائضا برجاله فى البحيرة الجافـة، وعندمـا لاحـظ المصريـون متـأخرين، مؤخـرة

---

(١٠) نفسه: ص ١٧٩ ، ١٨٢ .

الإسرائيليين وهي تنسحب نحو الشرق، كان المد التالى قد بدأ فى العودة. ووسط حماس المطاردة دخل المصريون فى المد بسرعة يريدون مسابقة ارتفاعة بالوصول إلى الشاطئ وراء الإسرائيليين، مما قلل من إمكانية بلوغ الشاطئ فى الوقت المناسب وأدى لتراجع الجيش وغرق بعضه وانفلات الخارجين. ويطابق دى بوا إيميه نظريته المتماسكة بالآية التوراتية: " فدخل بنوإسرائيل فى وسط البحر على اليابسة، والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم / خروج ١٤ / ٢٢ ". ويراها مجازا صيغ فى رواية إعجازية تعبر عن حالة جغرافية طبيعية لاعلاقة لها بالمعجزات، فقد عبروا عند مخاضه جانبها بحيرة وجانبها الآخر خليج السويس / العربى وقت الجذر فكانوا يبدون محصورين فى مساحة ضيقة كما لو كانوا بين بحرين أو داخل بحر مغلوق.

لكن علينا أن نلاحظ أن نيبور Niebuhr الرحالة، ولوكلير Leclerc قد سبقا دى بوا إيميه إلى تحديد رأس خليج السويس بالتحديد موقعا للعبور.

المهم يستكمل دى بوا إيميه مشهديه الخروج، ويعرج على بعض الظواهر الإعجازية ليجد لها تفسيرا عقليا مقبولا، ومنها ما جاء فى رواية التوراة يقول:

> وكان الرب يسير أمامهم نهارا فى عمود سحاب ليهديهم فى الطريق، وليلا فى عمود نار ليضيئ لهم، لكى يمشوا نهارا وليلا .
>
> خروج ١٣ / ٢١

وقدم تفسيره بأنه لابد كان هناك بركان يقع فى جبل الله حوريب المقدس بسيناء (كاترين وموسى الآن). وقرأ هذا التفسير على المجمع العلمى الفرنسى الذى انعقد بالقاهرة فى ١٦ من برمبير من العام التاسع للحملة الفرنسية، ودلل على وجهة نظره بما يستخدمه البحارة الآن فى مدينة الطور بالخليج العربى من أحجار لحفظ التوازن، وأن هذه الأحجار بركانية، ولاشك مجلوبة من الجبل المقدس. لكن الرجل تراجع عن هذا الرأى بعد التقرير الذى قدمه عالمان آخران بالحملة، قاما بدراسة جبلى كاترين وموسى هما السيدان كوتل Coutelle وروزيير Roziere وأكدا أنه لا وجود هناك لأى أحجار بركانية وأن الجبال هناك جميعا جرانيتية تماما.

وأسقط فى يد عالمنا الجليل لكنه كان يصر على العقلنة، فقام يقدم للآية تفسيرا جديدا بعد سقوط نظرية البركان، فقال إن هذا الإله السحابى النارى ليس سوى الشعلة النارية الضخمة التى يحملها البدو إبان سيرهم جماعات فى الصحارى ليلا ونهارا حتى لا

يفقد المرتحلون بعضهم، بدليل أن التوراة تؤكد أن دليلهم فى الصحراء كان شخصا يعرف دروب المنطقة ومن أهلها هو حباب المديانى شقيق صفورة زوجة موسى نظير جعل من المال جعله له موسى، والآية تقول: " وقال موسى لحو باب ابن رعوئيل المديانى حمو موسى : إننا راحلون إلى المكان الذى قال الرب أعطيكم إياه ، اذهب معنا فنحن نحسن إليك .. بنفس الإحسان الذى يحسن الرب إلينا نحسن نحن إليك / عدد ١٠ / ٢٩ : ٣٢ ". ولو كان الرب هو الذى يسير أمامهم فما حاجته لرشوه نسيبه ليدله على الطريق فى دروب البوادى السينائية؟

ويعرج دى بوا إيميه على قصة المن والسلوى ويفسر بقوله: إن السلوى هو طائر السمان الذى يتساقط بكثرة فى سيناء نتيجة الإنهاك فى رحلته الفصلية. وقد حدثنا ديودور الصقلى عن مصريين منفيين فى عهد اكتيزانيس فى صحراء برزخ السويس كانوا يغتذون من الطيور المهاجرة التى يسهل اصطيادها بعد سقوطها مجهدة. أما المن فما برح يجمع من شجر وفير فى المناطق المحيطة بجبل سيناء. أما النار التى كانت تزحف على خيام الإسرائيليين فى ذلك الجبل وتحرقهم فكان ممكنا تفسيرها بالبركان الذى نفاه السيدان كوتل وروزبير، لكن نتيجة بحثهما دفعت دى بوا إيميه لتفسير آخر قال فيه أن تلك النار كانت نارا انفجارية مصنعة هى التى عرفها اليونان بعد ذلك باسم النار اليونانية، وبالتأكيد عرفها المصريون قبلهم كأسلوب حربى متطور، ولا شك أن موسى تعلمها من وجوده بالقصر حين كان يتعلم كل حكمة المصريين.

وتبقى من تلك الخوارق الأصوات الهائلة التى كانت تصدر من الجبل المقدس التى لن تكون بركانا بل أصوات رعد ملأت الإسرائيليين البدائيين رعبا وهم يعيشون طفولة عقلية اسمها الإيمان. (١١)

## نظرية هنرى بروجش

يعد هنرى بروجش Henirich Brugsch من أبرز المصرولوجيين الذين أولوا اهتماما خاصا لمسألة علاقة الإسرائيليين بمصر. وهو من أنصار المدرسة التى توقتت الاستعباد بزمن رمسيس الثانى والخروج بزمن ولده مرنبتاح. وقد قدم بروجش ما وصل إليه من محاولات تدقيق لموضع مدينة الاستعباد رعمسيس ونقطة عبور البحر وما هو

---

(١١) نفسه: الدراسة ٦ ، ٧ ، بالجزء الثالث، ص ٣٢٧ : ٣٦٧ .

هذا البحر؟ فى شكل محاضرة ألقاها بحفل المدارس المجانية بالقاهرة عام ١٨٧٩ م. قـدم فيها نتائج بحوثه فى نقوش وبرديات مصر القديمة وفى التوراة، ورسـم فيـها تصـوره لخريطة الخروج.

يشرح بروجش أن مدينة رعمسيس كانت فى المصرية القديمة (بى رعمسـيس) و (فيثوم) هى (بى آتوم) أى بيت آتوم ومدينته. ثم يعمد إلى إيراد موجـز سـريع لقصيـدة ألقاها شاعر مصرى قديم أمام جلالة الفرعون فى حفل افتتاح مدينـة رعمسـيس. ومـن جانبنـا قمنا بمقارنة ذلك الموجز مع الأصول فاكتشفنا أن بروجش قدم مزيجا مختصـرا من برديات ثلاث، ورأينا من جانبنا العودة للنصوص الثلاثة الأصلية، بـادئين بـالقصيدة الأولى المعروفة بالقصيدة الصغرى فى مديح رعمسيس :

يابنرع محبوب آمون

أنت السفينة الرئيسية

والعصا التى تهشم

والسيف الذى يذبح الشعوب الأجنبية

وحربة اليد.

إنه نزل من السماء وولد فى عين شمس

وكتب له النصر فى كل أرض

ما كان أجمل يوم حضورك

وما كان أجمل صوتك عندما تكلمت

**حينما بنيت مدينة رعمسيس محبوب آمون**

**فهى بداية كل أرض أجنبية ونهاية مصر**

هى المدينة ذات الشرفات الجميلة

والقاعات التى تخطف الأبصار

باللازورد والزمرد

والمكان الذى تستعرض فيه فرسانك

وتجند رجالك

**وحيث ترسو سفينتك حينما يحضرون لك الجزية**

**الثناء عليك حينما يأتى عبيدك المختارين من بدو آسيا**

وهم رجال وجوههم كاسرة

وأصابعهم محرقة

يتقدمون حينما يرون الأمير واقفا ومقاتلا

لاقدرة للجبال على الوقوف أمامه

وهى تخاف بطشه

يا بنرع محبوب آمون

ستبقى ما بقيت الأبدية

وستبقى الأبدية ما بقيت

وستمكث على عرش والدك رع حور أختى (١٢)

والبردية الثانية ليست قصيدة، إنما تقرير فى شكل رسالة مرسلة من كاتب من كتاب البلاط هو (بينبس) إلى رئيس قلم كتاب القصر (آمنموبى) يقول له فيها:

أن الكاتب بينبس

يرحب بسيده الكاتب آمنموبى

فى حياة وفلاح وصحة

وقد حُرر هذا ليكون سيدى على علم به

ترحيب ثان بسيدى

لقد وصلت إلى **مدينة بيت رعمسيس** محبوب آمون

ووجدتها فى غاية الإزدهار

---

(١٢) سليم حسن: الأدب .. سبق ذكره، ج٢، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

هى عرش جميل منقطع النظير على طراز طيبة
وإن رع هو الذى أسسها بنفسه
فهى مقام تلذ فيه الحياة
حقولها مملوءة بكل ما طاب
ولديها مؤن وذخيرة كل يوم
بركها تزخر بالسمك
وبحيراتها بالطيور
حقولها يانعة بالبقل
وشواطئها محملة بالبلح
**ومخازنها** مفعمة بالشعير والقمح
فيها الثوم والكرات للطعام
وخس الــ (ثقب) جنينة
وفيها الرمان والتفاح والزيتون والتين من البساتين
وخمر كنكمة اللذيذ الذى يفوق الشهد حلاوة
وفيها **سمك وز الأحمر من قناة** (ثقب)
وسمك بتن **من بحيرة** (ثقب)
**وسيهور** تنتج الملح
ويستخرج من **بحيرة هر** النطرون
**وسفنها تروح وتجيئ إلى الميناء**
وفيها المؤن والذخيرة كل يوم
وينشرح الإنسان بالمقام فيها
ولا أحد يقول: ليت كذا

والصغير فيها مثل العظيم
تعال، وتعالى تحتفل بأعيادها السماوية
وأوائل فصولها السنوية
**إن مستنقعات زوف تنتج لها البردى**
**وسيهور** تمدها باليراع،
وغرائس العنب تأتى إليها من البساتين
وتيجان الأزهار من الكروم
وتجلب إليها الطيور من الماء البارد
**والبحر** فيه سمك بج وسمك أد
**والمستنقعات** تهدى إليها (ثقب)
وشباب عظيمة الانتصارات يلبسون حلل العيد كل يوم
ورؤوسهم مضخمة بزيت زكى الرائحة
فى الشعر المرجل حديثا
ويقفون بجوار أبوابهم وأيديهم مثقلة بالزهور
وبالنبات الأخضر من **بيت حتحور**
وبالكتان من **بحيرة حر** ،
فى اليوم الذى يدخل فيه رعمسيس
هو منتو فى كلتا الأرضيين صبيحة عيد كيهك
وعندئذ يدلى كل إنسان بملتمسه
ونسيم عظيمة الانتصارات حلو
وشرابها تبى مثل الفاكهة شاو
وشرابها خيو طعمه كطعم الفاكهة إنو

فهو يفوق الشهد حلاوة

و [illegible] كدى ترد من الميناء (بلاد كدى بالشام / المؤلف)

و[illegible] والكروم والروائح العطرة

يؤتى بها من مياه سيجبين

وتيجان الأزهار من (ثقب) جنينة

أما مغنيات عظيمة الانتصارات ذوات الصوت العذب

فقد تعلمن الغناء فى منف

اسكن هناك سعيدا وامشى مرحا ولا تغادرها

ياوسر مارع المختار من آمون

يامنتو فى الأرض

يا رعمسيس محبوب آمون

أنت أيها الإله (١٣)

ثم نأتى إلى النص الثالث وهو قصيدة فى مديح رعمسيس تعرف بالقصيدة الكبرى، لنستمع إلى الشاعر يقول:

لقد بنى جلالته لنفسه قلعة تسمى :

عظيمة الانتصارات.

وهى واقعة بين فلسطين ومصر

وهى ملأى بالذخيرة والأرزاق

وهى مثل أرمنت وخلودها كخلود منف

فالشمس تشرق فى أفقها وتغرب فيها

وجميع الناس يهجرون مدنهم ويسكنون فى ربوعها

(١٣) نفسه: ج١، ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

حيها الغربى معبد آمون
والجنوبى معبد الإله سوتخ
والإلهة عشتار فى شرقها
والإله بوتو فى الجهة الشمالية منها
والحصن الذى فى وسطها مثل أفق السماء
ورعمسيس محبوب آمون إله
ومنتو فى الأرضين رسول
وشمس الأمراء وزير له وفرح لمصر
ومحبوب آتوم محافظ تذهب الدنيا إلى سكنه
ورئيس بلاد الخيتا الأعظم يكتب إلى ملك بلاد كدى:
تجهز لنسرع إلى مصر حتى يمكننا القول: إرادة الإله تنفذ
وحتى يمكننا أن نتكلم كلاما جميلا أمام رعمسيس
**إنه يعطى نفس الحياة من يريد**
وكل بلد يحيا حسب رغبته
وبلاد الخيتا تعيش حسب إرادته فقط
وإذا لم يتسلم الإله (يقصد رمسيس / المؤلف) قربانه منها
فإنها لا ترى مطر السماء
وذلك فى استطاعة وسر مارع
الثور الذى يحب الشجاعة
الإله الطيب مثل منتو المظفر
الذى ولد من رع
طفل ثور هليوبوليس

الذى يقف فى ساحة القتال ويحارب بشجاعة

مثل الواحد القوى فى سفينة السماء حاكم الأبدية

وهو الذى كان ملكا وهو فى البيضة

مثل جلالة الإله حور

وقد استولى على الأرض بانتصاره

وأخضع الأرض بخططه

والشعوب التسعة وطأها بأقدامه

وكل الشعوب الأجنبية تساق بهداياها

**وجميع الممالك تسعى إليه على الطريق الوحيد**

ليس له خصم

وأمراء البلاد الأجنبية لاقوة لهم

يصيحون كالماعز الوحشية ذعرا منه

إنه يدخل بينهم كابن نوت

وعلى ذلك

يسقطون أمامه خوفا من نفسه النارى

اللوبيون يتساقطون لذبحه إياهم

والناس يسقطون بنصل سيفه

وقد منح قوته إلى الأبد

وإرادته تحيط بالجبال

آه يارعمسيس محبوب آمون رب القوة

يامن يحمى جنوده

أنت يابن آمون أيها الجسور

أيها الثور القوى الذى يثنى المتحالفين ضده
ويقف ثابتا على عربته الحربية مثل رب طيبة
قوته تقهر كل الممالك الأجنبية
ويخترق الأراضى باحثا عن مهاجميه
ونداؤه الحربى للموقعة يؤثر فى قلوب من يخافون وجهه
هو الحاكم الطيب اليقظ الممتاز النصيحة
هو الذى **يضع اسمه فى كل الأراضى**
بوصفه الفرد الشجاع
نعم يامالك الأرضين وربهما مثل جلالة الإله حور
إن أمراء الأرض قد أصبحوا فى وجل منك
. . . . .
. . . . .
وجنود الشردانا الذين حملتهم إلى بلادك بقوتك
يأسرون لك رجال الصحارى
ما أجمل ذهابك إلى طيبة
وعربتك الحربية مثقلة بالأيدى
ورؤساء القبائل يمشون أمامك مكبلين
وستقودهم إلى والدك المبجل آمون **ثور أمه**
ياقصر سيسى الذى تكرر فيه الأعياد
يا عرش تنن إنك تضئ مثل (ثقب)
كآتوم

كمصباح والدك رع [١٤] .

هذه نصوص البرديات الثلاث التى دمجها بروجش موجزة، ليأخذ عناصرها الأساسية لبحثه، وأهمها أن مدينة رعمسيس **كانت ميناء عظيما على بحر**، وكانت مقر عليه القوم وضيافة الملوك الأجانب، ومليئة بالخيرات، **وتقع بين مصر وفلسطين** وهو ما يعنى وقوعها على أطراف الدلتا الشرقية، **وأنها تتصل بقناة تمدها بالمياه العذبة**، وفى محيطها مجموعة بحيرات ومستنقعات.

ويتطابق وصف التوراة للمدينة بحسبانها ميناء يقع على بحر سوف مع النصوص المصرية التى أكدت من جانبها أنها كانت ميناء دوليا، وهى النتائج التى وصل لها المؤرخون من دراسة النصوص المصرية التى تتعلق برمسيس وتم إيجازها فى القول: " من خلال وصف مدينة بر رمسيس يمكنا أن نستنتج أن تلك العاصمة كانت تقع على أحد فروع النيل وأن **ثغرها كان يستقبل أسطول البلاد التجارى والحربى**، يرسو فيه ويبحر منه عند قيامه بالغزوات الحربية أو البعثات التجارية " [١٥]

ويرى بروجش أن بناء مدينة بهذه المواصفات لا شك قد احتاج إلى عمالة ضخمة، وهو ما يراه بروجش شرحا يوافق ما ذكرته التوراة عن استعباد بنى إسرائيل فى بناء مدينتى فيثوم ورعمسيس.

ثم ينتقل بروجش إلى نتائج حفائر المصرولوجيست مارييت فى خرائب مدينة صان الحجر، فى أقصى شمال شرقى الدلتا قرب بحيرة المنزلة، حيث عثر مارييت على تمثالين للملك رعمسيس الثانى عليهما نقوش تؤكد أنه قد بنى مدينة باسمه، ويرى أن تلك المدينة هى صان الحجر، وأنها هى المعروفة لدى اليونانيين باسم تانيس.

وقد حظيت صان الحجر بعدة حفائر على يد المصرولوجيست الشهير بيير مونتييه، ومن بعده على يد البعثة الفرنسية برئاسة جان يويوث من معهد آثار جامعة باريس. وقد تمكن مونتييه من اكتشاف مجموعة مقابر مشيدة فى صان الحجر من أحجار الجرانيت. كما تم التعرف على مقبرتين ملكيتين للملك بشنس الأول والملك شيشنق من الأسرة الليبية التى حكمت مصر، وهى الأسرة الثانية والعشرين .

ويرى بروجش أن صان الحجر هى تانيس هى مدينة صوغن المذكورة بالتوراة، ثم يلجأ إلى نقش على جدار هيكل الكرنك عن مدينة رعمسيس يرجع إلى زمن

---

(١٤) نفسه: ج٢ ، ص ٢١٥ : ٢١٧ .

(١٥) كامل: ١٠٠١ .

ستى الأول أبو رعمسيس الثانى، حيث يمكن رؤية جانبى المدينة مرفوعتين على شاطئ ومتصلتان بقنطرة، مع رسوم توضيحية زيادة فى الشرح، حيث نرى على جهة من القنطرة تمساح ونباتات نيلية نهرية ليعرفنا الفنان أن المدينة تقع على أحد فروع النيل، وعلى الجهة الأخرى رسم الفنان أسماكا بحرية ليعلمنا أنها تقع من الجانب الآخر على بحر مالح ويرى بروغش أن تلك المدينة قد اكتسبت أهميتها الخاصة لوقوعها على طرف بداية الطريق الكبير الموصل لفلسطين. ويقول إنه بجوار هذا الطريق كانت توجد بئر ذكرها الرومان باسم مجدولان، ويراه بروغش هو مجدل المذكور بالتوراة عند موقع الخروج من البحر " أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون / خروج١٤/١ ".

ويعتقد بروجش جازما أن مدينة رعمسيس هى صوعن هى صان الحجر هى تانيس الشهيرة فى التاريخ، وأنها كانت عاصمة مديرية من مديريات شرقى الدلتا أو عاصمتها جميعا، وأن اليونان أطلقوا عليها اسم (تراموس تانيسيس). ويرى أن جغرافيتها تجعل جزءا كبيرا منها يقع على الشاطئ الشرقى لفرع نيلى، وغربها يقع على بحيرة المنزلة، بينما تتماس حدودها الجنوبية مع إقليم آخر من مديريات شرقى الدلتا هو المعروف باسم (توكو) أو (توكوت)، وهو الذى أشارت إليه التوراة باسم (سكوت)، وأن المؤرخين اليونان أسموا هذا الإقليم باسم (سيتوزيدس)، ويؤكد أن الآثار المكتشفة أسمت هذا الإقليم باسم بى توم وهو المذكور فى التوراة باسم فيثوم.

ثم يدعم نظريته برسالة محررة على بردية بمتحف ليدن من كاتب حكومى يدعى كويسرا / كويس رع إلى رئيسه بيكوبتاح زمن رمسيس الثانى يقول فيها محررها كويسرا :

> وقد أطعت الأمر الذى أصدره سيدى فأعطيت قمحا للعسكر والإسر ائيليين الذين ينقلون الأحجار إلى حصن رمسيس العظيم، تحت ملاحظة إفمان رئيس الضباط، وأعطيتهم القمح كل شهر طبقا للأمر الصادر إلى .

ومن هنا، وإزاء هذا النص الخطير الحاسم، يستنتج بروجش أن عاصمتى الإقليمين: إقليم صان الحجر وعاصمته رعمسيس أو تانيس، وإقليم سكوت وعاصمته بى توم أو فيثوم، كانا يتصلان ببعضهما عند جنوبى بحيرة المنزلة، وأن هناك أقيمت حصون ظل بعضها موجوداً حتى بعد مرور عشرة قرون إلى زمن اليونان بمصر، حيث نسب المؤرخون اليونان بناء حصن مجدولان للفرعون الشهير سيزوستريس الذى يرى

بروغش أنه رمسيس الثانى تحديدا. وقد تأكد من وجود ذلك الحصن (مجدل) من وثيقة تعود لزمن مرنبتاح ابن رمسيس الثانى وكان يحمل اسم حصن مرنبتاح، والرسالة محررة على بردية بالمتحف البريطانى ويقول نصها:

> كن مسرور الخاطر ياسيدى، فإن **قبائل بدو آدوم** قد مروا بحرية تامة من **حصن الفرعون مرنبتاح** الذى فى **إقليم سوكوت** بالقرب من برك **مدينة بيثوم** التابعة للملك مرنبتاح الموجودة فى أرض سوكوت. وقد صرف لهم ولدوا بهم الزاد، الذى هو أرزاق فرعون شمس العالم .

ويعود بروجش إلى اسم المقاطعة التى سكنها الإسرائيليون بمصر وجاءت باسم جاسان فى التوراة محاولا العثور عليه على خريطة الدلتا الحالية، فيقول إنه الإقليم الذى أطلق عليه اليونان اسم الإقليم العربى ويسمى اليوم الصهرجية (بحثنا من جانبنا فلم نجد أية صهرجية، لكن ربما كان بروجش يقصد صهرجت الكبرى وصهرجت الصغرى إلى الجنوب من الموضع الذى يتحدث عنه وليس عند صان / المؤلف). وكانت عاصمة هذا الإقليم تلك المدينة التى أسماها اليونان (فاقوسة) وهى الآن صفط الحنة بجوار الزقازيق وبسطة. وقد تم العثور على آثار فى صفط الحنة تشير إلى أنها كانت فى إقليم ترجم اسمه (جوسيم)، ويرى أن المؤرخين قد خلطوا بين اسم (جوسيم) أو فاقوسة الموجودة فى صهرجت وبين اسم مدينة رعمسيس التى هى عنده صان الحجر. أما جوسيم فقد صارت فاقوسة بعد ذلك بإضافة حرف (فا) أو (با) أو (بى) المصرية المعتادة لأسماء البلدان مثل (بى رعمسيس) ومثل (بى) التى أضيفت إلى توم فأصبحت (فيثوم)، وعليه أصبحت جوسيم (فاجوسيم) التى نطقت (فاقوسه) التى هى جاسان التوراتية .

ويرى بروغش أن القوم الذين ذكرتهم المدونات المصرية باسم الخالو وكانوا يستقرون هناك، هم بعض الساميين الفينيقيين الذين سكنوا جاسان كجالية أجنبية، وأنهم وراء إطلاق التسميات السامية على مواضع تلك المناطق المصرية، لأن مجدل كلمة عبرية تعنى حصن أو قلعة، وسكوت كلمة عبرية تعنى المخيم أو العشش أو المظلات، وصان هى التى كتبتها التوراة صوعن.

ويسير بروجش مع الخارجين من رعمسيس، فيتبع الطريق الفرعونى الكبير (طريق حورس الحربى)، وأنه قد خرج معهم لفيف كثير حسب التوراة هم عنده الفينيقيين / الخالوا، وأنهم استراحوا فى أول محطة هى سكوت فى إقليم بى توم، ومن هناك اتجهوا شرقا نحو صحراء أسمتها التوراة إيتام، لكنهم عادوا لتجنب الطريق الكبير

المعروف، ليس لأنهم كانوا يخشون حربا كما قالت التوراة، إنما لأن موسى كان يعلم بمعاهدة السلام التاريخية التى ربطت مصر بمملكة الحيثيين زمن رمسيس الثانى، والتى تنص على إعادة الرعايا الهاربين من أحد المملكتين إلى الأخرى، ومن جانبنا رأينا إيراد ذلك البند من بنود الاتفاقية.

المعروف أن حربا طاحنة قد جرت بين مصر وتركيا، قادها رمسيس الثانى ضد حاتوشيليش الثالث ملك خيتا (بلاد الحيثيين) لوقف اعتدائه على أملاك مصر فى آسيا، وكان ذلك فى السنة الحادية والعشرين من حكم رمسيس الثانى. وانتهت المعارك بمعاهدة سلام هى الأولى من نوعها، دونت بنودها على لوح فضى ووضع عند قدمى الإله رع وتم العثور عليه بمصر، بينما حمل الوفد الحيثى النسخة المدونة بالحيثية على لوح فضى وتم وضعها عند قدمى إله العاصفة الحيثى تيشوب، وقد عثر عليها بدورها.

وتقول فقرة بالمعاهدة فى نصها الحيثى

> هذه كلمات رعمسيس الثانى ملك أرض مصر العظيم قاهر جميع البلدان، ابن منمورا (اسم العرش لأبيه ستى الأول) الملك العظيم، ملك مصر القاهر .. قالها إلى حاتوشيليش الملك العظيم، ملك بلاد الحيثيين الشجاع ابن مورشيليش الملك العظيم ملك بلاد حاتى .. بالنسبة لنا فإننا إخوة والسلام بيننا قد عقد وسيكون خيرا من الأخوة

أما البند الذى يقصده (بروجش) فقد جاء مدونا بالوثيقة المصرية يقول :

> إذا هرب نبيل من بلاد الحيثيين وجاء إلى رعمسيس العظيم إلى بلاد مصر كى يدخل فى خدماته، سواء كان رجلا أم مدينة، فإن ملك مصر سيلقى القبض عليهم ويرجعهم إلى ملك الحيثيين. وإذا هرب نبيل من رعمسيس ملك أرض مصر وأتى إلى بلاد الحيثيين فإن حاتوشيليش ملك بلاد الحيثيين سيلقى القبض عليه، ويرجعه إلى رعمسيس الملك العظيم ملك مصر، أخيه (١٦).

---

(١٦) سامى سعيد: الرعامسة .. سبق ذكره، ص ٥٦ ، ٥٩ .

وعليه فإن بروجش يرى أن موسى كان على علم ببنود تبادل المارقين الواردة بتلك المعاهدة الدولية، لذلك فضل سلوك السبل غير المطروقة فى سيناء، فعاد برجاله إلى مجدولان، ويرى أنها كانت تقع بين (الفرما / بيلوز) وبين سيله قرب القنطرة، أما بحر سوف الذى عبروه فلابد أن يكون سهل الطينة جنوبى خليج الطينة وشرقى بحيرة المنزلة، فتبعهم المصريون لكن ليغرقهم مد البحيرة العالى.

ويستشهد بروجش على صدق نظريته بخطورة المد فى تلك المنطقة ومفاجآته الكارثية لأكثر من مرة معلومة بالتاريخ، منها المرة التى ذكرها سترابون عندما ساح فى مصر خلال القرن الأول قبل الميلاد، وقال فيها:

> وقد حدث فى مدة إقامتى بالإسكندرية مد وجذر عظيمين فى مدينة بى لوز قرب جبل كاسيوس، فأغرق الماء تلك الجبال حتى صار الجبل كأنه جزيرة، وكانت السفن تجرى على الطريق المجاور الذى كان يمتد إلى فلسطين حيث غطاه الماء .

ويستشهد بشهادة أخرى من ديودور الصقلى فى معرض حديثه عن حملة ارتكزكثيس ملك الفرس على مصر، عندما وقع فى شراك تلك المنطقة الجهنمية مع رجاله، عندما وصل زحفه إلى البركة التى تجاور سهل الطينة حيث منطقة المهالك، وهناك فقد جانبا كبيرا من جيشه فى هذا المكان بالتحديد. (١٧)

## نظرية بيير مونتييه :

ومن بين النظريات الهامة التى اهتمت بحدث الخروج الإسرائيلي وعلاقة التوراة بمصر القديمة نظرية المصرولوجيست بيير مونتييه التى طرحها فى كتابه مصر والتوراة، وتعد بدورها من النظريات المشهورة والمعتبرة بين الباحثين ولم تزل صامدة حتى الآن، ونوجز لها هنا ملخصا سريعا يبدأ مع دخول يعقوب وأبنائه إلى مصر زمن ولاية يوسف الخزانة المصرية، حسب رواية التوراة، وأنهم سكنوا أرض جاسان التى يجب أن تتموضع شرقى الدلتا لاعتبارات ساقها مونتييه، أبرزها **أن يوسف حسب التوراة قد عاش فى عاصمة البلاد قرب الفرعون**. وأن يوسف عندما علم بوصول أبيه حدود مصر أسرع فركب عربته العسكرية وتوجه للقاء أهله، ثم عاد ليخبر الفرعون. وأن ذلك

(١٧) اقتبسها الخشبة: رحلة .. سبق ذكره، ص ٢٢٨ : ٢٤٨ .

حسب التوراة السبعونية **قد استغرق يوماً واحداً**.ثم نعلم أن يوسف استسمح الفرعون لإسكان أهله بأرض جاسان ومن المحال أن تكون جاسان فى طيبة جنوبا أو حتى فى منف لأن الراكب منها إلى حدود الدلتا الشرقية يحتاج أياما للوصول وليس يوما واحداً.

هذا بالإضافة إلى إفادات ماسبيرو عن المواصلات فى مصر القديمة التى كانت تعتمد على الإبحار فى النيل وقنواته العديدة، لذلك كان لابد أن تستخدم العجلات فى مناطق تسمح بها على الأطراف بعيداً عن الأنهار والقنوات، وهو شرقى الدلتا حيث الصحارى الممتدة المتصلة بسيناء، وعليه لابد أن تقع جاسان هناك .

ويرى مونتييه أن جاسان كانت المقاطعة الهكسوسية التى كانت تقع فيها عاصمتهم المصرية حواريس، ولا يشك مونتييه أنها هى مدينة صان الحجر الحالية. ويؤكد لمونتييه أن يعقوب وأولاده دخلوا مصر زمن الهكسوس، أنها كانت الفترة الزمنية الوحيدة التى تسمح بذلك حيث كانت عاصمة الهكسوس تقع شمال البلاد المصرية قرب الحدود السينائية، ولأن عاصمة مصر قد عادت بعد التحرير إلى مقرها القديم العريق فى طيبة الأقصر بأقصى الجنوب.

ثم يسير مونتييه مع الخارجين ليدقق موقع العبور البحرى الإعجازى ويعقلنه، فيراهم ينطلقون من حواريس أو رعمسيس اللتين هما عنده مدينة واحدة هى حاليا صان الحجر، ليسيروا بمحاذاة شاطئ بحيرة المنزلة يريدون الطريق الحربى الكبير المعروف بطريق حورس، لكنهم يخشون الاصطدام بالتحصينات المصرية القوية على الحدود وهو الذى أطلقت عليه التوراة خطأ " خشية حرب مع الفلسطينيين " لأن فلسطين كانت بعيدة تماما، وهو ما اضطر موسى ورجاله إلى تغيير خط سيرهم من الاتجاه شرقا إلى الاتجاه جنوبا.

وللعثور على النقطة المفصلية وهى عبور البحر يقف مع المحطة التى ذكرتها التوراة باسم بعل صافون، حيث عبروا عند إحداثيات حددتها التوراة بأنها " أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام **بعل صفون** ". فيرى أن (بعل صافون) كانت فيما يبدو معبداً للإله الكنعانى الذى يحمل ذلك الاسم، وتعنى (رب الشمال). ويعلمنا أن اليونان كانوا يدمجون **بين بعل صفون وبين الرب اليونانى زيوس كاسيوس**، وقد لاحظ أن اليونان قد أطلقوا اسم زيوس كاسيوس فى زمنهم بأرض مصر على منطقة الكساورن الحالية بجوار الفرما / بى لوز على شاطئ البحر المتوسط بسيناء، وبذلك تكون هذه النقطة هى بعل صافون المذكور بالتوراة وأن المعبد لاشك كان يقوم هناك، على الشريط الساحلى الممتد أقصى شمال سيناء.

ويصر مونتييه على متابعة التوراة ويصدق قصة غرق أكبر جيش فى العالم آنذاك إبان مطاردة الخارجين، ويجد لها تبريرات جغرافية حيث تقع بحيرة البردويل / سيربونيس على الشاطئ السينائى على البحر المتوسط فى بقعة منخفضة عن سطح البحر بعدة أمتار، وعادة ما تجف مياهها ويمكن عبورها دون خطر، لكن ذلك لم يمنع أحيانا من مفاجآت مهلكة للعابرين نتيجة الهبوب المفاجئ وغير المتوقع لعواصف شمالية قادمة من البحر المتوسط، وعادة ما ذكر المؤرخون أحداثا مأساوية حدثت للعابرين على الشريط الضيق بين البحر والبحيرة، أو خلال البحيرة إبان جفافها.

ويرسم مونتييه صورة تأملية للحدث الأكبرفنشاهد معه الإسرائيليين يسيرون فى طابور طويل على الشريط الضيق بين البحر والبحيرة متجهين إلى الطرف الآخر نحو العريش، فى الوقت الذى بدأت فيه مطاردة الجيش المصرى للإسرائيليين، وفضل المصريون عبور البحيرة إبان جفافها ليقطعوا الطريق على الخارجين، لكنهم ما أن وصلوا وسط وعمق هذا الدن الهائل حتى هبت الأعاصير العاتية قادمة من المتوسط بأمواج هائلة ملأت البحيرة الفارغة وأغرقت من فيها. وكان عرض البحيرة حوالى عشرين كيلو مترا وطولها سبعين كيلوا مترا مما لم يعط الفرصة لمن فى وسطها بالوصول إلى أحد شواطئها فلاقى المصريون جميعاً حتفهم. (١٨)

ويذهب مونتييه مع النظرية التى تقول بالاستعباد زمن رمسيس الثانى والخروج زمن مرنبتاح. وإزاء إشكالية وجوب وجود بركان فى طريق الخروج يفسر أحداث سيناء، مع عدم وجود أثر لأية براكين بسيناء حسب تقرير علما الحملة الفرنسية كوتل وروزيير، ومع إصرار مونتييه على تفسير الأحداث التى روتها التوراة بضرورة وجود بركان، فقد ذهب بالخارجين بعد خروجهم من مضيق الشريط الساحلى شمال البردويل نحو العقبة داخل الأراضى الشمالية للسعودية الآن، ليتمكن من العثور على بركان حيث كانت المنطقة هناك بركانية بالفعل حتى زمن قريب.

## نظرية على شافعى

وتعد هذه النظرية من النظريات المحترمة الجديرة بالاهتمام وبالاعتبار فى محاولة رسم سيناريو لخط سير الخروج من رعمسيس إلى سيناء بعبور البحر الإعجازى، مع عقلنة ذلك العبور بعيداً عن أسطورة العصا الثعبانية. ومبدئيا يأخذ شافعى بدوره بنظرية الخروج زمن مرنبتاح، ثم يسلم بكشوف محمود حمزة فى حفائر مدينة قنتير الواقعة شمالى فاقوس، ويعتبر قنتير هى رعمسيس بشكل قاطع.

(١٨) كاسيدوفسكى: الواقع والأسطورة .. سبق ذكره، ص ٨٠ ، ١١٥ ، ١١٦ .

خط الخروج حسب مونتييه
خريطة رقم (١٩)

ويستند إلى ما وصل إليه جوتييه حول مدينة رعمسيس باعتبارها كانت المقر الصيفي لملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، تحاشيا لرده بأن مقر الملك كان طيبة في الجنوب. ويروى لنا قصة عن راهبة تدعى (إيثيريا) تركت لنا حكاية أدائها لفريضة الحج بالأماكن المقدسة، وأن رحلتها بدأت من جاليا نربونيس Gallia Narbunis ودونت خط سيرها حوالى عام ٥٣٣ / ٥٤٠ ميلادية، وهى مودعة الآن فى مكتبة أرزو. ومن خط سير تلك الرحلة يحاول شافعى أن يتعرف على مواقع الإسرائيليين بمصر ومن أين خرجوا؟

تقول الراهبة إيثيريا إن بلدة رعمسيس **تقع على مبعدة أربعة أميال من مدينة كانت تعرف فى زمنها باسم أرابيا**. ويرجع شافعى إلى المصور الجغرافى الذى وضعه الأمير عمر طوسون نقلا عن وصف جورج القبرصى الذى عاش فى القرن السابع الميلادى، فيكتشف أن رعمسيس كما جاءت فى قائمة المقاطعات المحفوظة بأكسفورد هى فاقوسة، لكنه لا يرى فاقوسة هى صفط الحنة كما هو متفق عليه لدى المؤرخين الكلاسيك، بل فاقوس الآن جنوبى قنتير بحوالى عشرة كيلو مترات، وهى ما تطابق الاسم فاقوسة تماما. وعلى نفس البعد من فاقوس توجد آثار تل الضبعة ومعبد أمنمحات الأول على يمين ويسار ترعة الديدمون، ويرى أن تلك الخرائب هى امتداد للخرائب الشاسعة التى حدثتنا عنها الراهبة إيثيريا فى قصة حجها.

تقول إيثيريا إنها عبرت **من بلدة أرابيا إلى مدينة رعمسيس لمسافة أربعة أميال** خلال حقول حتى وصلت رعمسيس وكانت بدورها حقول دون أية مبان، لكن المنطقة كانت مفروشة بأحجار وآثار مبان متهدمة، فقط شاهدت أثراً كان باقيا حتى زمانها لتمثالين ضخمين ربما كان لأحد الفراعين، لكن الناس كانوا يزعمون زمن إيثريا من سكان المنطقة أنهما للأخوين موسى وهارون، مما يعبر عن ذكريات قديمة تواترت حتى وصلتهم، وتؤكد صلة الإسرائيليين بهذه المنطقة من مصر، وعليه فلابد عند شافعى – أن تكون رعمسيس هى قنتير التى كشف آثارها محمود حمزة.

ومع رحلة الخروج يسير شافعى باحثا عن موضع يمكن أن يكون هو استراحة المحطة الأولى للخارجين المذكور فى التوراة باسم (سكوت)، فيبحث فى المناطق المجاورة لقنتير ويرى أن الموضع المناسب لمدينة سكوت هو الصالحية الحالية التى تبعد حوالى عشرين كيلو مترا إلى الشرق من قنتير. وهى مسافة مناسبة للرحلة تستوجب الراحة بعدها. لكن معنى ذلك أن يعبر الخارجون عدداً من قنوات النيل بين قنتير والصالحية وهو مالم تذكره التوراة، ولتبرير ذلك يقول إن وقت خروجهم كان النيل فى

أدنى منسوب له حيث تتحول كثير من القنوات إلى حياض جافة، ومن ثم لم يكن هناك داع لكي تذكر التوراة عبور مناطق جافة. ومن جانب آخر عمد شافعي إلى الصالحية بحسبانها سكوت المذكورة بالتوراة اعتماداً على ورقة أنستاسي التي تعود إلى الأسرة التاسعة عشر وتصف سكوت بأنها متاخمة للحدود ويسكنها أجانب وبها قلعة باسم (ختم) سكوت يحتمل أنها مجدل التوراة، بينما كان الرعامسة يسكنون على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً شمال غربي سكوت / الصالحية بمدينة قنتير / رعمسيس .

ومع شافعي نسير على خط السير بحذاء الشاطئ الأيمن لفرع النيل الشرقي، لنجده يعتمد وثيقة أخرى من أوراق أنستاسي، وهي وثيقة تتحدث عن مطاردة عبيد هاربين تقول الوثيقة:

> وبعد، فقد أرسلت من بلاط القصر الملكي وراء هذين العبدين، في اليوم التاسع عشر من الشهر الثالث من فصل الصيف وقت المساء. ولما وصلت حصن سكوت في اليوم العشرين من الشهر الثالث، علمت أن أخبار الجنوب تقول: فرا ذاهبين .. اليوم .. من الشهر الثالث من فصل الصيف. ولما وصلت القلعة أخبرت أن السائس قد حضر من الصحراء وأعلن أنهما تخطيا الحدود شمالي حصن **مجدول** سيتي.

ولما لم يكن هناك قصوراً ملكية – برأي شافعي – في هذه المنطقة سوى في قنتير، فإن سكوت يجب ألا تبعد سوى مسيرة يوم و احد حسب الوثيقة المذكورة (من اليوم التاسع عشر إلى اليوم العشرين من الشهر الثالث) عن قنتير باتجاه سيناء .

أما الطريق الذي سلكوه على وجه التدقيق، فهو الممتد وراء دفنة (تل دفنه الآن) ثم الفرما (بي لوز)، وكان هناك فرع نيلي يأخذ ماءه من عند دفنه ليصل إلى تل أبو سيفا، ويفترض شافعي أن هذا التل هو محل القلعة التي حدثتنا عنها النصوص المصرية كثيراً وحددت مكانها أقصى الحدود الشرقية للدلتا، وأسمتها سيلة أو ثارو أو زالو أو شور .. وفي هذه الحال يجب أن تقع مجدل شرقي سيله على أول الطريق نحو فلسطين. وكان فرع النيل الذي ينتهي إلى سيله / أبو سيفا هو ما ذكرته النصوص المصرية باسم ماء حور أو بالمصرية القديمة سي حور، أما الفرع الأصلي الذي يتفرع منه سي حور فكان يسمى ماء رع أو سي رع .

ولتفسير العبور من عند (فم الحيروث) يقول على شافعى: إن حور كـان الإلـه المحلى لمدينة سيلة / ثارو / أبو سيفا الواقعة بين بحيرة البلاح وبحيرة المنزلـة، وكـان الملح يستخرج من جنوب شرقى بحيرة المنزلة حيث كان يصب الفرع النيـل دون منفـذ على البحر فملح الماء فى هذه المنطقة، وهذا هو الملح الذى كان يتحـدث عنـه الكـاتب بينبس فى تقريره لسيده آمنموبى – وهو الموضع الذى رسمه على شافعى على خريطتـه مع التعقيب: " يمكن ملؤه بالماء إذا احتاج الأمر ". وهو المكان أو المصب لماء حـور وتترجمه اليونانية (فم حور)، وهو بالضبط يساوى فم الحيروث المذكور بالتوراة كموضـع لعبور البحر الإعجازى.

والبحر الذى عبروه ذكرته التوراة باسم بحر سوف، وكلمة سوف كلمـة عبريـة تعنى البوص وهو نبات لا ينمو إلا بالماء الضحل ومصبات الترع والمصارف العذبة فـى ماء مالح، وقد ذكر الكاتب بينبس أن رعمسيس كانت تأخذ حاجتها من البوص مـن مـاء حور الذى لابد أن يكون هو بحيرة ماء حور، وأن تلك المنطقة بالتحديد هى بحر سوف.

ويبحث عن موقع مجدل، ويستند إلى وثيقة مذكرات أنتونين التى وضعتـه فـى مكان ما بين سيرابيوم عنـد رأس البحـيرات المـرة وبيـن الفرمـا / بيلـوز، وإلـى المصرولوجيست بترى الذى احتسب تل الحير الحالى جنوبى الفرما هو مجـدل التـوراة، كما أن العرب قد بنوا فى تل الحير قلعة لا شك أنها كانت تجديداً لمجدل التوراتية .

ويبقى موضع بعل صافون المقابل لموقع العبور من فم الحيروث علـى شـاطئ بحر سوف، فيستعين على شافعى بما كتبه الأثرى نويل جيرون عن ورقتين اكتشفتا فـى سقارة عام ١٩٤٠، واحدة ديموطيقيـة والأخـرى فينيقيـة. وأكـدت إشـارات الورقـة الديموطيقية أنها معاصرة للفينيقية، وأنهما كتبتا خلال القـرن الخـامس قبـل الميـلاد. ومضمون الورقة الديموطيقية تضرعات من شخص للإله " بعل صافون وكل آلهة دافنـى " أى تل دفنه، مما يعنى أن بعل صافون كان الإله الرئيسى فى تل دفنـه، وقـد عقـب جيرون بالقول: إذا قبلنا اعتبار مجدل هى تل الحير، فإن بعل صافون يجب أن يكون هـو إله هذه المنطقة الرئيسى.

ويخلص على شافى بالفعل فى وضع خريطة لتفاصيل مواضع الخروج، فموسـى يجد نفسه هو وأتباعه فى مأزق شديد الوعورة، فبحيرة البوص عن يمينه (بحـر سـوف) وحصن مجدل أمامه بالحامية المصرية القوية تسد عليه الطريق إلـى فلسـطين، بينمـا تحصره من اليسار مستنقعات نهاية الفرع البيلوزى للنيل، وخلفه الفرعـون علـى رأس الجيش المصرى. وفى هذه اللحظة الحاسمة تقول التوراة إن الله أرسل ريحا شرقية قويـة

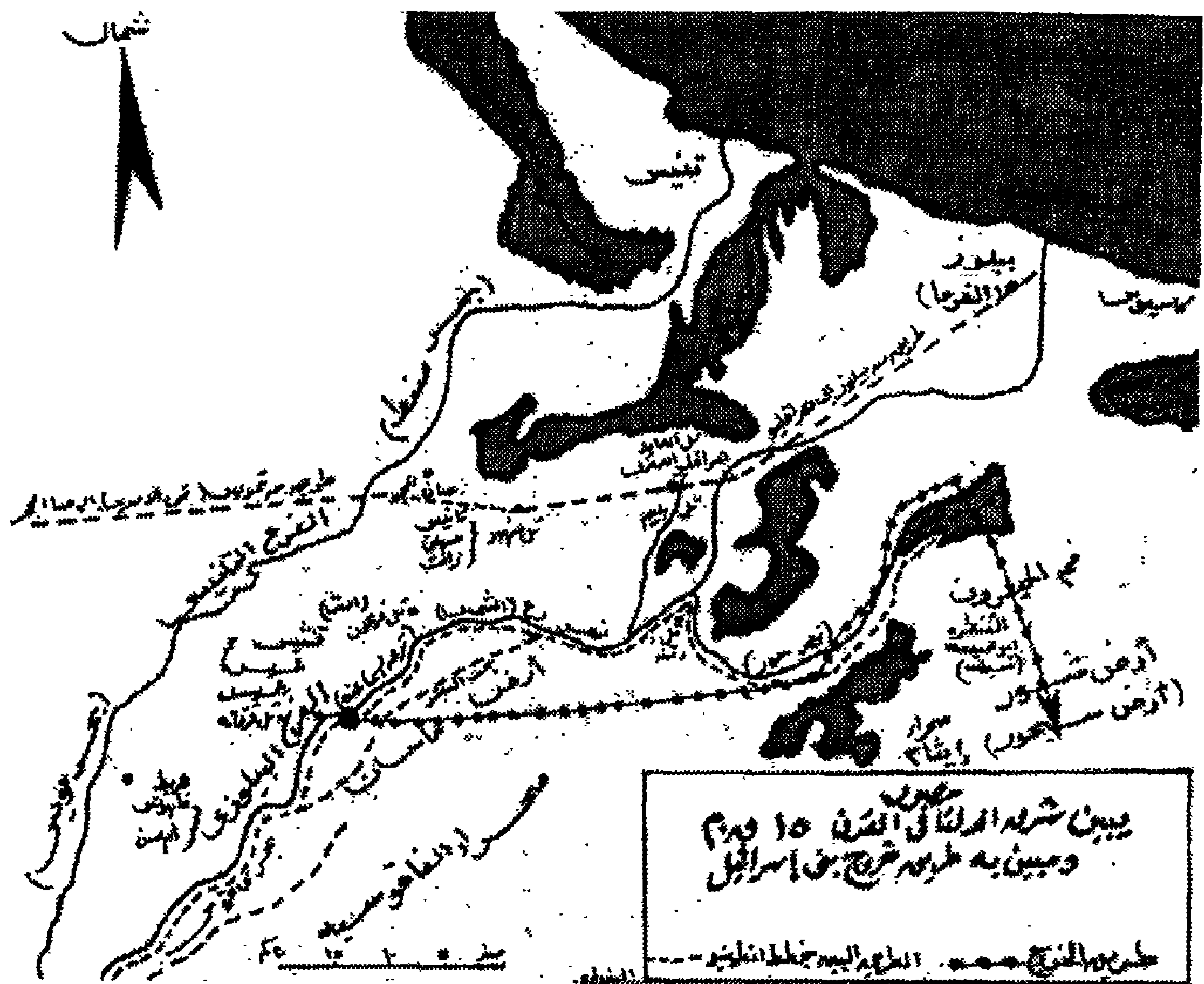
جففت بحر سوف. ويقول شافعى إن تلك الظاهرة تتكرر هناك حتى الآن، حيث لم يــــزل منسوب ماء بحيرتى المنزلة والبرلس وهما من البحيرات الكبرى يتأثر تمامـــا بالريـــاح، حتى أن الماء يغطى الطريق من بلطيم حتى برج البرلس عندما تهب الرياح الغربية، بينما يجف تماما عندما تهب الرياح الشرقية. لكن الذى لاريب فيه عند شافعى أنه لم يغرق أحـد لا الفرعون ولا جنوده، لأنه لا يمكن تصور الغرق فى ماء ضحضاح لا يزيـــد ارتفاعـــه مهما ارتفع عن قدمين. (١٩)

---

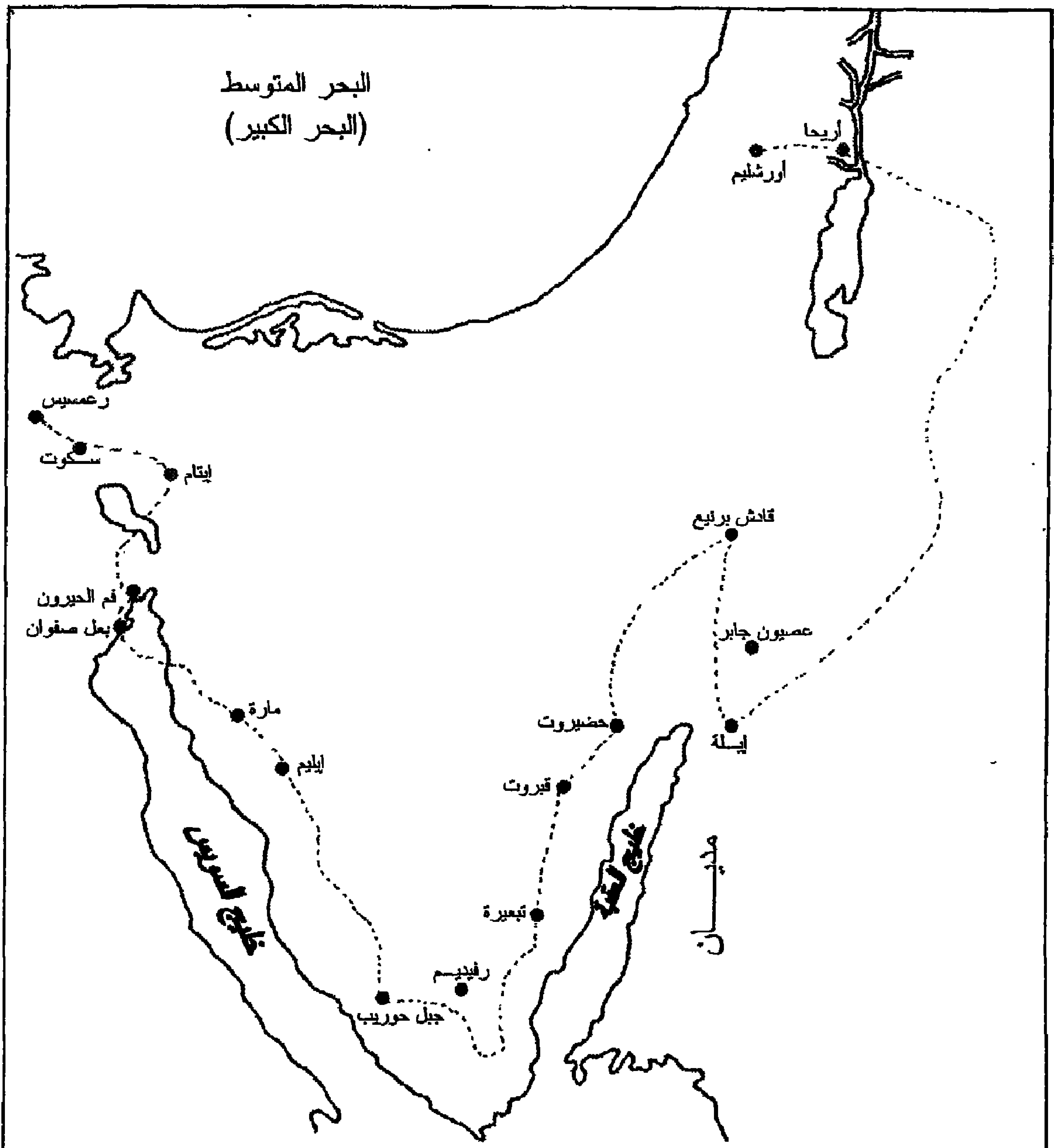
(١٩) Balltin,de la Societe royale de geographie , Tom xx1, 331, ff,

Historical notes on the pelusiac branch, The Red Sea Conal and the Reteeif The Exodus

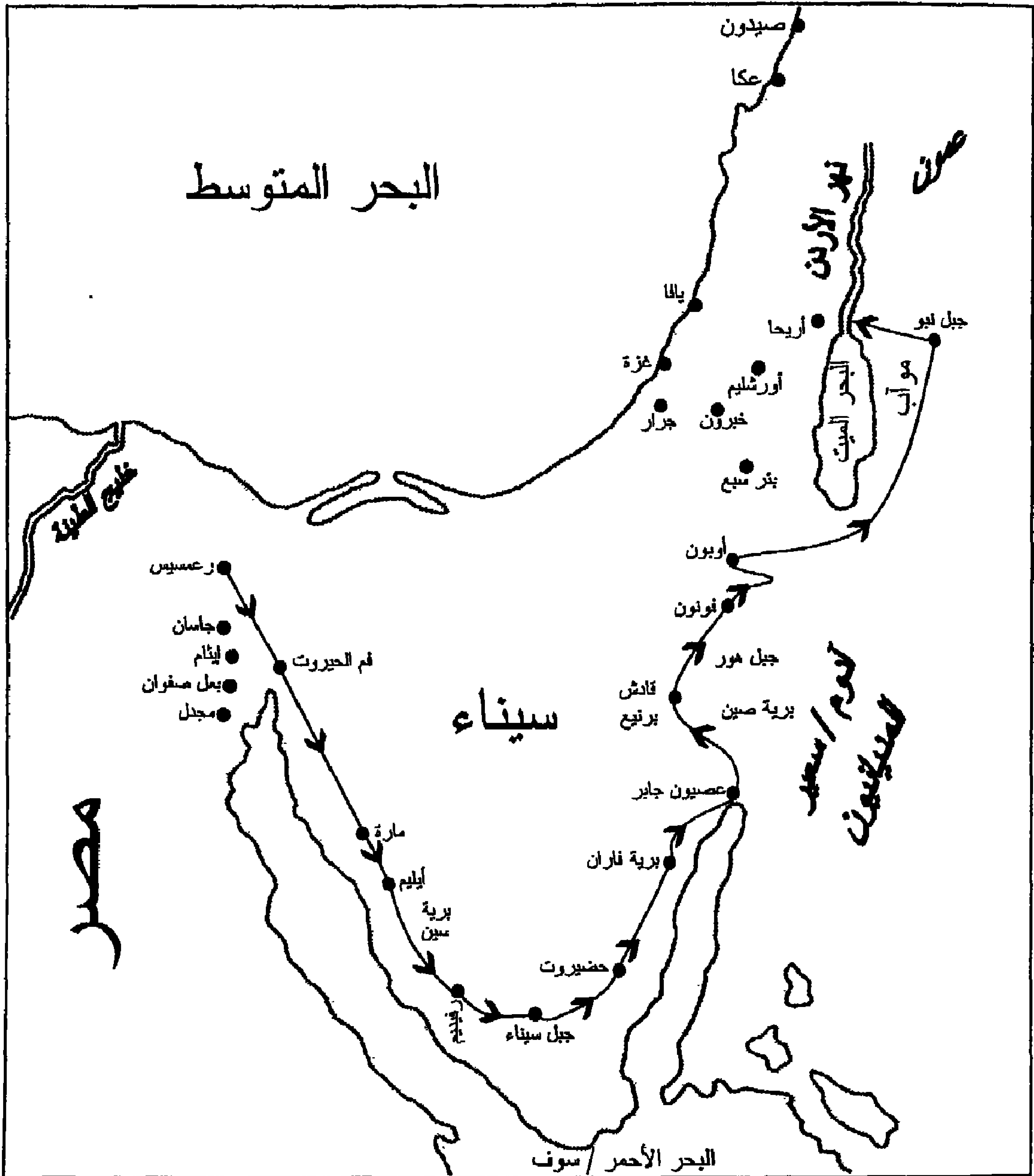
انظر أيضا سليم حسن: مصر القديمة .. سبق ذكره، ج٧، ص ١١٧ .



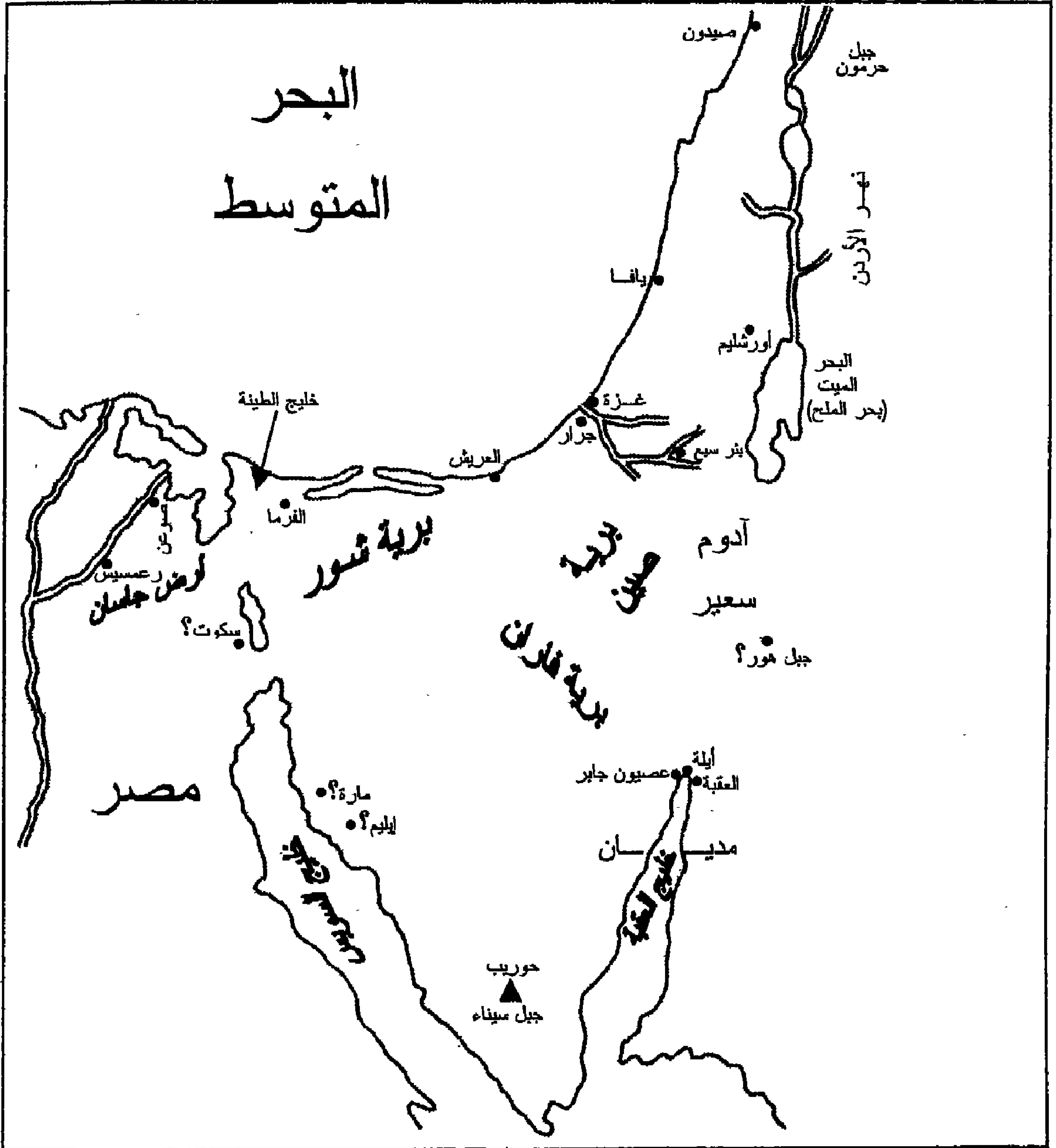

الخروج عند على شافعى
خريطة رقم (٢٠)




خريطة اعتباطية للخروج توزعها الكنيسة الأرثوذكسية المصرية
خريطة رقم (٢١)




خريطة اعتباطية للخروج
خريطة رقم (٢٢)




واعتباط آخر مرفق بالكتاب المقدس، وعلامات الاستفهام بالخريطة دلالة شك وليست من عندنا وإنما وضعت بأصل الخريطة

خريطة رقم (٢٣)

# الأخطاء الكبرى فى النظريات المطروحة

**أولاً :** فى عام ١٩٨٩م تم اكتشاف مجموعة مقابر تضم أربعة عشر مومياء مصرية، كان من بينها لحسن الحظ وأهمية الاكتشاف مومياء الملك مرنبتاح بن رمسيس الثانى. وكان العثور عليها شاهداً ودليلاً على أن الرجل لم يختف فى لجج البحر المفلوق غرقا. وزيادة فى الاحتياط تم افتراض أنه غرق بالفعل لكن البحر قذف بجثته إلى الشاطئ، أو أن أتباعه قد حملوه ميتا إلى الشاطئ نظراً لقدسيته، حيث حنطوه بعد ذلك ودفنوه. ولهذا الاحتمال تحديداً تمت إحالة المومياء إلى الأطباء المتخصصين وخضعت لبحوث طبية دقيقة، إلا أن كل البحوث أسفرت عن نتيجة واحدة، وهى أن الفرعون مرنبتاح قد مات ميته طبيعية بعد أن عمر طويلا ولم يعثر إطلاقا على أثر لمياه البحر أو أملاحه أو أيا من خواصه بالمومياء، كما لم يعثر على أى إشارة بالمومياء يمكن تأويلها لصالح فكرة الغرق بأى ماء عذب أو مالح.

**ثانيا:** بالنسبة لنظريه دى بوا إيميه ومطابقته لبحر سوف التوراتى بخليج السويس، وأن العبور تم من عند العجرود قرب السويس الآن، يعتورها بعض الخلل الواضح، لأن كلمة سوف تعنى القصب، وهو مايشير إلى ماء تنمو فيه نباتات القصب (البوص وليس قصب السكر)، وهو أمر لا يتحقق إلا إذا كان هذا الماء مالحا ويستقبل ماء عذبا من مصدر نهرى دائم أو متقطع بما فيه من طمى، أى أن يكون ماء مالحا يصب فيه مصرف يحمل مياها عذبة. وحسب نظرية دى بوا إيميه فإن حوض القلزم الممتد من السويس إلى بحيرة التمساح لم تظهر فيه أية آثار نيلية مما لا يسمح بتسمية منطقة العبور عند العجرود والسويس ببحر سوف، فهو إطلاقا فى هذه الحال لايعرف القصب.

وعلى المستوى الجيولوجى فقد مد دى إيميه خليج السويس / العربى، ليتصل بالبحيرات المرة وبحيرة التمساح، ليضع عند رأسه هيروبوليس علما على مدينة المسخوطة، لكن جيولوجيا الأرض المصرية رغم أنها تعترف بأن ذلك كان واقعا حقيقياً، فإنها تردف أن الانفصال بين الخليج والبحيرات قد تم فى أقرب التقديرات فيما قبل بدايات عصر البلايستوسين الأول، قبل زمن الخروج بأزمان، وقبل أن تعرف الأرض دولا وحضارات وممالك.

ثم إنه إذا كانت هيروبوليس هى تل المسخوطة / أبوكيشيد قرب الإسماعيلية الآن، مع شبه إجماع الآن على أن تلك المسخوطة هي سيخوت التوراتية التى تعنى المخيم أو العشش أو الحظائر بالعبرية والمدونة بالنسخة العربية سكوت، فسيكون هناك تضاربا واضحاً يتم التعامى عنه بين هذا المعنى وبين النص التوراتى:

**فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت** نحو ستمائة
ألف ماش من الرجال عدا الأولاد.

خروج ١٢ / ٣٧

وهو ما يعنى أن رعمسيس مدينة وسكوت مدينة أخرى، وسكوت تبدو طوال الوقت محطة أولى على طريق الخروج مما يعنى أنها لابد تقع فى طريق الخارج من الدلتا إلى الصحراء السينائية، أى يجب أن تقع إلى الشرق من رعمسيس وبيتوم معا. ناهيك عن كون الاسم : تل المسخوطة اسم حديث لايشير إلى سكوت القديمة، قد أطلقه الأهالى على المدينة لما بها من تماثيل يعتقد العامة أنها كانت لأشخاص حقيقيين سخطهم الله أحجاراً، ويسقط بهذا التخريج القائل أن محطة الخارجين الأولى سكوت هى المسخوطة للتطابق اللفظى.

هذا إضافة إلى إشكالية أخرى تواجه تلك النظرية بشدة، فلو افترضنا أن هناك هبوطاً قد حدث فى مستوى المياه منذ زمن الخروج مع ارتفاع فى اليابس أدى الآن إلى وجود بحيرة التمساح والبحيرات المرة وانفصالهما عن خليج السويس، وهو هبوط شديد بدليل تلك المساحة الكبرى التى تركها الخليج انسحابه جنوبا. فلابد أن يكون هناك هبوطا آخر قد حدث على التوازى فى مناطق بحرية مجاورة، حسب نظرية الأوانى المستطرقة، لكن ما نعمله يقينا أن العكس هو ما قد حدث. والدليل يستمد من سواحل البحر الأبيض المتوسط القريبة حيث ارتفع الماء وغطى مساحات كانت يابسة بل وعامرة بالمبانى وبالبشر، وهو ما نقرأه فى جغرافية جمال حمدان حيث كان يشرح جغرافية الساحل الشمالى لمصر بعيداً عن مشاغل موضوعنا، فيقول:

" تعرض النطاق الساحلى الشمالى من الدلتا خلال العصور التاريخية إلى حركة هبوط وانخفاض بالنسبة لسطح البحر المتوسط، أدت إلى غرق وضياع مناطق كثيرة منه، والحركة لاشك فيها علميا، والأدلة المادية والوثائقية والشهادات والشواهد وفيرة، مثلما هى يقينية ودامغة. لكن أسبابها وتفسيرها هى موضع الخلاف .. فهل البحر هو الذى ارتفع؟ أم اليابس هو الذى انخفض؟ **المهم فى الأمر أن البحر نفسه لم ينخفض إطلاقا**،

إنما احتمال ارتفاعه هو الوارد، والثبات في مستواه هو المقبول، حيث يجمع الأكثرية على هبوط الساحل الشمالى مما أدى إلى غرقة تحت البحر. وتحت البحر ترقد الآن المقابـــر الرومانية الشهيرة بكوم الشقافة Catacombs ، وكذلك المقابر البطلمية الغارقة بالشـلطبى، وأيضاً أرصفة ميناء الإسكندرية القديم وما تناثر بينها تحت الماء مـــن تمـاثيل مهشـمة. والطبقة الرومانية عموما تقع تحت سطح المدينة الحالى بنحو سبعة أمتار، هذا إضافة إلـى غرق جزيرة أنتيرودس Antirhodes التى كانت تتوسط الميناء الشرقى القديم. إضافة إلى ثلاث مدن كلاسيكية غارقة تحت الخليج هى: هيرا كليوم ومنوتيس Menuthis وكـانوب. وفى قاع بحيرة البرلس بقايا وآثار متناثرة تمثل أرضا هابطة تشير لغزو البحر للبحـيرة. وبحيرة المنزلة تعتبر أكبر متحف مائى لبقايا وأطلال القرى والمدن القديمة الغارقة تحـت البحر، والتى طغى عليها البحر وأغرقها بحسابات المؤرخ المقريزى سنة ٥٣٥م. وعلـى أساس رواية المخزومى عن نشأة بحيرات الدلتا فى ٩٦١ ميلادية بواسطة طغيـان ميـاه البحر. وينتهى بوتزر إلى أن هذه العملية كانت جزءاً من ارتفاع مستوى سطح البحر منـذ القرن الثانى الميلادى " (١) .

ومثل هذه الشواهد تدحض للأسف الشديد إحدى النظريات العبقرية بشأن الخـروج ألا وهى نظرية دى بوا إيميه، كما أنها من جانب آخر تدحض النظريات التـى وضعـت مدينة رعمسيس كميناء عظيم تصله سفن العالم القديم عند موضع صان الحجر اليـوم. لأن صان الآن تقع على مسافة من بحيرة المنزلة، ومعنـى أن المنزلـة ازداد اتسـاعها ازدياداً عظيما هو أن صان الحجر كانت على مسافة أكثر بعداً من بحيرة المنزلة بحيث لا يمكن احتسابها ميناء على الإطلاق. ناهيك عن أمر آخر يجب أن نعلمه يستبعد أى إمكانية لوضع ميناء دولى على بحيرة المنزلة، ونستقيه مرة أخرى من جغرافية جمال حمدان فهو يحدثنا عن بحيرات مصر شمالى الدلتا وشرقها فيقول: " إن الضحالة البالغة قاسم مشترك أعظم، فعمقها جميعاً يتراوح حول المتر أو أقل .. وبها مساحات شاسعة يزيد عمقها عـن عدة سنتيمترات إلى درجة أن الرياح القوية كثيراً ما تدفع مياهها وترفعـها رفعـا، بـل وأحيانا ترفع مستوى المصارف التى تفرغ فيها. وأن الرياح القويـة هـذه إذا اسـتمرت تجفف مئات الأفدنـة فيـها أحيانـا لبضعـة أيـام، وتـهلك أثناءهـا بـالطبع ملاييـن الأسماك " (٢) .

---

(١) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج١، ص ٢٠٧ : ٢١٧ .

(٢) نفسه: ج١ ، ص ٨٢٠ .

**ثالثاً :** لاحظنا عند بروجش أنه قد عمد لدعم نظريته إلى تلفيقات لا تليق بعالم جليل مثله، فإذا لم نعتبر إيجازه للنصوص المصرية الثلاثة بشأن رمسيس فى نص واحد موجز تلفيقا، فإن التلفيق الأكيد كان في النص الذى ساقه فى شكل رسالة محررة من الكاتب كويسرا إلى رئيسه بيكونبتاح حيث أوردها كالآتي " وقد أطعت الأمر الذى أصدره سيدى فأعطيت قمحا للعسكر **والإسرائيليين** الذين ينقلون الأحجار .. إلخ ". وقد تم هنا إبدال كلمة خطيرة عن النص الأصلى حيث أبدل كلمة " **والعابيرو** " بكلمة " **والإسرائيليين**" محتسبا ببساطة أن هؤلاء هم أولئك، كما أن النص الذى أورده عن رسالة بردية المتحف البريطانى

> كن مسرور الخاطر ياسيدى فإن قبائل بدو آدوم قد مروا بحرية تامة من حصن الفرعون مرنبتاح

تم فيه إبدال الكلمة الأصلية (شاسو آدوم) بـ (بدو آدوم) فالنص الأصلى حسب جاردنر هو :

> إنتهينا من السماح لقبائل الشاسو الآدومية بتخطى قلعة مرنبتاح التى فى زيكو حتي بحيرات بيتوم مرنبتاح التى فى زيكو، ليظلوا هم وقطعانهم أحياء بفضل إحسان فرعون(٣) .

(عقب هنا جاردنر بالقول إن بى توم هنا ربما كانت فيثوم التوراة، لكنه فضل وضعها فى وادى طميلات).

ومما يدحض نظرية بروجش أيضا أنه اعتمد نصوصا بالتوراة وأغفل أخرى عامداً لأنها ضد نظريته، فحدد بحر سوف التوراتى بموضع خليج الطينة الآن بين الفرما وبين بحيرة المنزلة على شاطئ المتوسط. لكن ذلك يتضارب تضاربا صارخا مع بقية قصة التوراة لأن التوراة تستمر فتقول إنه بعد عبور البحر من عند فم الحيروث **خرجوا من بحر سوف** إلى بادية / برية باسم (شور). ومن شور ساروا لمدة ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى موضع باسم مارة / الخروج ١٥ / ٢٢ ، ٢٣، ثم ارتحلوا من محطة مارة إلى موضع باسم إيليم (خروج ١٥ / ٢٧)، ومن إيليم ارتحلوا **لينزلوا مرة أخرى على بحر سوف**، (عدد ٣٣ / ١٠). وهنا تظهر المفارقة الكبرى، فلو كان المقصود ببحر سوف خليج الطينة عند المنزلة، فمعنى ذلك أن الخارجين من مصر قد داروا بقسم كبير في عمق سيناء عبر خمسة مواضع استغرقت أكثر من ثلاثة أشهر، ثم قفزوا فجأة من إيليم دون

---

(٣) جاردنر: مصر الفراعنة : سبق ذكره، ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

المرور بأية مواقع ليعودوا فجأة إلى خليج الطينة عند بحيرة المنزلة باحتسابه بحر سوف. هذا إضافة إلى موضع تكرر التوراة ذكره يقع عند المواقع الأخيرة على أطراف سيناء الشرقية على خليج العقبة باسم (عصيون جابر)، وذلك بعد رحيل استغرق من الزمن سنتين عبر سيناء، وتصف هذا الموضع بأنه ميناء يقع بجوار أيلـه (إيـلات الآن علـى العقبة)، ثم تصفه فى مواضع أخرى بأنه يقع على بحر سوف. انظر مثلا المراحل الأخيرة فى رحلة الخروج تحكى:

ثم ارتحلوا من عبرونه ونزلوا فى عصيون جابر، ثم ارتحلو من عصيون جابر ونزلوا فى برية صين وهى قادش

عدد ٣٣ / ٣٥ ، ٣٦

فعبرنا عن إخوتنا بنى عيسو الساكنين فى **سعير** على طريق **العربة** على **أيلة** وعلى **عصيون جابر**، ثم تحولنا ومررنا فى طريق برية موآب.

تثنية ٢ / ٨

وبعد قيام مملكة إسرائيل الموحدة وزمن حكم الملك سليمان يحكى الكتاب المقدس :

وعمل الملك سليمان سفنا فى **عصيون جابر التى بجانب أيلة على شاطئ بحر سوف فى أرض آدوم**

ملوك أول ٩ / ٢٦

وهكذا تكشف لنا رواية التوراة فى مجملها دون انتقاءات حسب رغبة الباحث أن الخارجين كانوا دوما بالقرب من ساحل بحر سوف، مما ينفى بالقطع أن يكون بحر سوف هو خليج الطينة أو بحيرة المنزلة، لذلك نجد تقليدا إنجيليا قديما لا نعرف صاحبه أو كيف وصل إلينا يقول: إن بحر سوف هو البحر الأحمر بذراعيه خليج السويس وخليج العقبة، فكان البحر الأحمر بحسبانه بحر سوف موروثا يتواتر فى فلسطين زمن المسيح. وكان المحرر التوراتى لديه وثائق جغرافية تؤكد أنهم داروا بحذاء سواحل البحر الأحمر السينائية من ضلعه الأيسر (خليج السويس) مع الاتجاه جنوبا نحو

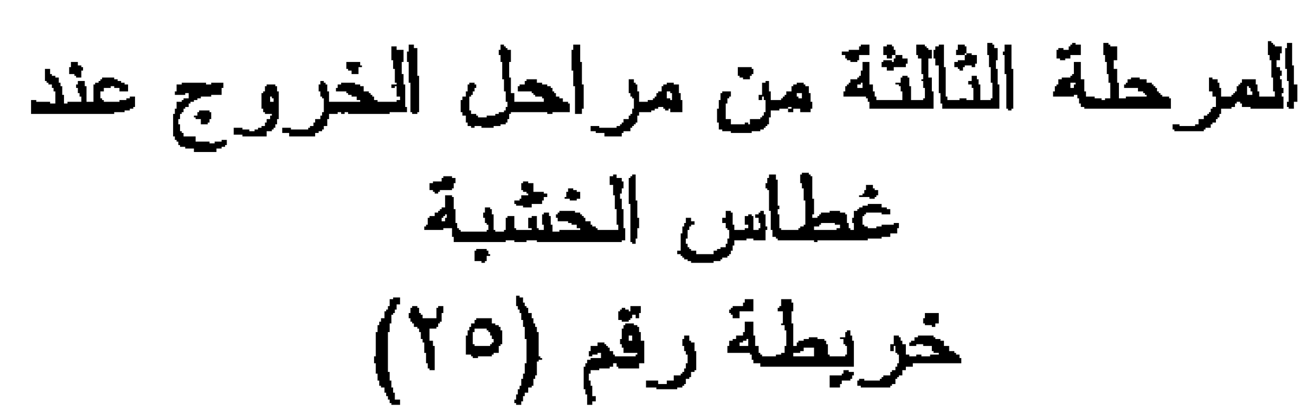
رأس المثلث السينائي ثم صعوداً إلى الشمال مع ضلعه الأيمن (خليج العقبة) حتى عصيون جابر بجوار إيلات. **إن ذلك المأثور التوراتي يدحض تماما أية نظرية تبتعد ببحر سوف عن البحر الأحمر بذراعية: السويس والعقبة.**

وقد لاحظ (غطاس الخشبة) تلك المشكلة، لكنه تابع الرأى القائل بأن مدينة الاضطهاد رعمسيس كانت هى صان الحجر مرة، ثم ناقض ذلك وقال إنها كانت الفرما الحالية، لكن ما يشغلنا فى أمره أنه اتفق مع بروغش وغيره ممن قالوا إن بحر سوف ليس البحر الأحمر إنما بحيرة المنزلة. وما لاحظه الخشبة هو أن خط سير الخروج كما هو بالتوراة كان يعود بين كل عدة مواقع بالرحلة إلى شاطئ بحر سوف مرة أخرى. ومن هنا قام الباحث بوضع عدد من الخرائط تبين أن الخروج تم على مراحل، كان يقوم فيها كل مرة بالقفز بالخارجين فجأة من أقصى جنوب سيناء إلى بحيرة المنزلة مرة أخرى بحسبانها بحر سوف، دون المرور بأية مواقع كما لو كانوا قد طاروا ليقفوا عند المنزلة ، فى كل مرة يعودون فيها إلى موضع على شاطئ بحر سوف، ودون أية مبررات عقلية أو موضوعية واضحة لهذا الطيران غير المقبول أبداً (انظر خرائطه / خرائط الخشبة) ناهيك عن كونه يعود بالخارجين فى كل دورة إلى قبضة الجيش المصرى دون مبررات.

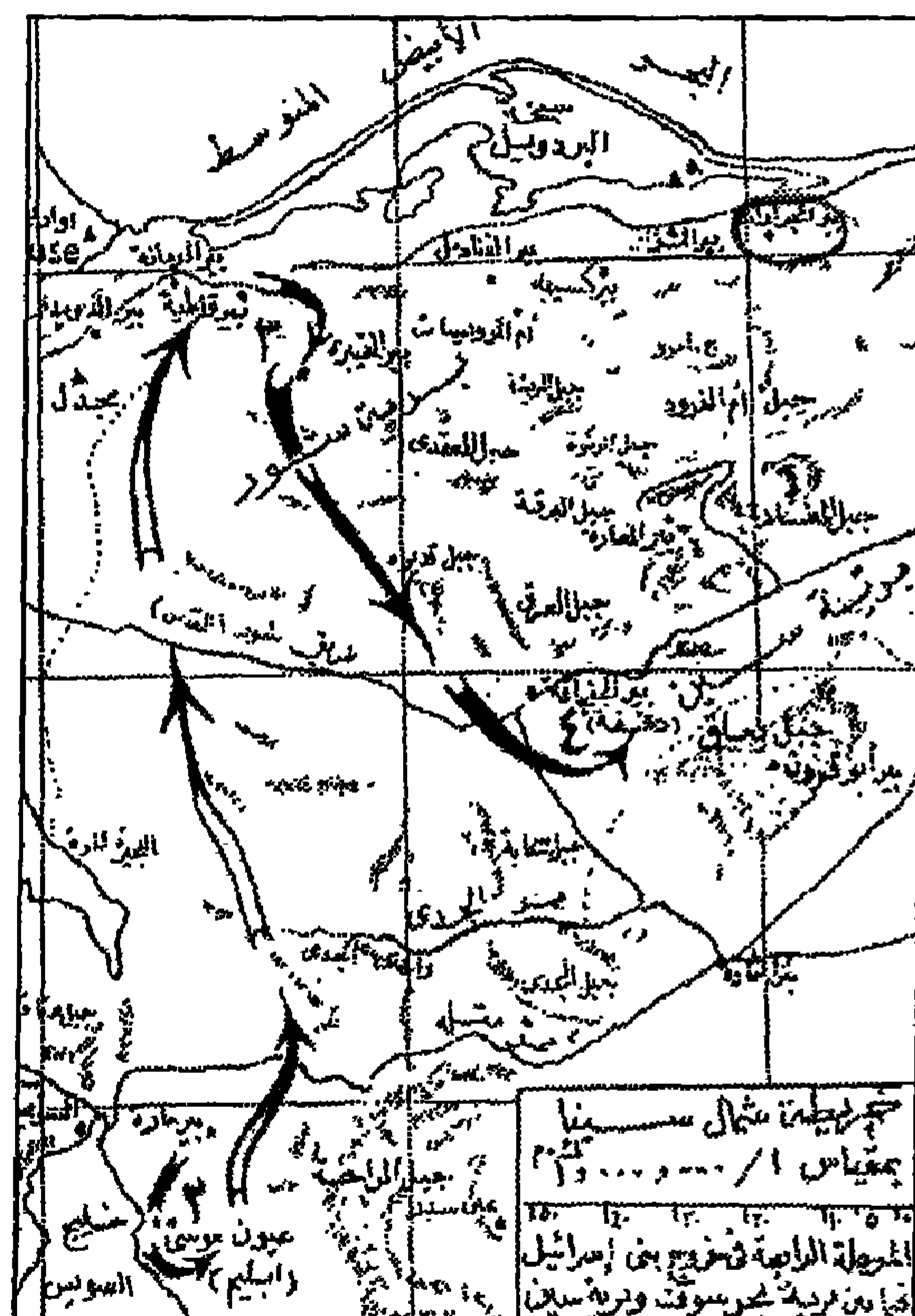
ومن الجدير بالذكر أنه رغم أن الباحث الخشبة قد اعتمد نظرية بروجش فى كون بحر سوف هو بحيرة المنزلة، فقد استبعد رأيه فى تزمين الخروج ورفض القول بالخروج زمن مرنبتاح بن رعمسيس الثانى، وأخذ بدلاً منه برأى آخر بعيد هو رأى (جارستانج) رغم أنه لم يشر إلى هذا العالم كمصدر لرأيه. ورأى جارستانج يقول أن الخروج قد حدث زمن الفرعونة حتشبسوت. والرد السهل والبسيط على ذلك، خاصة أن الخشبة يقر فكرة مطاردة الفرعونة للخارجين وغرقها فى خليج الطينة عند المنزلة، هو أن خروج الإسرائيليين سواء من صان الحجر أو من الفرما كان بأقصى الشمال الشرقى فى زمن حتشبسوت، بينما كان مقر حكمها وإقامتها فى طيبة بأقصى الجنوب على مبعدة حوالى ١٠٠٠ كم. وهو ما يعنى أن الفرعونة قد تحركت فوراً للحاق بالخارجين لتلحق بهم بعد خروجهم من رعمسيس إلى خليج الطينة كالبرق، بينما كانت تحتاج للوصول من العاصمة طيبة حتى خليج الطينة إلى أسبوع على الأقل. بينما التوراة تؤكد لنا أنهم بعد الخروج كانوا داخل سيناء عند إيليم بعد ثلاثة أيام من خروجهم، حيث لحقت بهم جيوش الفرعونة عند فم الحيروث. الأمر هنا شديد الاضطراب ومفكك إلى حد بعيد ولا يصمد للنقد وإعمال المنطق ، لكننا لا ننكر على الرجل جهده لهذا كان محل اهتمامنا.

## مراحل الخروج على مجموعة خرائط وضعها الباحث غطاس الخشبة

المرحلة الثانية من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٤)



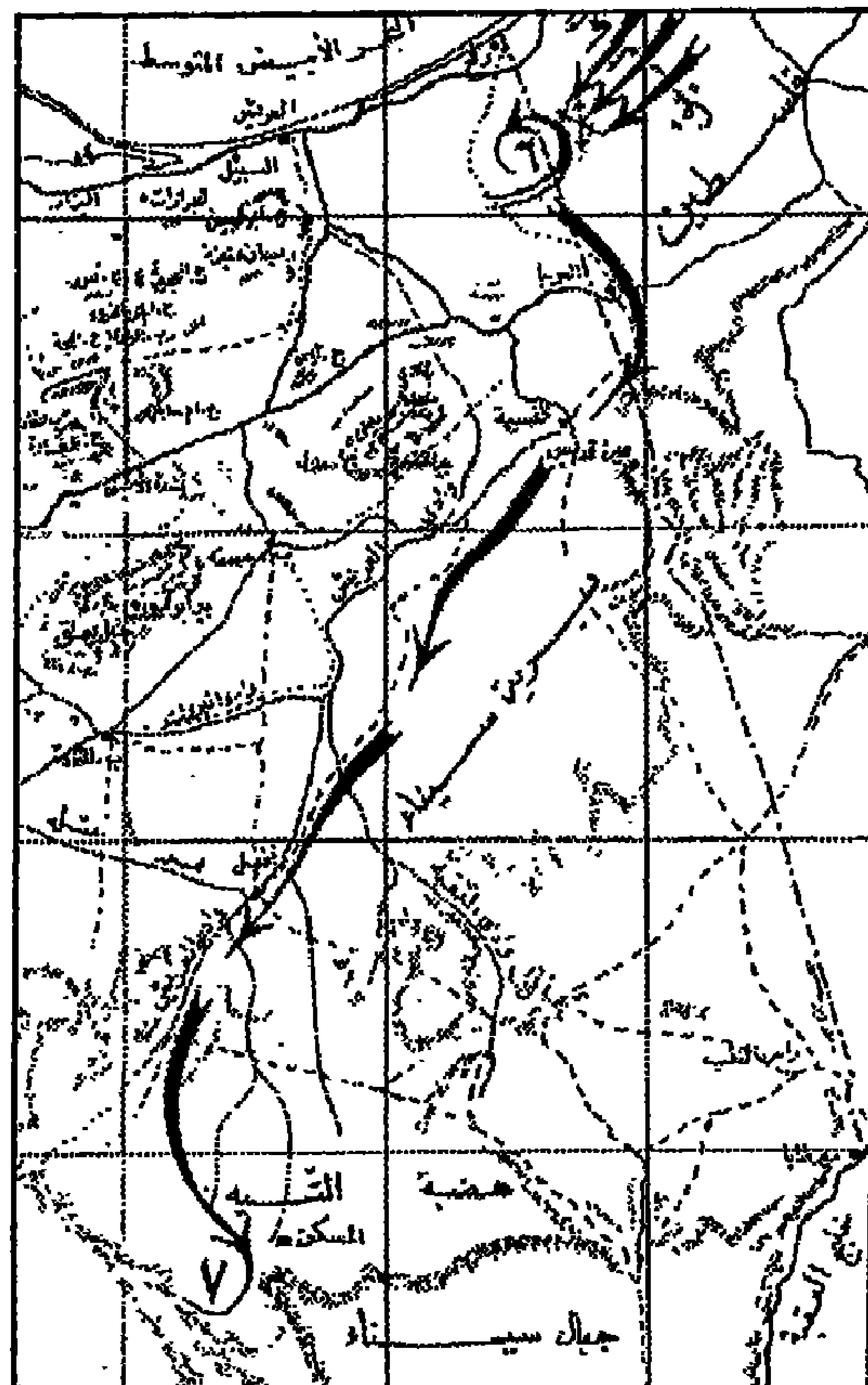
المرحلة الثالثة من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٥)



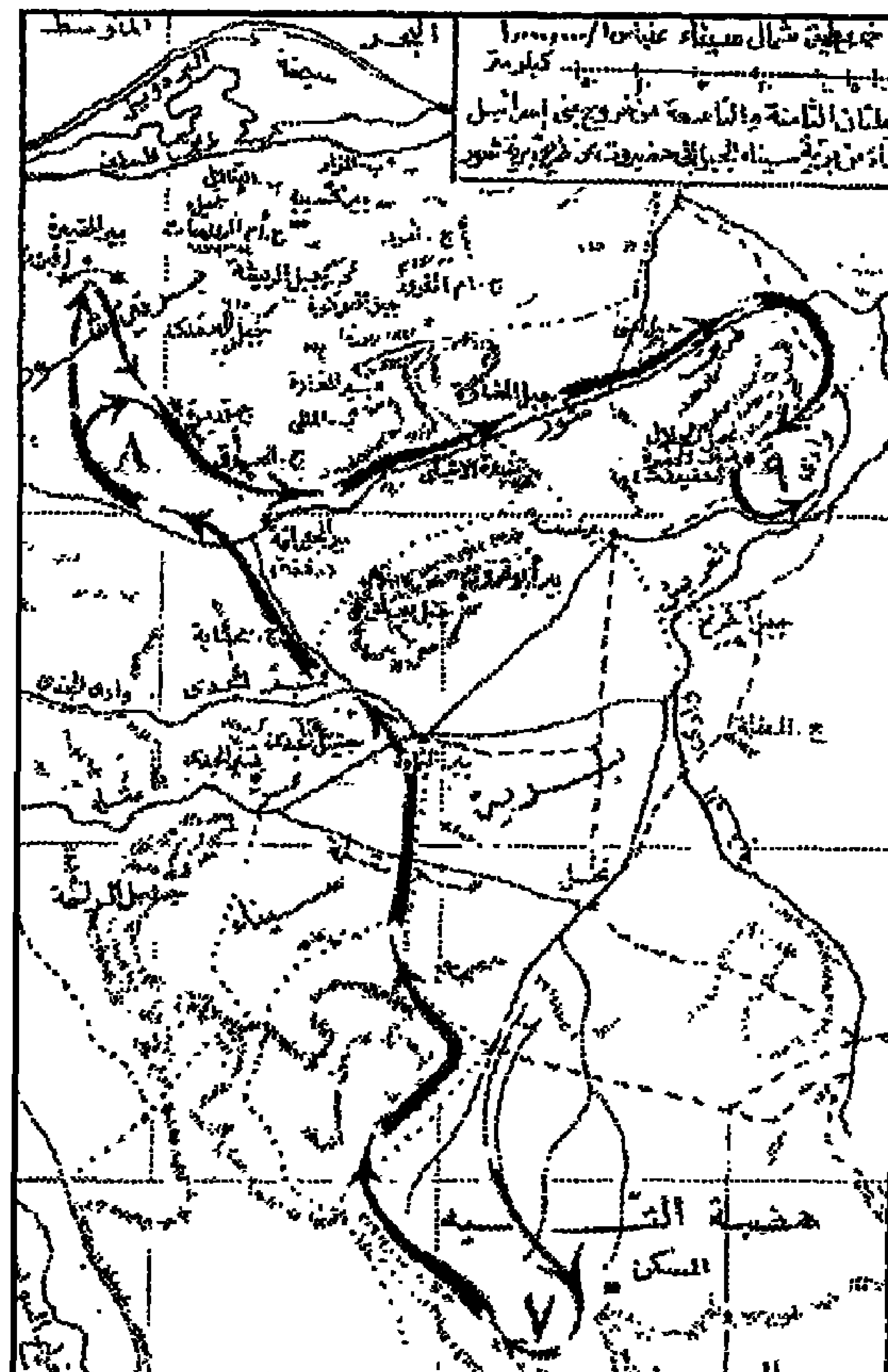

المرحلة الرابعة من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٦)



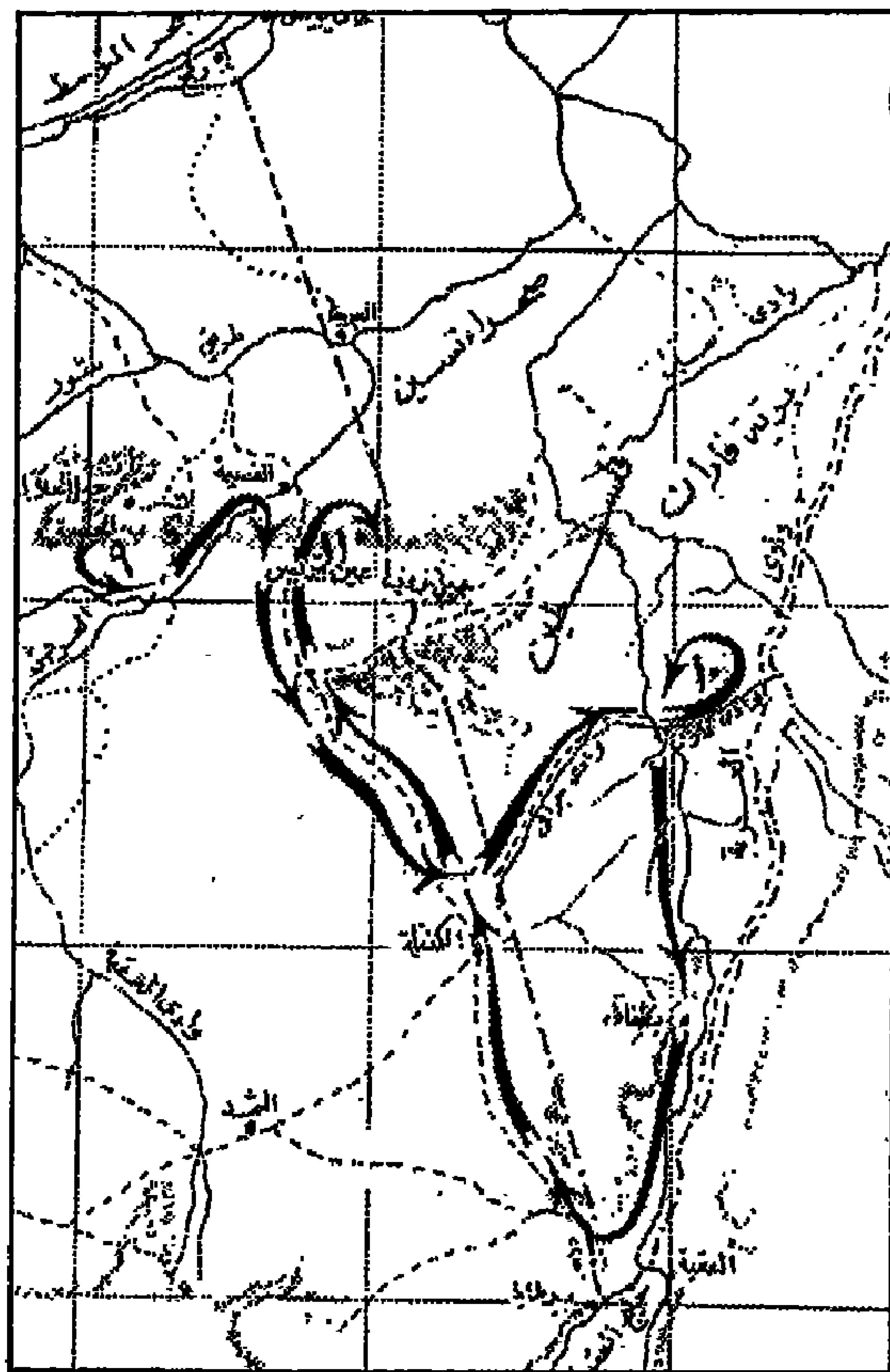

المرحلتان الخامسة والسادسة من مراحل
الخروج عند غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٧)



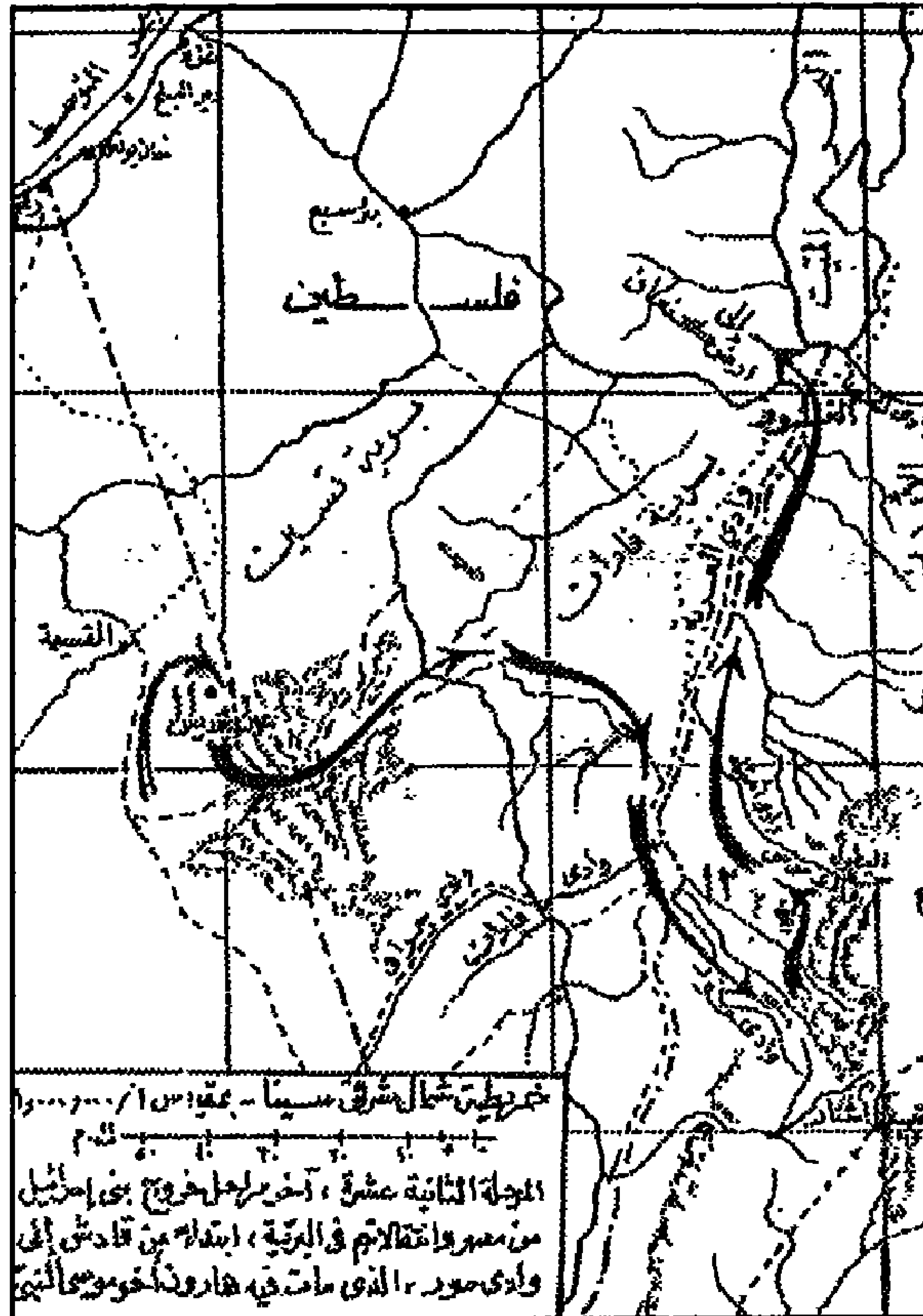

المرحلة السابعة من مراحل الخروج عند
غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٨)




المرحلتان الثامنة والتاسعة من مراحل
الخروج عند غطاس الخشبة
خريطة رقم (٢٩)



المرحلتان العاشرة والحادية عشر من
مراحل الخروج عند غطاس الخشبة
خريطة رقم (٣٠)




المرحلة الثانية عشرة من مراحل الخروج
عند غطاس الخشبة
خريطة رقم (٣١)

أما بيير مونتييه فقد أخطأ مرتين: الأولى باحتساب صان الحجر هي رعمسيس التوراتية، والثانية عندما أخذ من التوراة المقدمات حول مواضع سكنى الإسرائيليين بمصر ومواضع الخروج ثم قرر بعد ذلك مخالفة التوراة تماما في بقية تفاصيل مواضع خط سير الخروج فأسقطها جميعاً ليصل من المنفذ الشرقي لبحيرة البردويل إلى أقرب موضع بركاني شرقي خليج العقبة.

هذا ناهيك عن أن كل من ذهب ببحر سوف شمالا إلى البحيرات المتصلة بالبحر الأبيض المتوسط سواء بحيرة المنزلة كما عند بروغش أو بحيرة البردويل كما عند مونتييه، قد أغفلوا أمراً هاما هو أن **المحرر التوراتي كان يعلم جيداً أن هناك فرقا بين بحر سوف وبين البحر المتوسط وبحيراته**، لأنه كان دوما يتحدث عن بحر سوف البعيد عن أرض فلسطين، وعن بحر آخر يتكرر ذكره ملاصقا لفلسطين ويقع غربها تماماً يطلق عليه في أكثر من موضع البحر الكبير، وهو البحر المتوسط الآن.

وقد تم تحديد حدود الأرض الموعودة بفلسطين في عدة مواضع بالكتاب المقدس كان حدها الغربي دوما هو البحر الكبير، ولم يخلط المحررون ولا مرة واحدة بين البحر الكبير (المتوسط) وبين بحر سوف.

**رابعا** : إن الاعتماد على الحفائر المصرية وحدها في البحث عن مدينة رعمسيس غالبا ما أدى إلى نتائج مضللة، فكلما عثر أحدهم على آثار باسم رمسيس الثاني وقف ينادي: هنا رعمسيس مدينة الاضطهاد. وهو الأمر الذي من أجله حدث أول إجماع حول صان الحجر بحسبانها رعمسيس، حيث عثر هناك على نقش يقول: " آمون صاحب بر رعمسيس مري آمون ذو الانتصارات العظيمة "، وقد احتسب ذلك دليلا كافيا على أن صان كانت هي رعمسيس التوراتية. وذهب هذا المذهب مع الإجماع رجل في ثقل جاردنر الذي انتهى إلى أن صان هي التي ذكرتها النصوص باسم حواريس كعاصمة للهكسوس، وأن رعمسيس الثاني جاء بعد زمن فجددها وأطلق عليها اسمه، ثم حملت بعد ذلك ولمدة طويلة اسم تانيس، وأنها هي التي أطلقت عليها التوراة اسم صوعن، ثم عرفت مؤخراً باسم صان الحجر. وقد وافقه على ذلك مصرولوجست آخر محترم هو يونكر، لكن ما لايفوتنا هو أن ذلك النص الذي عثر عليه في صان الحجر " آمون صاحب بر رمسيس " و " مري آمون

ذو الانتصارات العظيمة " قد أصبح الآن غير ذى موضوع بعد اكتشاف أنه نص متكرر على آثار رمسيس الثانى فى أكثر من موضع بمصر [٤] .

وما يجب الانتباه إليه هنا وجود خطأ آخر شديد الوضوح، هو احتساب مدينة صان الحجر هي تانيس المذكورة في المصادر التاريخية، لأن تانيس هذه بدورها اختلف بشأن موضعها أشد الاختلاف، وليس من المقبول علميا إلقاء القول هكذا سهلا : تنيس هى صان الحجر، مع إغفال احتمالات أخرى لموقع تنيس لعل أشهرها ما جمعه محمد رمزى فى معجمه عن تاريخ تنيس، حتى أمكنه القول:

> تنيس Tinnis من المدن المصرية القديمة التى اندثرت، تكلم عنها ياقوت فى معجمه فقال إن تنيس **جزيرة فى بحر مصر** قريبة من البر **ما بين الفرما ودمياط**، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش الأبوقلمون، وبحيراتها التى هى عليها مقدار إقلاع يوم فى عرض نصف يوم، ويكون ماؤها أكثر أيام
>
> السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ريح الشمال، فإذا انصرف نيل مصر فى دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية خلت البحيرة وخلا سيف البحر المالح مقدار بريدين حتى يجاوز مدينة الفرما، فحينئذ يخزنون الماء فى حباحب أى صهاريج لهم ويعدونه لشربهم مدة السنة. ولما فتحت مصر سنة ٢٠ هـ كانت تنيس حينئذ أخصاصا من قصب وكانت تعرف بذات الأخصاص إلى صدر بنى أمية، ثم إن أهلها بنو بها قصوراً، ولم تزل كذلك إلى أيام بنى العباس فبنى سورها ودخلها أحمد ابن طولون فى سنة ٢٦٩ هـ فبنى بها عدة صهاريج وحوانيت فى السوق كثيرة تعرف بصهاريج الأمير. وأما صفتها **فهى جزيرة فى وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم**، يحيط

(٤) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرقى الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥ ، ج٢ ، ص ٩١ .

البحر بهذه البحيرة من كل جهة فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه فى صهاريجهم ومصانعهم لسنتهم. وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا خلت البحيرة. وبعضهم سمى تنيس باسم تونة فى حين أن تونة من أعمالها. وبالبحث تبين لى أن الجزيرة التى كانت بها مدينة تنيس لا تزال موجودة إلى اليوم ببحيرة المنزلة ومعروفة بجزيرة تنيس، وبها بقايا من الطوب الأحمر المتخلف من مبانيها القديمة (٥) .

ومن جانبنا قمنا بالبحث وراء تنيس ووجدناها جزيرة صغيرة عبارة عن تلال من مدينة مدمرة وتقع بين الفرما ودمياط شمالى البحيرة ويعرفها الصيادون هناك باسم كوم تنيس، ثم وقعنا عند جمال حمدان على حديث فاصل فى مسألة تنيس يقول:

إن تنيس وحدها بحجمها الضخم وثرائها المعمارى وصناعاتها العظيمة من أفخر المنسوجات والأسلحة والصلب، وتجارتها الواسعة مع العراق بالذات، هى التى كانت تقارن بدمياط وشطا. ولقد كانت تنيس تقوم على **جزيرة كبيرة المساحة** ويتم الوصول إليها عن طريق قناة

تسمى بحر الروم تنتهى إلى الصالحية، وربما كانت جزءاً من الفرع التانيسى. ولكن حتى وقت متأخر كالقرن العاشر الميلادى ظلت تنيس عامرة بالآثار العظيمة من المساجد والكنائس والحمامات بالمئات والعشرات، وحتى بعد قرن آخر فى القرن ١١م ذهل الرحالة ناصرى خسرو لضخامتها ورخائها حيث وجد بها كما ذكر ١٠,٠٠٠ محل تجارى و ١٠٠٠ سفينة فى مينائها، بينما بلغ عدد سكانها الذكور وحدهم نحو ٥٠,٠٠٠ تقريباً، وعلى الجملة كانت من أجمل مدائن مصر. والأكثر إثارة أن هذه الجزيرة لم تكن تزرع شيئاً واعتمدت فى كل غذائها وتموينها على التجارة.

---

(٥) محمد رمزى: القاموس الجغرافى .. سبق ذكره، القسم الأول، البلاد المندرسة، ص ١٩٧ .

كانت تعيش على الصهاريج فى مياه الشرب فأثناء الفيضان كانت مياه النيل تكتسح المياه المالحة المحيطة بها فتملأ الصهاريج الباطنية الشاسعة، حيث تخزن العام كله. ولقد ظلت جزيرة تنيس تقاوم غزو مياه البحر لكنها عجزت عن أن تواجه منفردة غزاة البحر إذ أصبحت معرضة لخطر غارات القراصنة والصليبيين من صقلية وفلسطين، فأمر صلاح الدين الأيوبى بإخلائها فى نهاية القرن ١٢م وفى أوائل القرن ١٣م هدم الكامل حصونها وسورها وسواها بالأرض وتركها مجرد كومة من الحطام. لتظل بعدها جزيرة مهجورة خربة تعرف الآن بكوم تنيس أو تل تنيس (٦) .

وهو ذات ما انتهى إليه ( إبراهيم محمد كامل) إذ يقول: " تل تنيس يقع حاليا فى بحيرة المنزلة **التى لم تكن قائمة خلال العصر الفرعونى** إذ تكونت البحيرة تدريجياً على أثر عوامل طبيعية سببت هبوط الأرض فى تلك الجهة وبقايا التل تشكل جزيرة وسط المياه ذات معالم أثرية واضحة للعين المجردة .. والتل هو بقايا مدينة تنيس المشهورة التى لم يحاول الأثريون إزاحة الستار عن ماضيها المجيد .. ولاشك أن المدينة القديمة تنيس كانت قائمة فى العصور الفرعونية، وأنها كانت تقع على مصب الفرع التنيسى" (٧).

**وهذا بحد ذاته رد كاف على من يزعمون أن بحيرة المنزلة كانت هى بحر سوف التوراتى، لأن البحيرة لم تكن قد وجدت بعد حينذاك.**

ثم نجد عالم مصريات حجة هو نافيل يرفض تماما أن تكون صان الحجر هى حواريس الهكسوسية وقدم على ذلك برهانا قاطعا بعد أن وجد كلا من البلدين مذكورا بمفرده فى قائمة آمنموبى، وهو ما لايقبل معه احتسابهما مدينة واحدة (٨) .

ثم اشتد نافيل فى المخالفة وذهب إلى أن رعمسيس التوراتية هى التى كان يطلق عليها اليونان اسم فاقوسة، التى هى برأيه سفط الحنة الآن، والسبب أيضاً آثار لرمسيس،

(٦) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج١ ص٢١٧ .

(٧) إبراهيم محمد كامل: إقليم شرقي .. سبق ذكره، ج٢ ، ص ٣٨٦ .

(٨) سليم حسن: مصر القديمة .. سبق ذكره، ج٦ ، ص ٣٨٤ .

حيث تم العثور هناك على قطعتين من الجرانيت الأسود باسم رمسيس الثانى مع قطعتين أخريين من البازلت باسمه، ومن هنا رأى نافيل أن سفط الحنة هى رعمسيس التوراة، وأنها كانت عاصمة المقاطعة العشرين من مقاطعات الدلتا التى عرفها اليونان باسم المقاطعة العربية (أرابيا).

هذا علما أن جاردنر قبل أن يذهب برعمسيس إلى صان الحجر كان يؤكد أن رعمسيس هى بيلوز / الفرما [٩] .

أما بترى وهو حجة مصريات معلوم فقد خالف هؤلاء وأولئك معتمداً أيضاً على آثار لرمسيس الثانى تم العثور عليها فى موضع مخالف تماما، فقال إن رعمسيس هى تل رطابة حاليا فى النصف الشرقى من وادى طميلات غربى تل المسخوطة. حيث عثر هناك على معبد لرعمسيس الثانى ثم على أثر يصوره وهو يضرب أسيراً آسيويا أمام الإله آتوم، وأثر ثالث على هيئة تمثال جرانيتى أحمر لرمسيس الثانى والإله آتوم، عليه عبارة تقول: " عظيم الاحترام عظيم الروعة فى البلدان وعلى البلدان الأجنبية البعيدة، ملك مصر العليا والسفلى رعمسيس ابن الشمس معطى الحياة، الذى أوقع مذبحة فى أرض الشاسو ونهب تلالهم وقتلهم، **قد بنى مدينة باسمه للأبد** " ؟ وقد اعتبر فلندر بترى العبارة الأخيرة دليلاً قاطعا على وقوع رعمسيس فى موقع **تل رطابة** الحالية، خاصة أنه قد عثر بها على غرف عديدة استخدمت كمخازن، والتوراة تشير إلى أن الإسرائيليين قد استعبدوا فى بناء مدينتى مخازن هما فيثوم ورعمسيس [١٠] .

وكلما زادت مساحة الكشوف الأركيولوجية زادت الخلافات وازداد الالتباس، فقد عثر المنقب محمود حمزة على دور سكنية فى حفائر قام بها فى قنتير شمالى الزقازيق، وتبعد حوالى ١٧ كم إلى الجنوب من صان، وتقع فوق تل أثرى تآكل بمرور الزمن وأصبح فى مستوى الأرض الزراعية. ووجد فى حفائره آثاراً من الأسرة الثانية عشرة والأسرة التاسعة والعشرين، كما عثر على أطلال لقصر يخص الملك ستى الأول، أما الأهم فكان عثوره على لوحة دون عليها " الإله الطيب الأسد ضد السوريين الإله الطيب حبيب سوتخ ". وهى إشارة واضحة للإله سيت الذى كان يعبده الهكسوس فى حواريس وعبده رعمسيس الثانى فى مدينته رعمسيس.

---

(٩) Gardiner, J.E.A acl XIX P122 ff.

(١٠) سامى سعيد: الرعامسة .. سبق ذكره ، ص ٩٩ .

وبين الدور السكنية عثر محمود حمزة على آثار كثيرة باسم رعمسيس الثانى وموظفى عهده، دونت بكتابات هيراطيقية على كسرات فخار كثير تتضمن أيضاً اسم رعمسيس (١١) .

ونظراً لأهمية هذا الكشف تحديداً، نستمع إلى محمود حمزة نفسه يعقب على حفرياته فى قنتير فيقول:

" إن سيتى الأول كان أول من أقام فيها قصراً ليجعله مكانا لراحته بعد عودته من حروبه في آسيا، ولما جاء عهد رعمسيس الثانى رأى أنه تسهيلا للقبض بيد من حديد على ممتلكاته فى آسيا وتخليص البلاد من غارات الساميين المتتالية، أن يترك مقره فى طيبة ويجعله فى الدلتا على مقربة من فلسطين ليقمع أى ثورة فى مهدها. لذلك يعد من الأمور الهامة فى حكم رعمسيس الثانى انتخاب موضع قنتير ليكون مقره الملكى فى الدلتا. والواقع أننا وجدنا فى الحقول والبيوت عوارض أبواب وعتب نقش عليها اسمه، هذا بالإضافة إلى مئات القراميد والزهريات المصنوعة من الخزف، والأشكال التى كانت تؤلف جزءاً هاما فى تزيين القصر وزخرفته. على أن وجود مئات القوالب من الفخار المطلى باسم سيتى الأول ورعمسيس الثانى ومرنبتاح الأول وسيتى الثانى ورعمسيس الثالث ورعمسيس السابع ورعمسيس العاشر، لبرهان على أن هؤلاء الفراعنة كانوا يقطنون هذا القصر، الذى كان يحلى بمنتجات مصنع خاص به، وذلك ليكونوا على اتصال بأملاكهم الآسيوية .. كذلك كان فى قنتير معابد للآلهة آمون وبتاح وست .. وتحمل كثير من قوالب الفخار المطلى الذى عثر عليه في قنتير اسم رعمسيس الثانى، مصحوبا باللقب بانتر أى الإله، وأخرى تحمل طغراء الملك مصحوبا بالنعتين: شمس الأمراء وحاكم الحكام .. فإذا كانت قنتير هى رعمسيس فإنه لابد من البحث عن حواريس فى مكان آخر " (١٢) .

ومن ثم اعتمد المهندس على بك شافعى اكتشافات محمود حمزة وسلم بأن قنتير هى رعمسيس وأن فاقوس الحالية (وليس فاقوسة / سفط الحنة) هى فيثوم ويرسم خريطة الخروج اعتماداً على دليل سفر حج الراهبة ايثيريا، لكنه يتغافل تماما عن المسافة التى ذكرتها تلك الراهبة بين فيثوم ورعمسيس، **لأن المسافة بين فاقوس وقنتير تصل إلى حوالى ضعف المسافة التى ذكرتها ايثيريا بين فيثوم ورعمسيس .**

---

(١١) نفسه: ص ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢١٣ .

(١٢) سليم حسن: مصر القديمة، ج٦، ص ٣٨٨ .

وحتى لا نغمط دى بوا إيميه حقه، فإن الكشوف الأركيولوجية الحديثة يمكنها دعم وجهة نظره بعد رحيله بزمن. فى أن موقع تل المسخوطة كان هو مدينة رعمسيس، فقد جاء من بعده فرديناند دليسبس ليعثر أثناء حفر قناة السويس في موقع المسخوطة على عدد من التماثيل والنصب وأشكال لأبى هول صغير تعود إلى عهد رمسيس الثانى، وهى محفوظة الآن فى متحف الإسماعيلية. كذلك تم العثور على ثالوث من الجرانيت الوردى لرعمسيس الثانى جالسا بين الإلهين حوراختى وخبرى، ولوحة أخرى من ذات المادة لرعمسيس الثانى يقدم تمثال ماعت للإله حور أختى. ثم محراب من الجرانيت الأحمر لرعمسيس الثانى وهو يحتفل بعيده الثلاثينى سيد، وتمثالاً لأبى الهول من الجرانيت الأسود من الدولة الوسطى سبق واغتصبه لنفسه أحد ملوك الهكسوس ثم جاء رعمسيس الثانى فاغتصبه لنفسه ثانية ودون عليه اسمه، كما عثر على صقر يحمل طغراء الملك رعمسيس الثانى من الجرانيت الأسود.

والأخطر أنه تم العثور على آثار واضحة لسور ضخم من اللبن حول معبد كبير، وقد جاء فى رواية التوراة: " فاستعبد المصريون بنى إسرائيل بعنف ومرروا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن / خروج ١ / ١٣ ، ١٤ ". وحديث الطوب اللبن متكرر فى سفر الخروج كما فى الإصحاح خمسة مثلا. وهو ما يرجح بدوره أن تكون المسخوطة هى رعمسيس التوراتية.

وهكذا كانت شخصية رعمسيس الثانى النرجسية المتضخمة، وعشقه للمعمار وانتشار هذا المعمار فى مناطق واسعة، مدعاة لتعدد الاحتمالات حول موضع مدينة رعمسيس التوراتية، كلما وجد المنقبون اسم رعمسيس فى موضع من المواضع. ومن ثم نؤكد مرة أخرى أن الآثار وحدها ليست بالقطع كافية وحدها للفصل فى مسألة أين رعمسيس التوراتية؟!، وهو ما فعلته النظريات السوالف جميعا، وكان نقطة ضعفها الأساسية، حيث اعتمدت على آثار الحفائر وحدها.

ومن أجل وضع تصور واضح أقرب إلى القبول حول تلك المواضع التوراتية والاتفاق مع ما لدينا من مصادر ومادة علمية هائلة رغم تنافرها وتضاربها، علينا أن نعيد ترتيب مابيدنا الآن من أوارق .

**أولاً :** أقام الهكسوس فى مصر عاصمة لهم هناك على الحدود الشرقية للدلتا باسم يمكن نطقه متعدداً دون خلاف هو (حوت وعرت، حوارة، هواره، حواريس، أواريس، حويرة، حويلة). وإن تلك المدينة كانت مقراً عسكرياً ودينيا وكان الإله المعتبر فيها هو إله الشر المصرى سيت أو كما نطقه الهكسوس (سوتخ) بتصريفه إسمياً. وإنها

بالتأكيد تقع إلى الشرق من الفرع البوباستى للنيل حسبما جاءنا فى مقبرة الضابط المصرى أحمس بن ابانا الذى حكى لنا قصة معارك التحرير التى قادها الفرعون أحمس بن سقننرع.

• شيد الفرعون رعمسيس الثانى مدينة باسمه أو أعاد بناءها حيث كانت قائمة قبله، ويحتمل أن تكون هى ذات مدينة الهكسوس أولا تكون، وإلى القرب منها حسب خط سير رحلة الراهبة ايثيريا بحوالى ٤ أميال أى أقل من ستة كيلو مترات ونصف تقع مدينة أخرى باسم فيثوم أو بى توم أو باتوموس.

• إلى الشرق من هاتين المدينتين تقع محطة أولى على طريق الخروج باسم سكوت المظنون أنها الآن الخشبى أو أبوكيشيد المعروفة باسم تل المسخوطة، وأن المسخوطة كانت تلك التى جاءنا ذكرها عند اليونان باسم هيروبوليس.

**ثانيا:** اختلفت آرء الباحثين فى تحديد موقع مدينة رعمسيس وجارتها فيثوم كالآتى:

• افترض دى بوا إيميه أن رمسيس أو بيتوم هي التى ذكرها اليونان باسم هيروبوليس وأنها تل المسخوطة الآن وأنها كانت ميناء دوليا على قمة الخليج العربى المعروف الآن بخليج السويس، وأنه كان يمتد فى ذلك الزمن ليملأ كل حوض القلزم ويلتحم ببحيرة التمساح.

• افترض آخرون مثل بروجش وجاردنر أن مدينة رعمسيس هى ذات عين المدينة المذكورة بالوثائق التاريخية باسم تانيس وأنها هى هى صان الحجر حالياً، وذهب معهما ذات المذهب بيير مونتييه، إلا أن يونكر رفض توحيد حواريس ــ الهكسوسية ــ بتانيس بعد أن وجد كل منهما مذكوراً بمفرده فى قائمة آمنموبى .

• رأى بترى أن رعمسيس هى تلك رطابة الحالية بوادى طميلات.

• رأى محمود حمزة أن رعمسيس هى قنتير الحالية مع رفضه أن تكون هى حواريس الهكسوسية، وقد تابعه على ذلك على بك شافعى الذى رسم وفقا لأكتشاف حمزة خط سير الخروج الإسرائيلى من مصر.

• اعتمد نافيل على كشوف أثرية بدوره ليقول إن رعمسيس هى سفط الحنة الحالية وكان اليونان يسمونها فقوسه وكانت عاصمة المقاطعة التى عرفها اليونان بالمقاطعة العربية لغلبة العنصر السامى بين سكانها. ورفض بدوره أن تكون هى حواريس الهكسوسية.

**ثالثا :** إن لمدينة رعمسيس عدة مواصفات أمكن تحديدها من التوراة ومن اللوحة المنقوشة على جدار الكرنك، ومن رسالة أحد الكتبة إلى سيده كاتب البلاط، ومن قصيدتين فى مديح رمسيس تعرفان باسم القصيدة الصغرى والقصيدة الكبرى، ومن هذه المصادر يمكن تجميع أهم الصفات والشروط للمدينة التى نبحث عنها فى موقع يجمع مواصفات من الصعب أن تجتمع لمدينة على خريطة مصر، وهذه المواصفات كالتالى:

- نحن بحاجة إلى **موضع تتوفر فيه آثار تشير إلى المدينة باسم رعمسيس بشكل واضح** وهذا شرط أول، وقد أخذ به الباحثون المصرولوجيون كشرط وحيد وليس أولا مما أدى إلى تضارب شديد فى تحديد موضعها مع تعدد المواضع التى عثر فيها على اسم رعمسيس فى آثاره الهائلة عدداً وتفرقاً.
- **يجب أن يقع هذا الموضع فى أقصى شرقى الدلتا على الحدود مع البرارى المتصلة بسيناء** بحيث يكون حسب قصائد مديح رعمسيس آخر كل أرض مصرية وبداية كل أرض أجنبية أو فلسطينية.
- إن تلك المدنية **عند طرف الطريق الوحيد المؤدى إلى خارج مصر شرقا** رغم تعدد الطرق إلى الشرق؟!
- أن يسمح الموضع بقيام **ميناء دولى** يستقبل سفنا محيطية تفد إليه بجزية بلدان العالم المعروف آنذاك.
- أن يكون فى الجوار موضعا أو **قناة ماء بالتحديد تحمل اسم شيحور** حسبما جاء بالتوراة أو سيهور حسبما جاء بقصائد مديح رعمسيس المصرية.
- **أن تطل كميناء على الساحل الغربى لبحر يحمل اسم سوف** وأن يتناسب هذا البحر فى ظروفه مع اسم سوف أى **بحر البوص**، فيجب أن يكون ضحلا، وأن يستقبل ماء عذبا من قناة نيلية، وتلك الضحالة ستتضارب مع القول بميناء يستقبل سفنا كبرى، وهى بذاتها مشكلة مستعصية.

- **ربما كانت رعمسيس هى حواريس الهكسوسية**، وإذا لم تكن فيجب البحث عن موضع مناسب لمدينة حواريس لقطع الشك باليقين.

- فى جوار رعمسيس وعلى بعد أربعة أميال منها حسب الراهبة إريثيريا يجب أن تقع **مدينة أخرى باسم فيثوم** أو بيتوم، ويجب أن نعثر فيه على آثار مصرية تؤكد ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

- أن تقع رعمسيس وفيثوم فى محيط إقليم واحد يعرف عند اليونان باسم **الإقليم العربى**، وفى التوراة باسم **جاسان**.

- أن نجد ما يشير إلى أن إحدى المدينتين رعمسيس أو فيثوم كانت **تحمل اسم صوعن** الوارد بالتوراة.

- أن يقع **إلى الشرق** من موقعنا هذا موضعا يحمل اسم **سكوت يبعد بمسافة سفر يوم واحد بالعربة التى تجرها الجياد** حسبما علمنا من سفر يوسف من القصر الملكى إلى الحدود لاستقبال أهله. كما كانت سكوت محطة الراحة الأولى فى طريق الخارجين، كذلك من خبر الموظف المطالب بمطاردة عبدين هاربين من القصر الملكى واستغرق سفر يوم واحد. أى يجب وقوع سكوت قرب طرف الطريق للخارج من رعمسيس نحو الحدود، وأنها أول ما يقابل الداخل من سيناء إلى مصر نحو رعمسيس ، **مع وجوب وجود آثار مصرية** تشهد بذلك.

- أن يقع موضعنا الذى نبحث عنه غربى بحر سوف بينما **يقع شرقه موضعا باسم شور** حيث إن الخارجين قد خرجوا من البحر إلى برية باسم شور، حسب الأسطورة التوراتية.

- إلى الشرق من موضعنا هذا بمسافة سفر يوم كامل تقع مجموعة إحداثيات جغرافية على الساحل الغربى لبحر سوف هى **مجدل وبعل صافون وفم الحيروث**، بينما يقع

إلى شرق هذا البحر الموضع شور.

وهكذا فنحن نبحث تقريباً عن المستحيل.

## قناة سيزوستريس

هناك معلومات مؤكدة أن الفراعنة قد وصلوا النيل بخليج السويس على البحر الأحمر، وينسب المؤرخون اليونان تلك القناة للفرعون الشهير سيزوستريس، لكن يبدو لنا مما جمعنا من الأخبار غير الكاملة التى وصلتنا. أن شأن القناة أقدم من ذلك بكثير، وأنها ربما تعود إلى زمن ما يسمى بالفترة الوسطى الأولى الواقعة بين نهاية الأسرة السادسة فى الدولة القديمة وبين قيام الأسرة الثانية عشرة فى الدولة الوسطى. حيث استغرقت تلك الفترة خمس أسرات كان من بينها أسرة قوية اتخذت من مدينة إهناسيا بمصر الوسطى عاصمة لها، وقد تلقب ملوكها باللقب (خيتى) أو (أخيتوى). وهنا نستمع إلى (جون ويلسن) يحدثنا عن أسرة الملوك الإهناسيين (هيرا كوبوليس) فيقول: لقد كان العدو الذى يخشاه الإهناسيون هم الآسيويون حملة القوس ــ رغم رنة الاحتقار فى حديث الملك الإهناسى ــ ذلك لأن طبيعة بلادهم القاسية وما يلاقونه فيها من متاعب تدفعهم إلى السطو على الدلتا. ويصفهم خيتى بقوله: " انظر إلى الآسيوى اللعين، إن الأمور سيئة فى البلاد التى يعيش فيها، فهم فى حزن من أجل المياه، وبلادهم من الصعب الوصول إليها بسبب **كثرة الأشجار، والطرق هناك وعرة بسبب الجبال**، ومن ثم فإن الآسيوى لا يقطن فى مكان واحد، وساقاه خلقتا للتجول " (١٣) .

ثم ينبه ولده فى مجموعة نصوص عرفت بالعنوان (نصائح خيتى إلى ولده مرى كارع) أن يكون مستعداً لكل الاحتمالات إزاء هؤلاء الآسيويين الذي يربضون على حدود الدلتا الشرقية ينتهزون أى فرصة ضعف تبدو هناك. ومن هنا يقول (أحمد فخرى) إن خيتى قام ينبه ولده إلى أن يكون مستعداً لكل الاحتمالات، فمن خاف الحرب استعد لها، ولذلك يوجه اهتمامه إلى **منطقة البحيرات المرة** لحماية مصر من خطر البدو، وينصحه بتحصين جزء منها ثم تعمير الجزء الآخر وإمداده بالماء (١٤) . ويعود ليؤكد على ولده "

(١٣) Wilson. J.A, ANET, P 416 .

(١٤) أحمد فخرى مصر الفرعونية .. سبق ذكره، ص ١٧٤ .

إذا قامت بلادك فى الجنوب بثورة فإن الأجانب فى الشمال سيحاربونك: **فعليك أن تقيم مدنا فى الشمال** " .(١٥)

ويقول (كامل ) إن ملوك إهناسيا الملقبين باللقب أخيتوى أو خيتى " قد قاموا بتحصين الحدود الشرقية **وإغلاق الوديان الصغيرة، إما بغمرها بالمياة عن طريق تحويل قنوات النيل إليها**، أو بتأسيس المدن المحصنة عليها " (١٦)

وإذا كان ذلك صحيحاً، فإنه يفسر لنا الإشارات القديمة الغامضة عن وجود قناة النيل ــ البحر الأحمر زمن الدولة الوسطى بعد زمن إهناسيا وأخيتوى، وتلك ملاحظة (كامل) إذ يقول: " إن البحوث الجيولوجية وما كتبه المؤرخون القدامى من الإغريق والرومان نقلاً عن المصريين أنفسهم تدل كلها على أن تلك **القناة كانت موجودة. خلال عصر الدولة الوسطى** " (١٧)، ويمد (كامل) الخيط على استقامته **فيرى أن وجود القناة فى هذا الزمن القديم يفسر لنا عودة رحلة حتشبسوت من بونت عبر النيل مباشرة بالسفن التى أقلعت بها من القصير على البحر الأحمر**، ويقول " يبدو واضحاً من واقع دراستنا لمناظر ونصوص رحلة بونت التى أرسلتها الملكة حتشبسوت إلى تلك البلاد .. أن السفن المصرية لدى عودتها من الرحلة محملة بمحاصيل بلاد بونت كانت تصل إلى قرب مدينة منف حيث بدء القناة، ثم تبحر فى النيل مصعدة حتى مدينة طيبة عاصمة البلاد فى ذلك الوقت " (١٨) .

ويؤكد المعنى الذى نذهب إليه، أنه قد تم العثور فى تل رطابة بوادى طميلات إلى الغرب من تل المسخوطة على **أثر يرجع إلى الملك خيتى** من الأسرة الحادية عشرة من الفترة الوسطى الأولى، وهنا يتساءل المؤرخون: " ولكننا لا ندرى إن كان هذا الأثر مؤكد قد نقل إلى البلد أم أن **تاريخها يرجع لعصر سابق لعصر رعمسيس الثانى**، وإن كان هذا غير مؤكد " (١٩).

---

(١٥) Erman, The Literature of the ancient Egyption, London, 1927 , P 81 .

(١٦) إبراهيم محمد كامل إقليم شرقى .. سبق ذكره، ص ٢٣٧ .

(١٧) نفسه: ص ٢٣٩ .

(١٨) نفسه: ص ٢٤٢ .

(١٩) بوابة مصر الشرقية: سبق ذكره، ص ١١١ .

وفى كتاب الموتى نستمع إلى إشارات حول ما يسمى **بالبحيرة المزدوجة** المقدسة فى أكثر من موضع [٢٠] . وفى اللوحة الرابعة من الفصل السابع عشر نشاهد **معجزة فلق بحيرة ماء**، ربما تلك البحيرة المزدوجة تحديداً، والتى نعتقد من جانبنا أنها بحيرة التمساح تحديداً حيث كانت تتصل بها قناة سيزوستريس المشهورة. ثم نقف نتساءل ونعجب لماذا سميت القناة التى تربط النيل بالبحر الأحمر قناة سيزوستريس تحديداً!! يبدو أن إنشاء القناة واستكمالها بشكلٍ نهائى قد تم فى عهد هذا الفرعون الذى سبق وانتهينا إلى أنه آمنحتب الثالث تحديداً.

وهنا نبحث وراء أى خبر يفيد بحفر قناة زمن آمنحتب الثالث فلا نعثر عليه لكننا نعثر على خبر آخر يفيدنا علما أن كهنة آمون عندما رفضوا أن تقوم الملكة تى بجولتها الطقوسية كملكة أولى رئيسية بالبحيرة المقدسة لأنها غير مصرية الأصل، قرر آمنحتب الثالث الذى توله بزوجته حبا الاستمرار فى سلسلة صداماته مع الكهنة بإنشاء بحيرة كبرى وصلتنا أطوالها، فعرضها يصل إلى ١٢٠٠ قدم أى حوالى ثلاثة كيلو مترات ونصف الكيلو متر، ويصل طولها إلى ٦٤٠٠ قدم أى حوالى تسعة عشر كيلو مترا وربع الكيلو متر [٢١] .

وبالبحث فى مصر عن بحيرة موجودة الآن تحمل هذه المواصفات لم نعثر سوى على بحيرة التمساح، وسنرى أن البحيرة بالفعل بحيرة مزدوجة يصل بين شقيها الشرقى والغربى مضيق ضحل صغير فلم تزل حدودها الحالية شاهدة على وضعها قبل حفر قنال السويس، ويبدو أن القسم الشرقى الذى يطابق مواصفات بحيرة آمنحتب الثالث أو على الأصح بحيرة تى، هو الذى تم إنشاؤه اولاً ووصله بالقناه النيلية بعد أن طمت هذه القناة بعد زمن خيتى، وأنه سرعان ما تسربت المياه عبر هذا المضيق إلى المناطق الواطئة إلى اليسار منها مع فيضانات متتالية لتشكل بحيرة أخرى توازيها طولا، لتظهر لنا بحيرة التمساح بحيرة مزدوجة قولا وفعلا. ويبدو لنا أن وضع بحيرة تى فى ذلك المكان يتفق تماما مع منطق أن تى من تلك المناطق البدوية الشرقية كما سبق وأثبتنا أنها كانت مديانية سيناوية ويدعم ذلك أن النص الخاص بإنشاء البحيرة يقول: " إن جلالته قد أمر بعمل بحيرة للملكة تى **عند مسقط** رأسها جاروخا Djarkha " و " إن جلالته أقام احتفال **هدم السدود** فى السادس عشر من الشهر المذكور ثم أبحر فى رعاية الله فى مركبه الرسمى

---

(٢٠) كتاب الموتى: الفصول ١٢/١٥ و ١٣ و ٦/٥٨ و ٢١/١٧ .

(٢١) شتيندورف: سبق ذكره ، ص ٩٧ .

آتون المتألق " [٢٢] والقول بهدم السدود يعنى إنه قد تم حفر البحيرة وحفر القناة المؤدية لها، وعند الوصول إلى نقطة الالتقاء بينهما أقيم سد يمنع المياه عن السقوط فى حفائر البحيرة، وأنه قد تم هدم هذا السد يوم افتتاح البحيرة بحضور الفرعون ومليكته العظمى. ونستمع من عبد المنعم أبو بكر للحدث كما دونه المصرى القديم يقول:

العام الحادى عشر الشهر الثالث من الفصل الأول اليوم الأول من حكم الملك آمنحوتب له الحياة وزوجته الكبرى تى لها الحياة.

إن جلالة الملك قد أمر بحفر بركة لزوجته الملكة الكبرى تى فى مدينة **زارو خع** على أن يكون طولها ٣٧٠٠ ذراع

وعرضها ٧٠٠ ذراع. وقد احتفل الملك بافتتاح البركة فى الشهر الثالث من الفصل الأول. وفى اليوم السادس عشر أبحر فوق سطحها على الزورق الملكى بهاء آتون. [٢٣]

ولدى المؤرخين العرب تختلط الحقائق بالأخيلة، وتختلط الأماكن ببعضها على حد تعقيب جمال حمدان وهو يحدثنا عن ياقوت فى حديثه عن مدينة تنيس يقول " إن التى أسستها وسمتها باسمها هى دلوكة ملكة مصر الفرعونية القديمة بعد حادثة خروج موسى وكانت هى التى **قادت إليها مياه النيل**، بينما كانت منطقة المدينة أرضا صلبة كلها " [٢٤].

وقد علمنا أن تنيس كانت داخل بحيرة المنزلة وبالتالى لم تكن أرضاً صلبة، إنما الأرض الصلبة كانت عند بحيرة التمساح، والمهم فى الخبر أنه يتحدث عن **قناة تخص فرعونة** وهو ما يلتقى مع خبر بحيرة تى، ناهيك عن كون اسم دلوكة لا يلتقى مع اسم تنيس بينما ياقوت يؤكد أنها دلوكة هى التى أسست المدينة وأسمتها باسمها، وعلى الفور نلاحظ التطابق الفونيطيقى بين اسم **دلوكة** أو **تاروكا**، وبين الاسم

(٢٢) آلدريد: إخناتون .. سبق ذكره ، ص ٥٤ .

(٢٣) عبد المنعم أبو بكر إخناتون .. سبق ذكره، ص ٢٥ ، ٢٦ .

(٢٤) جمال حمدان: شخصية .. سبق ذكره، ج١ ، ص ٢١٦ .

الــذى أعطانـــا إيـــاه نـــص آمنحتـــب الثـــــالث لمكـــــان البحـــــيرة (زارو خــــع) أو (زارو كا) أما المدهش حقا أن ياقوت يقول إن مدينة دلوكة أو زاروكة فى زمنه كـانت تسمى **ذات الأخصاص** أى العشش أو الحظائر أو المظلات، وهو اسم لا تجده إطلاقا فـى سيرة مدينة تنيس، إنما هو المعنى العبرى لكلمة سكوت المحطة الأخيرة للخـارجين مـن مصر قبل شق البحر، ثم إننا نعلم أن جميع الحملات المصرية تتحدث عن خروجها مـن آخر مدينة مصرية نحو سيناء والشام تقع على الحدود المصرية الشرقية، وجاء اسم هـذه المدينة على مختلف القراءات (سيلة ــ زل ــ ثارو ــ زارو ــ شـــارو)، والواضـح أن الشق الأول من اسم مدينة بحيرة التمساح (زارو ــ خع) يلتقى تماما مع اســم (زارو) أو (سيلا) المشهور للقلعة الحدودية الكبرى منطلق الحملات المصرية على آسيا.

وقد ترك هذا الوادى بمدنه (وادى طميلات) ذكريات عظمى فى مخزون الذكريـات العربى عن المدائن القديمة الكبرى بالمنطقة، مأثور يتحدث عن قصور عظيمـة عرفـها العرب فى ترحالهم لقربهم منها، ومعلوم أن وادى طميلات عرف بهذا الاسم حديثاً لكنــه كان يعرف قديما باسم وادى **الساتير** أو **السدير**، والساتير عرفه اليونان باعتبـاره وحشـا إلهيا يلقى بنا اسمه مع الإله المصرى سيت، فهو وادى سيت أو سيترويت تلك المقاطعـة المتصلة بالبوادى السينائية دون بقية البلاد المصرية، وقد ذكره باسم السدير معجم البلـدان ومعجم محمد رمزى.[٢٥]

وفى السدير قامت مدائن فيثوم ورعمسيس، وفيها قصر الفرعـون الـذى عرفـه العرب باسم قصر السدير وتغنوا به شعراً كما جاء عند عدى بن زيد يقول:

وتبيــــن رب **الخورنـــق** إذ أشــرف يومـــا وللــهدى تفكـــر
ســره حالــه وكــثرة مــا يملــك **والبحـــر معرضـــا والســـدير**[٢٦]

ولا يحتاج إلى تنبيه ربطه بين **بحر مستعرض** الذى نراه قناة سيزوستريس وبيـن الوادى المسمى بالسدير، أما الخورنق فلا شك لدينا أنه الكرنك، وقد اشتهر قصر الكرنـك الشتوى وقصر السدير الصيفى لفراعنة مصر حتى صارا مضرب الأمثال كما فى الأبيات القائلة :

ولقــد دخلــت علـــــى الفتـــــــاة الخــدر فــى اليــوم المطــير

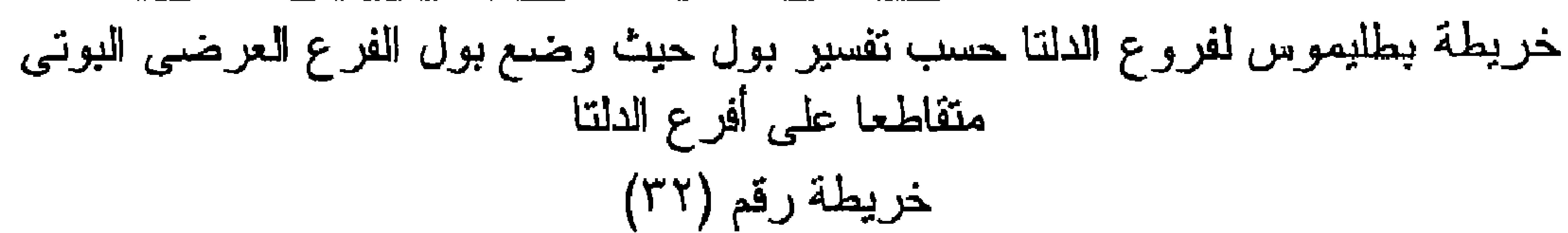
(٢٥) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، القسم الثانى، ج١، ص٧٧.

(٢٦) ابن قتيبة: المعارف .. سبق ذكره، ص ٦٤٧ .

الكـــاعب الحســـناء ترفـــل | فـــى الدمقـس وفـــى الحريـــر
وأحبـــــها وتحبنــــــى و | يحـــب ناقتـــــها بعــــيرى
وإذا شـــــربت فـــــإننى | **رب الخورنـــــق والســــدير**
وإذا صحـــــوت فـــــإننى | رب الشــــهوية والبعـــــير

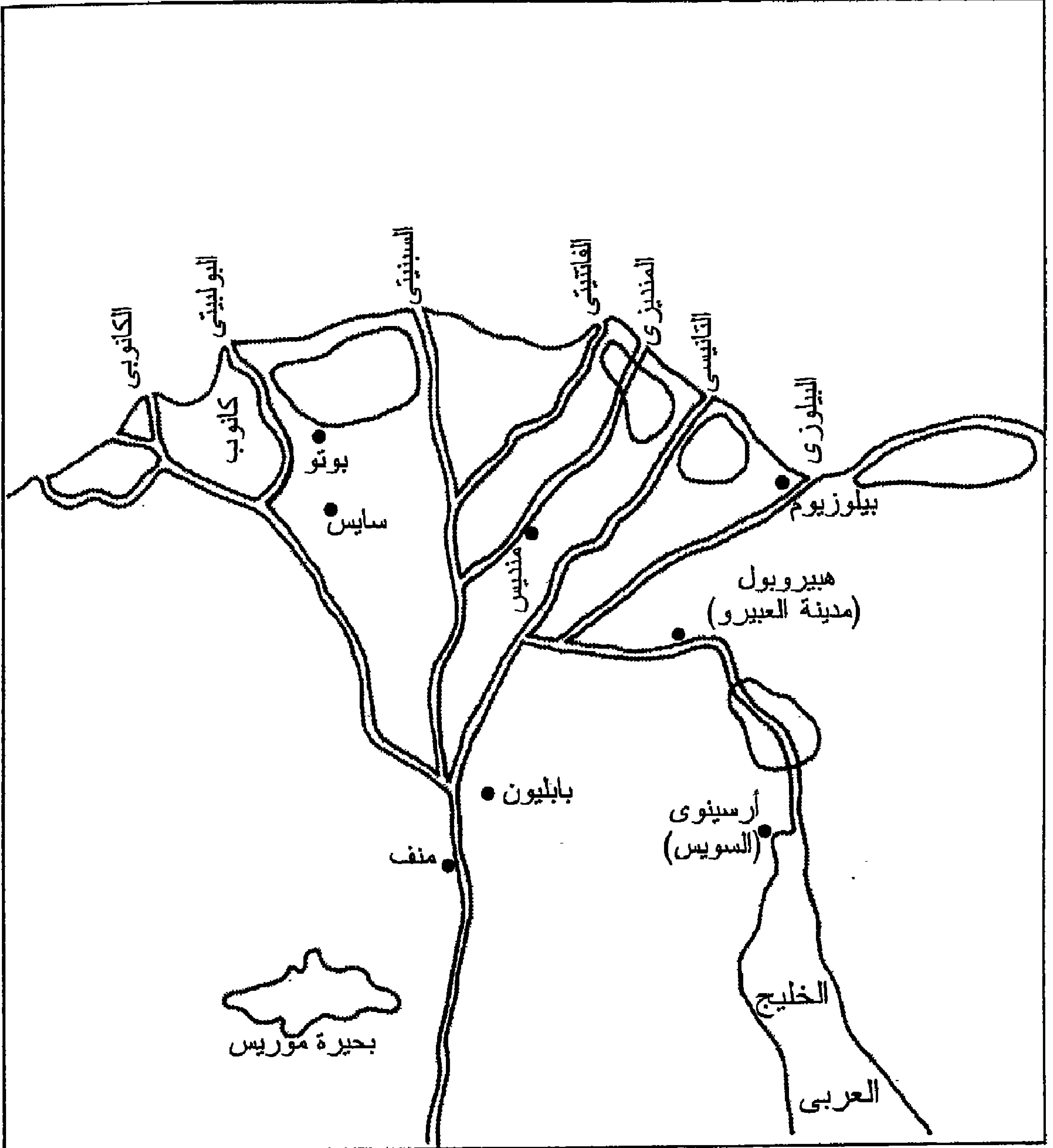
نعم نحن نقول إن تلك القناة التى كانت بعكس كل فروع الدلتا تسير عرضـــا هـــى المقصودة فى شعر عدى بن زيد **بالبحر المعرض**، وسنعلم بعد قليل لماذا اعتبرت بحـــراً رغم أنها قناة، والمدهش أن المؤرخين الكلاسيك الذين حدثونا عن فروع الدلتـــا القديمـــة السبعة، أكدوا أن هناك فرعا ثامنا كان لا يسير من الجنوب إلـــى الشـــمال، إنمـــا يســير عرضيا من الغرب إلى الشرق، وأكدوا أنه كان فرعا صناعيا، أما الأهم لدينا فهو اسم هذا الفرع الذى كان يؤدى مباشرة إلى طرق سيناء أو البحر الأحمر، تلك الطرق التى كـــانت تلتقى عند العقبة، فاسم هذا الفرع البحرى المستعرض كما جاء عند الجغرافيين اليونان هو (البونى) أو (البوتى) أو (البونتى) وهى قرينة أخرى تضاف إلى مجمل ما قدمنـــاه بشـــأن موقع بلاد بونت.

ومع الاتفاق بين المؤرخين الذين قلما يتفقون على كون المسخوطة هى التى عرفـــها اليونان باسم هيروبوليس فإننا وفق كل ما بيدنا الآن من معطيات يمكننـــا أن نجـــازف ونقول إن مدينة الهكسوس الكبرى بمصر والتى حملت اسم حواريس وأواريس وهواره قد قامت فى تل المسخوطة تحديداً، وأنها هى التى حملت بعد ذلك اسم رعمســـيس. فالكلمـــة بوليس اليونانية تعنى مدينة، أما الشق الأول من اسم المدينة وهو (هيرو) أو (إيرو) فـــهو ليس (الأبطال) إنما هو مدينة الهكسوس (حيرو). ومع تصريفها اسميا تصبح حـــيرويس أو حواريس، وبكتابتها يونانيا تصبح حيروبوليس، أو هيروبوليس. التى عرفتها التوارة باســـم حويله أو حويرة وميزناها عن حويرة العريش باسم حويله المصرية. ويحدثنا (غلاب) عن مدينة هيروبوليس فيقول: إن هذه المدينة قد " نمت إلى مدينة تجارية فى عهد بطلميـــوس الثانى كما كانت مدينة دينية إلى جانب مكانتها كمدينة تجارية ومركز دفاعى وميناء نهرى وبحرى، **فقد كانت منطلق السفن الملكية الحربية** والتجارية نحو البحر الأحمـــر .. وقـــد **عرفت فى عهد الرومان باسم مدينة إيروبوليس** Eropolis **أو إيـــرو، وكـــانت مركـــزاً تجارياً وحربيا** شيد على قناة النيل / البحر الأحمر .. وقد ظلت قناة النيل / البحر الأحمـــر



خريطة بطليموس لفروع الدلتا حسب تفسير بول حيث وضع بول الفرع العرضى البوتى متقاطعا على أفرع الدلتا

خريطة رقم (٣٢)




خريطة استرابون لفروع الدلتا حسب تفسير بول

خريطة رقم (٣٣)

هذه مهملة بعد ذلك حتى ولى الملك نيخاو من ملوك الأسرة السادسة والعشرين ٦٠٩ ـ ٥٩٤ ق.م وحاول إعادة حفر القناة ولكنه لم يتم مشروعه هذا رغم اهتمامه بقوة مصر البحرية. ثم حفر دارا بن قمبيز الفارسى الذى فتح مصر فى القرن الخامس ق.م ترعة على غرار ترعة الفراعنة القديمة .. وكانت هذه القناة تخترق وادى الطميلات وتتبع مجرى ترعة الإسماعيلية الحالية. وقد أمكن تتبع مجرى هذه القناة بما وضعه دارا من شواخص حجرية تخليداً لذكرى هذا المشروع الذى كان يرمى من ورائه إلى تنشيط تجارة مصر مع بلاد فارس عبر البحر الأحمر " [٢٧].

ويقول نصحى: " إذا كان من الجائز أن يكون قد سبق دارا إلى حفر قناة وادى الطميلات **أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة أو حتشبسوت** فإن النصوص التى تتحدث صراحة عن هذه القناة مدونة على اللوحات الفارسية ولوحة بطلميوس الثانى. فقد أقام دارا على مجرى القناة ثلاث لوحات فى تل المسخوطة وسيرابيوم وكبريته وأقام أجزر كيس لوحة رابعة عند الكوبرى شمالى مدينة السويس بستة كيلو مترات، وقد لوحظ أن كل لوحة تبعد عن الأخرى بحوالى ٢٥ كيلو متراً، وأن المسافة بين تل المسخوطة ومخرج القناة من النيل عند تل بسطة تبلغ ضعف هذه المسافة، ولذلك إما أن تكون قد أقيمت لوحة خامسة بمنطقة التل الكبير على الحافة الجنوبية للهضبة الصحراوية، لكن هذه اللوحة لم تكتشف بعد، وإما أن يكون نخاو هو الذى حفر القناة من تل بسطة حتى تل المسخوطة، ويكون داراً واجزر كسيس قد حفر الباقى من تل المسخوطة حتى رأس خليج السويس " [٢٨].

ويضيف (غلاب) القول: " ويتحدث مؤلف كتاب تاريخ الفرنجة Histoire des frances ٥٧٦م عن طريق مائى يصل بين ذراع البحر الأحمر والمستنقعات والبحيرات المرة والتمساح، وقناة تصل هذا كله بالنيل، فهل معنى هذا أن القناة كانت موجودة حتى القرن السادس الميلادى؟ على كل حال فقد كانت مدينة إيرو (يقصد هيروبوليس) موجودة فى القرن الرابع، كما كانت كليزما قائمة أيضاً حتى الفتح العربى لمصر، وكان البحر الأحمر معروفا عند العرب باسم القلزم .. وهو تحريف لكليزما اليونانية. ويبدو أن قناة النيل / البحر الأحمر ضئول شأنها بعد القرن الثانى الميلادى، وكانت تتعرض لسفى الرمال، ولم يكن خليج وادى طميلات يمتلئ بالماء إلا أوقات الفيضان. ولكن بعض

---

(٢٧) غلاب سبق ذكره، ص ٢٦ .

(٢٨) نصحى: سبق ذكره، ص ٤٣ ، ٤٨ .

البرك والمستنقعات تخلفت عنها فكانت تظهر من الرمال حينا وتترك حيناً آخر، وقد استطاع العرب بعد فتح مصر مباشرة الاستدلال على مكانها بسهولة، فأعيد حفرها باسم خليج أمير المؤمنين وتم حفرها عام ٣٤ للهجرة. ولم ينقطع سيل ماء النيل عند البحر الأحمر إلا سنة ١٥٠هـ ٧٦٧م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ".(٢٩)

وهذا يعنى أن **القناة قد ربطت بحيرة التمساح بالبحيرات المرة بالخليج العربى (خليج السويس / البحر الأحمر)، وهو ما يعنى أنها جميعاً قد شكلت امتداداً للبحر الأحمر، وأصبحت جديرة جميعاً باسم (بحر سوف).**

ولقد ذهب (دى بوا إيميه) إلى حل لغز مدينة رعمسيس، عندما جعلها المدينة التى عرفها اليونان باسم (هيروبوليس) على رأس الخليج العربى / السويس، الذى أسموه حيناً الخليج العربى وحينا الخليج الهيروبوليتى، مما أدى إلى استنتاجه أن (هيروبوليس) تقع عند قمته وأعطته اسمها لذلك مد الخليج وعبر به الحوض جميعه ليعبر به البحيرات المرة ويصله ببحيرة التمساح، وهناك عند منطقة السبع أبيار (الإسماعيلية الحالية) أو إلى الغرب منها حيث تقع تل المسخوطة وضع دى بوا إيميه مدينة رعمسيس. وقد استند دى بوا إيميه فى وصلة خليج السويس ببحيرة التمساح عبوراً على البحيرات المرة إلى عدة شواهد هامة فعلا، فقد عثر فى الحوض الرملى ما بين خليج السويس والبحيرات المرة على طبقات من الملح البحرى تصل فى كثافتها إلى درجة أنها أخذت شكل قباب من الملح. وبالحفر فى مواضع مختلفة من ذلك الحوض الطويل، كان الماء يوجد دوما على عمق ما بين أربعة وخمسة أمتار فقط، وله ذات مذاق مياه البحر. وإنك فى ارتحالك بطول ذلك الحوض المستطيل ستصادفك مناطق كثيرة موحلة مع مستنقعات ملحية متناثرة، ناهيك عن كون **الحوض نفسه ينخفض عن سطح البحر بحوالى خمسة عشر متراً.** وقد عثر (دى بوا إيميه) إبان بحثه الميدانى فى هذا الحوض على قواقع بحرية ومخلفات لنباتات بحرية تنتشر على خط طولى يسير على مستوى واحد من خليج السويس إلى البحيرات المرة، ثم من البحيرات المرة إلى بحيرة التمساح، حيث يتوقف هناك ومن هناك أقدم (دى بوا إيميه) على فرضيته فقام يوصل الخليج العربى / الهيروبوليتى / السويس / بالبحيرات حتى التمساح حيث احتسبه كان يتسع هناك . لتقع تل المسخوطة على قمة ضفته الغربية (٣٠)، والاتساع بهذا المعنى كان يجب أن يغطى عرضا ستة عشر

---

(٢٩) غلاب: سبق ذكره، ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٣٠) دى بوا إيميه: سبق ذكره، الدراسة السادسة، ج٣ من وصف مصر، ص ١٣٧ : ١٣٩ .

كيلو مترا كاملة هى المسافة بين الشاطئ الغربى لبحيرة التمساح وبين تل المسخوطة إلى الغرب منها بستة عشر كيلومتراً.

ولتأكيد وجهة نظره يذهب دى بوا إيميه فى وصلة الخليج ببحيرة التمساح إلى القصص القديم المتواتر عن قناة كانت تربط النيل بالخليج وعرفناها باسم قناة سيزوستريس. ويقول إن مدينة القلزم القديمة المظنون أنها السويس القديمة لو كانت كذلك فعلاً، أى لو كانت تقع قديما محل السويس الحالية، فكان لابد أن تمر القناة منطلقة من النيل عبر وادى طميلات إلى بحيرة التمساح لتخرج منها جنوبا لتعبر البحيرات المرة حتى تصل رأس الخليج عند السويس الحالية، لتصب فى الخليج، لكن ذلك ليس صحيحا بالمرة لأن دى بوا إيميه لم يجد أى اثر لطمى النيل فى حوض القلزم جميعه أو حتى أية بقعة قريبة منه، ولم يسفر البحث عن وجود أى طمى، وكل ما وجده آثاراً للبحر وليس للنهر، ويستنتج دى بوا إيميه من ذلك أن البحر كان يمتد بخليجه العريض حتى بحيرة التمساح، وأن القناة القادمة من النيل من الغرب كانت تصب فى بحيرة التمساح، وعليه فقد كانت ميناء القلزم تقع على بحيرة التمساح التى كانت بهذا الشكل هى قمة الخليج، ولم تكن القناة تصب عند السويس الحالية.

وقد استشهد (دى بوا إيميه) على مذهبه بوصف (لوبير Le pepere) لمياه الفيضان وهى تندفع نحو الشرق قادمة من الغرب خارجة بشكل طبيعى من النيل، لتجرى بكميات كبرى واندفاع مما يشير إلى انحدار سريع للأرض على خط المجرى. وقد أكد شيوخ البدو فى تلك المنطقة (عند السبع أبيار) للمسيو (ديفيليه) أن الماء كان يستمر فى تدفقه حتى يصل إلى موضع يتجمع عنده أطلق عليه البدو إسما على مسمى هو (رأس المية) قرب بحيرة التمساح. وهذا يعنى أن مياه النيل وقت الفيضان كانت تندفع بشكل تلقائى طبيعى فى منحدر يخترق وادى طميلات لتصب فى نقطة قرب بحيرة التمساح. وهو الأمر الذى يؤكد أخبار القدماء عن وجود قناة تربط خليج السويس بالنيل، وربما كانت المسافة من النيل حتى هذه النقطة التى تقف عندها مياه النيل هى التى أشار من هنيهة إلى أن من حفره هو الفرعون نخاو أو على الأصح أعاد حفره، ثم جاء (دارا) الفارسى وحفر الجزء الباقى حتى السويس. وبخصوص تلك القناة يقول (هيرودت): " وأنجب بسماتيك ولداً هو نيخوس (نخاو) حكم مصر، وهو أول من شرع فى حفر القناة التى تؤدى إلى بحر أروترى [بحر أروترى هو الاريترى أى الأحمر، وقوله أن أول من حفرها هو نخاو يعنى أن هذا ما وصله وليس بالضرورة صادقا / المؤلف]، والتى حفرها من بعده دارا الفارسى. وطول القناة يساوى مدى إبحار أربعة أيام، وقد حفرت عريضة حتى أن سفينتين من ذوات الثلاث صفوف من المجاديف تعبر انها جنبا إلى جنب [لاحظ

هذه صفات سفن محيطية ضخمة / المؤلف]. ويؤتى إليها بالماء من النيل منصرفا من **مكان فوق مدينة بوبا سطيس بقليل، بالقرب من المدينة العربية باتوموس** وتنتهى إلى بحر أروترى، ثم تسير فى منحدرات متجهة من الجبل نحو الجنوب .. حتى تبلغ الخليج العربى.. وقد هلك من المصريين أثناء عملهم فيها فى عهد نيخوس مئة وعشرين ألف عامل " (٣١) .

وهنا يقف دى بوا إيميه مستنداً إلى هيرودت ليقول إن تلك القناة الكبرى كانت تخرج من جنوب تل بسطة، وهذا يعنى خروجها من الفرع المعروف بالفرع البوباستى الذى يعرف أيضاً بالفرع التانيسى لتصل مباشرة إلى الخليج العربى الذى يمتد حتى بحيرة التمساح، لذلك رفض دى بوا إيميه الطول الذى أعطاه لنا هيرودت للقناة وهو تسعين ميلاً لأنه يصل بها للسويس الحالية، ويأخذ برأى بللينى Pelline الذى قال أن طولها كان ٦٢ ميلا فقط، لأن ٦٢ ميلا كانت أقرب للمسافة بين بسطة وبحيرة التمساح (٣٢) .

المشكلة هنا كما سبق وأشرنا أن مد الخليج حتى بحيرة التمساح إن كان حقيقة فقد كان أمراً قديماً قدم عصره الجيولوجى، ويؤكد لنا رفضنا لاحتساب الخليج كان يمتد بحجمه الهائل هذا حتى التمساح، أن الدراسات الحديثة بعد دى بوا إيميه بزمان أعادت دراسة حوض القلزم، فوجدت تحت آثار البحر بأعماق أبعد طبقات طمى نيلى وافرة، لا تشير إلى قناة صناعية كانت تربط النيل بالخليج، إنما إلى فرع نيلى حقيقى قديم كان يعبر الحوض جميعه ليصب عند السويس الحالية، وفى ذلك يقول جمال حمدان أنه كان ضمن أفرع النيل " فرع ناقص أو متدهور نوعا كان يخرج قبل الفرع البيلوزى ويتجه شرقا ليتصل بالبحيرات، ليخترقها جنوبا نحو البحر الأحمر عند كليسما / السويس، ويبدو أن هذا الفرع القلزمى كان يسير بوضوح فى وادى طميلات الحالى (٣٣) " ثم يزيدنا إيضاحا بشأن هذا الفرع النيلى القلزمى ضمن حديثه عن انقراض فروع الدلتا القديمة، حتى لم يبق منها سوى فرعى دمياط ورشيد فيقول حمدان: " يبدو أن الإنقراض قد بدأ من الشرق حيث الفرع الواهى الضعيف الطميلاتى القلزمى .. وبعده أتى دور البيلوزى أقصاهم

---

(٣١) هيرودت فى مصر : ٢٩٠ : ٢٩٢ .

(٣٢) دى بوا إيميه: سبق ذكره، الدراسة السادسة ، ج٣، ص ١٤٠ .

(٣٣) نفسه ج ١ ، ص ٢٠١ .

شرقا الذى ذكره الجميع إلا جورج القبرصى، مما يوحى أنه كان قد اختفى قبل القرن السابع الميلادى على الأقل، ويلى بعد هذا غربا التانيسي فالمنديسى ".(٣٤)

لكن العمق الذى تم فيه العثور على طمى ذلك الفرع القلزمى القديم يشير إلى أنه كان فى عصور قديمة، لكن آثاره هى التى أوعزت للفراعنة بشق القناة على ذات خطه القديم.

هنا تواجه نظرية دى بوا إيميه مشكلة كبيرة تسقطها تماما رغم عبقريتها، لأن وجود فرع نيلى قديم يعنى أن حوض القلزم كان كما هو لأزمان بعيدة، وأن انفصال البحيرات أقدم من زمن ذلك الفرع النيلى المنقرض ويعود إلى حقب موغلة فى القدم. بدليل أن النيل هو الذى كان يسير فى حوض القلزم وترك آثاره هناك، **ولم يكن الخليج ممتداً حتى التمساح لكن هنا يبقى اللغز الكبير، فمن أين جاءت آثار البحر المالح لتتركآثارها فى الطبقات العليا الحديثة لحوض القلزم؟**

ثم يأتى هيرودت ليزيد الأمر اضطرابا بقوله إن فى المنطقة مناط الحديث كان يوجد أقصر طريق بين البحر الأحمر وبين البحر الأبيض. وأن هذا الطريق (موضع قناة السويس حاليا) هو الحد الفاصل بين البلاد المصرية والبلاد الفلسطينية (كانت سيناء تعد عند المؤرخين اليونان فلسطينية لسكناها بالبدو) فيقول نصا: " وهناك يوجد أقصر طريق وأصغر للذهاب من البحر الشمالى إلى البحر الجنوبى وهذا نفسه يسمى بحر أروترى. من جبل كاسيوس والحد الفاصل بين مصر وسوريا ". لكن المثير للبلبلة فى كلام هيرودت وهو يتحدث عن خط جبل كاسيوس (الكسارون الآن عند الفرما) يقول: " إن القناة هناك تصبح أكثر تعرجا"؟ وهكذا فالقناة هنا تتجه شمالا نحو الفرما وليس جنوبا نحو السويس، وهى عند الفرما أو قربها تصبح أكثر تعرجا.

ولمزيد من الاضطراب بشأن قناة سيزوستريس ما جاء عند دى بوا إيميه وهو يتحدث عن الفراعنة فى آخر عهودهم زمن البطالمة عندما أراد أحد البطالمة إعادة حفر القناة، بعد أن عدت عليها الأيام والإهمال وسفى الرمال فطمرتها فيقول: " بطلميوس حاول إعادة المشروع لكن مهندسيه أكدوا **أن مستوى سطح البحر الأحمر يرتفع بمقدار ثلاثة أذرع عن سطح مصر**، فخشى غرق المنطقة، أو أن يتلف ماء البحر مياه النهر، فأمر بإيقاف العمل بعد أن وصل إلى العيون المرة " (٣٥)

---

(٣٤) نفسه: ج١، ص ٢٠٦.

(٣٥) نفسه ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

والآن لنتوقف نلتقط الأنفاس وسط هذا الرتل المختل نحاول أن نحدد ما لدينا من معلومات عن قناة سيزوستريس .

١ ــ أن هناك **قناة عرضية** كانت تربط فرعا شرقيا لدلتا النيل بخليج السويس عبوراً على البحيرات الواقعة بينهما، لكن المشكلة هنا انعدام دليل وجود تلك القناة لعدم وجود أى أثر حديث لطمى النيل فى حوض القلزم جميعه. والأثر القديم للطمى يشير إلى أن النيل كان له فى العصور الجيولوجية القديمة، فرع قديم متدهور يسير فى حوض القلزم حتى السويس، وهو ما يعنى تراجع البحر قبل ذلك بأزمان ليسمح للنهر وطميه بالتواجد، وتبقى مشكلة من أين أتى أثر البحر الحديث بحوض القلزم

٢ ــ زمن الحملة الفرنسية على مصر لم تكن قناة سيزوستريس موجودة عمليا، لكن زمن الفيضان كانت مياه النيل تجرى شرقا بشكل طبيعى تماما مندفعة عبر وادى طميلات حتى تصب عند رأس المية عند الشيخ هنادى والسيرابيوم مما يشير إلى وجود قناة قديمة تجرى محلها تلك المياه.

٣ ــ أن إشارة هيرودت لاتساع القناة بحيث تستوعب **عابرتين متجاورتين** من السفن المحيطية ذوات الثلاثة صفوف من المجاديف، تشير إلى أن القناة لم تكن مجرد ترعة صغيرة، إنما جهزت لاستقبال السفن العابرة للبحار.

٤ ــ أن أحد البطالمة أراد إعادة حفر القناة فأكد له مهندسوه أن مستوى البحر الأحمر أعلى بمقدار ثلاثة أذرع، وهو ما وجدناه حقيقة إذ ينخفض هذا الحوض حوالى خمسة عشرة متراً عن سطح البحر. وأمر بطلميوس بإيقاف المشروع بعدما تبين له الخطر عندما وصل بالحفر إلى البحيرات المرة، مما يشكك فى كل ما سبق.

والآن ما قيمة تلك المعلومات؟ وماذا لدينا لينتج جديداً بعد النماذج التى طرحناها لعلماء أجلاء من أجل تحديد موقع مدينتى رعمسيس وفيثوم الواقعتان فى مقاطعة جاسان؟

لقد تأكد لنا من المؤرخين والجغرافيين الكلاسيك، وجود فرعين شرقيين للنيل ينطلق الأول وهو البيلوزى من جنوبى تل بسطة أى من الفرع البوباستى، ويتجه نحو الشمال الشرقى ليصب عند بيلوزيوم / الفرما. والثانى ينطلق من موضع ما بالقرب من بسطة بدوره ليتجه شرقا عبر وادى طميلات ليلتقى ببحيرة التمساح ويتصل بعد ذلك بالبحيرات المرة ثم رأس خليج السويس، وعرفه المؤرخون الكلاسيك باسم قناة

سيزوستريس. وقد وصلتنا خرائط أولية رفعت عليها القناتان كما في خريطة استرابون وخريطة هيرودت [حسب تفسير بول]، في زمن كان فيه النيل لم يزل يحتفظ بسبعة أفرع بالدلتا، وقبل أن تنقرض جميعا وتتحول إلى ترع ومصارف، بحيث لم يبق منها الآن سوى فرعي دمياط ورشيد.

وحتى زمن الحملة الفرنسية، نسمع لوبير أحد علماء الحملة يؤكد أنه حتى زمانه ـ فقط منذ قرنين من الزمان ـ كان الفيضان يدفع بكميات هائلة من الماء شرقا، حتى قرب المسخوطة غربي بحيرة التمساح على حدود سيناء الغربية، وذلك يعني أنه مع انقراض فروع الدلتا القديمة، **فإن الماء كان يعرف طريقه الشرقي حتى زمن الحملة الفرنسية**، ويتفق ذلك مع تقرير عالم الحملة المسيو ديفليه عن رأس المية عند ألسنة كراش قرب بحيرة التمساح كمصب للمياه المتدفقة من النيل نحو الشرق.

كما أن ذات الخرائط القديمة تؤكد وجود قناة تربط بين الفرع البوبسطي وبين خليج السويس، وقال هيرودت حسبما وصله أنها حفرت زمن نخاو، ولكنا ذهبنا إلى أنها حفرت قبل ذلك بزمان، ربما من أيام خيتي في العصر المتوسط الأول، لكن بالتأكيد منذ زمن آمنحتب الثالث. لكن هيرودت يقول أن بطلميوس لما حاول حفرها من جديد حذره مهندسوه لانخفاض سطح مصر هناك عن مستوى سطح البحر، ويكون السؤال البدهي: **إذا كانت الأرض هناك منخفضة عن سطح البحر وهو الثابت فعلا، فكيف أمكن حفر القناة زمن نخاو ومن قبله آمنحتب الثالث الذي رأيناه سيزوستريس الشهير في التاريخ اليوناني، وربما خيتي من قبل الدولة الوسطى قبل الجميع؟** لم نجد حلا سوى افتراض أن قناة سيزوستريس لم يكن الغرض منها إيصال الماء العذب إلى منطقة القلزم والبحيرات، بدليل أنها بالفعل لم تصل بمائها العذب إلى هناك، حيث لم يعثر على طمي النيل في حوض القلزم. وعليه كان الغرض تجاري عسكري في المقام الأول، فلم يشغل الفرعون الماء العذب أو المالح إنما شغله إقامة الخط التجاري البحري، وخط حماية خندقي بالمياه هو ما عرفناه باسم سور الأمير الذي يصد الآسيويين. لقد تم حفر القناة ليس لتحمل مياه النيل إلى الخليج بل العكس أي **لتحمل مياه البحر الأحمر المنحدرة في القناة**، بعد إزالة الحاجز الرملي الكبير، لتندفع باتجاه البحيرات عبر حوض القلزم، ثم نحو الوادي المنخفض طميلات حتى تتوقف عند أكثر المناطق موازنة على اليابس مع سطح البحر، وهناك ـ عند منطقة التوازن ـ تلتقي بالمياه الحلوة القادمة من القناة من الغرب من مخرجها عند الفرع البوبسطي.

ولأن الماء المالح كان لابد سيختلط بالحلو ويغلب أحدهما الآخر حسب قوته وتدفقه، فقد لاحظ (نصحى) ذلك وقال استنتاجا: إن " حوض البحيرات المرة كان بمثابة حوض موازنة بين المياه القادمة من النيل، وبين المياه القادمة من البحر الأحمر " (٣٦) .

ولما كان اليابس حسب جميع التقارير أدنى ارتفاعا من سطح البحر، خاصة إذا ما اخترقت القناة أوطأ مناطق الدلتا الشرقية فى وادى طميلات العميق. لذلك **نفضل افتراض حوض الموازنة فى وادى طميلات أو بالأحرى فى نقطة ما شرقيه تقع فى مكان ما يحتاج إلى تحديد. عند وصلة القناة ما بين الفرع النيلى وبين بحيرة التمساح، لأن وادى طميلات أكثر انخفاضا من حوض القلزم نفسه وهو بدوره كان منخفضا عن سطح البحر أصلا.**

ومن ثم نتصور أن فرع القناة الجارى عبر وادى طميلات كان هو منطقة التوازن بين لحظات مد تندفع معها المياه المالحة، ثم تعود مع الجذر ليندفع ماء النيل العذب يطاردها مرة أخرى. ويترك لنا آثاره طميا واضحا بطول وادى طميلات. **ويحول سواحل القناة إلى مناطق غنية بأحراش البوص**، حيث توفر الماء العذب مع المالح، ومن هنا نعتقد سبب إطلاق التوراة اسم بحر البوص على البحر الأحمر جميعه باعتبار هذا الفرع أو تلك القناة كانت تحتسب جزءا من خليج السويس، وهو مالمحه (إبراهيم نصحى) إذ يقول : " إن القدماء كانوا يعتبرون البحيرات المرة امتدادا للبحر الأحمر .. ولهذ فإن بلينوس .. كان يدعو خليج السويس بأجمعه الخليج الهيروبولينى نسبة إلى هيروبوليس"(٣٧)

إذن، وبهذا المعنى لدينا هنا قناتان وليس قناة واحدة، قناة ماء عذب مخرجها من الفرع البيلوزى تنحدر بمائها طبيعيا عبر وادى طميلات حتى تصل إلى نقطة قرب بحيرة التمساح ربما تكون المسخوطة، وأن اسم التمساح يشير إلى أن هذه القناة كانت تحوى ماء عذبا لا مالحا، فالتماسيح لا تعيش إلا فى الماء العذب النيلى فى مصر. هذا علما أن دى بوا إيميه لم يشر لا من بعيد ولا من قريب إلى نتائج بحثه عن آثار البحر المالح ما بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح، مما يعنى أن المسافة بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح كانت تخلو من آثار البحر التى أشار إلى انتشارها بطول حوض القلزم. وهذا أيضا يعنى أن القناة التى تم شقها من السويس الحالية تم وصلها بالبحيرات المرة،

(٣٦) د. إبراهيم نصحي: السويس من العصور القديمة حتى الفتح العربي، دراسة ضمن كتاب السويس، صادر بالسويس، مصر ، د. ت ، ص ٤٧ .

(٣٧) نفسه ص ٥٢ .

لتنحرف بعدها غربا نحو النقطة التى يتوقف عندها صعود الماء المالح فى منطقة توازن تلتقى فيه المياه المالحة بالمياه العذبة القادمة من النيل. [ويبدو أنه قد تم مد قناة الماء العذب من بحيرة التمساح لتلتقى بالفرع البيلوزى مرة أخرى قرب شرقى مدينة القنطرة لتصبح القنطرة غربها وتل أبو سيفا بشرقها، وكان لابد هناك من إنشاء قناطر للعبور نحو أبو سيفا وسيناء تركت أثرها فى اسم البلدة (القنطرة)، وهى فيما نعتقد تلك القناة الضائعة التى كانت تعرف تاريخيا باسم قناة الجفار]. ومعنى هذا **أن الفرعون ومهندسيه قد قاموا بحفر القناة من السويس إلى البحيرات المرة، ثم انحرفوا بها نحو الغرب لتلتقى بفرع الماء النيلى الطبيعى عند نقطة بعينها، وهى تلك النقطة التى أصبحت مركز التوازن أو ملتقى البحرين أو مجمع البحرين، وأن عند هذه النقطة أنشأ الفرعون مدينته العبقرية، على بحيرة أقامها لخاطر عيون مليكته (تى). لتكون ميناء عالميا تلتقى عنده السفن القادمة ببضائع أفريقيا والجنوب الآسيوي عبر البحر الأحمر، بالسفن القادمة من عالم البحر المتوسط عبر الفرما فقناة الجفار حتى التمساح فمدينة الفرعون رمسيس التى وصفت بأنها بوابة مصر الوحيدة، وهو التعبير الذى يجد صداه فى تخريجنا هنا إذ تصبح جميع الطرق إلى مصر بهذا الشكل محاطة بخندق مائى عظيم، ولا يبقى سوى منفذ واحد برى يصل إلى تلك المدينة هو المسافة بين البحيرات المرة وبحيرات التمساح، وإن هذا المنفذ لابد ينتهى نحو المدينة التى يلتقى عندها طرف الماء فى زاوية منفرجة تجعل رمسيس بوابة مصر الوحيدة.**

وهذا التخريج الذى نسوقه يلتقى بشدة مع خرائط جغرافيى ومؤرخى العصر الكلاسيكى، وخاصة مع خريطة هيرودت وخريطة استرابون وتفسير بول لخريطة استرابون، الذى يأخذ من الفرع البوبسطى / التانيسى **فرعين** يتجه أحدهما نحو الشمال الشرقى حتى يصب عند بيلوز / الفرما، ويتجه الآخر نحو البحيرات المرة والتمساح.

وهيرودت من جانبه يخرج الفرعان جنوبى تل بسطة / الزقازيق بقليل، ويضع المدينة الثانية من مدن الاضطهاد (فيثوم / بى توم / باتوموس) عند نقطة مقوسة فى انحناءة قناة سيزوستريس من الشرق نحو الجنوب.

وذلك يفسر لنا أيضا التضارب بين هيرودت وبلينى حول طول قناة كان مظنونا أنها واحدة، فقال هيرودت أنها كانت تسعين ميلا، وقال بلينى أن طولها كان ستين ميلا، **لقد كان أحدهما يتحدث عن قناة، والثانى يتحدث عن قناة أخرى .**

لقد حفر سيزوستريس / آمنحتب الثالث، الذى عاش فى زمنه أعظم حكماء ومهندسى مصر (آمنحتب بن حابو)، الذى عبده المصريون بعد ذلك اعترافا بفضله العبقرى على هندسة مصر المعمارية والمائية، حفر سيزوستريس قناته البحرية وهو يعلم ماذا يفعل بالضبط. لقد كان يعرف انخفاض حوض القلزم وبعض سطح وادى طميلات عن سطح البحر، ومع ذلك أمر بإزاحة أكوام الرمال العظيمة من أمام خليج السويس، لينحدر الماء فى الحوض المنخفض حاملا معه الماء المالح دافعا البحر خارج حدوده، ليظل فى طريقه حتى يتوقف عن الصعود عند نقطة يلتقى فيها بالفرع العذب القادم من النيل، ليبنى الفرعون فى نقطة اللقاء مدينته العبقرية وزهرة مدائن العالم القديم. التى أصبحت بهذا الشكل مركزا وسطيا رئيسيا بين فرعين يشكلان سورا حاميا لمصر، ثم أنها بذلك أصبحت ميناء فريدا من نوعه فى تاريخ الدنيا، فهى بذلك ميناء للبحرين الأبيض والأحمر فى عمق الأراضى المصرية، تصلها السفن القادمة ببضائع الهند و إفريقيا من البحر الأحمر عبر القناة المالحة، وتصلها السفن القادمة من بلاد الشام وتركيا وجزر المتوسط عبر الفرع البيلوزى العذب، ويشرف الفرعون منها على ممتلكاته فى آسيا من أقرب نقطة ممكنة وليضرب ــ ولا شك ــ احتكار بلاد آدوم لتجارة العالم آنذاك بعد درس غزو الهكسوس لمصر، ويحول التجارة العالمية نحو مصر، وبالفعل نجد بلاد آدوم بعد ذلك تخبو تماما ولا تعود للظهور كدولة تجارية، إلا بعد ردم قناة سيزوستريس بأزمان، أيام دولة الأنباط التى دمرتها روما لذات السبب.

وفى الوقت نفسه تقع المدينة العبقرية عند منطلق الخطوط الرئيسية للمواصلات مع آسيا، فعندها يبدأ الخط المتجه شمالا فشرقا المعروف بطريق حورس الحربى الكبير، ثم طريق متلا وطريق الجدى اللذان يخترقان وسط سيناء نحو الشرق ونحو الجنوب، بينما المنطلق من عند نقطة انطلاق واحدة، عند المدينة الميناء، وتصدق قصيدة مدح رعمسيس الكبرى ثم الصغرى وهى تصف المدينة بأنها واقعة على بداية **الطريق الوحيد.**

ثم أن الفرعون قد ضمن بذلك سيطرته التامة أيضا على بلاده من الداخل فمدينته العبقرية تقع على المجرى النهرى الرئيسى، لقد كان الموقع فريدا يليق بمن هندسه .

وحسب هذا التصور، فإن ذلك التخطيط الاستراتيجى العسكرى الإدارى الفنى الفذ قد حجز مصر تماما عن سيناء بقناة سيزوستريس والفرع البيلوزى، ولم يترك مكان مفتوحا للقادم من سيناء إلى مصر سوى تلك المساحة الطميلاتية، ولابد فى هذه الحال للداخل إلى مصر من المرور على قلاعها الواقفة بين القناتين عند مدينة رعمسيس. كى يتمكن من دخول مصر، وأصبح الماء حائلا دون الدخول

أو الهروب إلا عبر تلك المساحة الضيقة الواقعة تحت رقابة الجيش الكاملة والأكثر يُسراً.

وأصبحت مساحة وادى طميلات المحصورة بين بحيرة التمساح والبحيرة المرة شرقا، وحتى نقطة التقاء الماءين عند رعمسيس غربا مساحة خاصة جداً كادت تكون سينائية تماما وخارج مصر، لذلك يصبح مفهوما لماذا أسماها اليونان المقاطعة العربية لاتصالها المباشر ببوادى سيناء السامية.

وتحكى لنا التوراة حكاية خروج بنى إسرائيل من مصر تحت قيادة (موسى) وتفصل أسماء المواضع بتفصيل يقول:

> فارتحل بنو إسرائيل من **رعمسيس** إلى **سكوت** نحو ستمائة ألف ماشى من الرجال عدا الأولاد، وصعد معهم لفيف كثير أيضا مع غنم وبقر **ومواش وافرة جداً** .. وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله **لم يهدهم فى طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة**، لأن الله قال: **لئلا يندم الشعب إذا رأوا حربا** ويرجعوا إلى مصر، **فأدار الله الشعب فى طريق برية بحر سوف** .. وارتحلوا من **سُكوت** ونزلوا فى **إيثام** فى طرف البرية .. وكلم الرب موسى قائلا: كلم بنى إسرائيل **أن يرجعوا** وينزلوا أمام **فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون**، مقابلة تنزلون عند البحر .. فلما أخبر ملك مصر أن الشعب قد هرب تغير قلب فرعون وعبيده على الشعب، فقالوا ماذا فعلنا حتى أطلقنا إسرائيل من خدمتنا، فشد مركبته وأخذ قومه معه، وأخذ ستمائة مركبة منتخبة وسائر مركبات مصر وجنوداً مركبية على جميعها وشدد الرب قلب فرعون ملك مصر حتى سعى وراء بنى إسرائيل .. وأدركوهم جميع خيل مركبات فرعون وفرسانه وجيشه وهم **نازلون عند البحر عند فم الحيروث أمام بعل صفون** .. ومد موسى يده على البحر فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء، فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة، والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم، وتبعهم المصريون .. فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصبح إلى حاله الدائمة والمصريون

هاربون إلى لقائه، فدفع الرب المصريين فى وسط البحر ..
ثم ارتحل موسى بإسرائيل **من بحر سوف وخرجوا إلى برية شور** .

خروج ١٣ : ١٦

فماذا لدينا هنا من مواضع جغرافية على خط السير الهلامى هذا؟

الفرض التأسيسى أن مدينة رعمسيس تقع على حدود الدلتا الشرقية مع البرارى السينائية، بين البحر المتوسط شمالا وخليج السويس من البحر الأحمر جنوبا.

والنص يقول إنهم ارتحلوا من رعمسيس / المسخوطة / حواريس / هيروبوليس إلى موضع آخر يحمل اسم سكوت، وأن الموقع سكوت كان أول محطة على طريق يحمل اسم طريق أرض الفلسطينيين، وأن طريق أرض الفلسطينيين كان قريبا من الموقع سكوت، أى أنهم اتجهوا نحو بداية طريق معلوم يعبر سيناء ليفضى إلى أرض فلسطين. لكن النص يقول أن الرب بعد أن تركهم يمضون هذه المسافة إلى سكوت نحو الطريق الدولى خشى من تعرض شعبه لمعركة وحرب، مما يعنى أن هذا الطريق يقف عليه قوم مسلحون يمكنهم أن يجعلوا الشعب يندم على خروجه من مصر أو بالأحرى أن موسى قد شاهد علامات وجود تلك القوة العسكرية الحدودية، فأمر رجاله بالعودة مرة أخرى. وهو ما يفهم من التعبير " فأدار الله الشعب فى طريق برية بحر سوف "، وكانت تلك العودة نحو صحراء تحمل اسم برية بحر سوف، وهو ما يفيد أن تلك البادية تحمل اسم بحر داخل محيطها الجغرافى هو بحر سوف. وهكذا عادوا من سكوت أول محطات الطريق الدولى نحو فلسطين، ونزلوا إلى موضع باسم إيثام في هذه البادية (برية بحر سوف)، ومن هناك رجعوا مرة أخرى ونزلوا فى موضع تتعدد إحداثياته الجغرافية حتى تكاد لتوراة تضع له حدوده الأربعة، فالحد الأول الواضح هو البحر، وفى المقابل الآخر للبحر مجدل أى القلعة، فهم بين القلعة والبحر، وأمامهم يقع موضع باسم بعل صفون وهو اسم إله مما يشير إلى معبد أو تمثال لهذا الإله فى ذلك الموضع، أما الموضع الذى نزلوا فيه على بحر سوف فكان يحمل اسم فم الحيروث، التى هى فى أصلها العبرى بى هـ حيروت. من بى هـ حيروت عبروا البحر المفلوق بالعصا الثعبانية ليخرجوا إلى صحراء باسم برية شور تقع إلى الشرق من بحر سوف.

نحن إذن بحاجة إلى تحديد عدد من المواضع الجغرافية هى:

* فيثوم رفيقة رعمسيس حيث استعبد بنى إسرائيل.

* سكوت الواقعة على أول الطريق الدولى وإيثام الموجود فى برية بحر سوف.

* فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون.

* بحر سوف الذى تقع على شاطئه الغربى الإحداثيات السابقة.

* برية شور على الطرف الشرقى من بحر سوف.

## عبقرية المكان :

المفترض حسب رواية التوراة أن تقع مدينة الاضطهاد (رعمسيس) قرب بحر سوف، وعلى جانب هذا البحر من جهة الغرب، وعليه يتم الاستنتاج أن الخارجين خرجوا من رمسيس ولم يتجهوا شرقا نحو البحر مباشرة الذى لا نجد مقابلاً له فى تلك المنطقة سوى بحيرة التمساح، إنما اتجهوا شمالا نحو الطريق الدولى، ونزلوا محطة سكوت. ثم عادوا منها جنوبا مرة أخرى نحو بحيرة التمساح ليحدث العبور إلى الشرق من مدينة رعمسيس التى خرجوا منها فى البداية، وهو ما يعنى افتراض وجود رعمسيس قرب بحيرة التمساح، وهو ما سبق وذهب إليه دى بوا إيميه عبقرى الحملة الفرنسية الفذ، عندما اعتبر تل المسخوطة هى مدينة رعمسيس. وهو الأمر الذى عثرنا له على كثير من القرائن والشواهد والمؤيدات، فقد عثر ليبسيوس فى موقع تل المسخوطة عام ١٨٦٠ على تماثيل لرمسيس الثانى مع الإلهين رع وآتوم، كما عثر على آثار سور عظيم يحيط بالبلدة، كما عثر على تماثيل لأبى الهول من الجرانيت الأسود تحمل اسم رمسيس الثانى، كذلك عثر نافيل هناك عام ١٨٨٤ على حجرات مخازن مصنوعة من اللبن، لذلك ذهب كلاهما إلى موضعة مدينة رعمسيس فى موضع المسخوطة / الخشبى الآن بوادى طميلات غربى بحيرة التمساح [٣٨] .

أما الإله الذى أفصحت عنه آثار المسخوطة فهو الذى ورد مكتوبا (وع نب هوو) الذى يعنى (الرب الوحيد هوو) [٣٩]، وهو ما يصادق على كل ما قلنا حتى

(٣٨) برابه: سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٣٩) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٧٦ ، ٧٧ .

الآن لأن (هوو) ببساطة هو (يهوه). هذا ناهيك عن دليل قاطع حيث لا يكتب النص السبعونى للتوراة اسم مدينة الاضطهاد بالاسم رعمسيس إنما بالاسم هيروبوليس، والمعلوم أن اسم (هيروبوليس) فى العصر اليونانى كان الاسم الذى أطلقه الإغريق على تل المسخوطة الحالية. فقد ذكر استرابون أن هيروبوليس تقع قرب ميناء أرسينوى على خليج العرب، وقد أكد أميلينو فى جغرافيته أن هيروبوليس هى المسخوطة (٤٠) .

لكن يبقى هنا المأخذ الكبير على هذا الفرض لأن تل المسخوطة لا تقع على بحيرة التمساح إذا افترضنا أن بحيرة التمساح هى بحر سوف، إنما تبعد عنها إلى الغرب بمسافة تصل إلى ستة عشر كيلو مترا.

ثم أننا سبق ورفضنا نظريات تجعل بحر سوف مجرد بحيرة مثل بحيرة المنزلة عند بروغش أو بحيرة البلاح عند على شافعى أو بحيرة البردويل عند بيير مونتييه وأصررنا على خليج السويس بالبحر الأحمر، فهل ثمة حل؟

(٤٠) رمزى: قاموس البلدان المندرسة، ص ١٩٣ .

لقد حللنا ذلك عندما قلنا أن الماء العذب كان يتدفق تلقائيا حتى يصل المسخوطة، وأن ما فعله آمنحتب الثالث أنه أعاد الحفر الذى سبقه إليه أخيتوى للمسافة بين المسخوطة وبين بحيرة التمساح لإقامة بحيرة لمليكته تى.

ويظل علينا مع كل تلك المجازفات أن نحدد: أين تقع رفيقة رعمسيس التى دونت التوراة اسمها فيثوم؟

وهنا نقف مع أميلينو الذى اعتمد على خط سير أنطونين الرومانى، وقد وضع أنطونين فيثوم (باسم بى توم المصرى أو باتوموس اليونانى) على بعد ٢٤ ميلا غربى هيروبوليس / المسخوطة غربا، ومن ثم استند أميلينو إلى ذلك وانتهى إلى أن بى توم هى التل الكبير الآن، فحدد موقع فيثوم بأنه التل الكبير [١]، وهو ما نخالفه فيه بشدة، كما سيأتى بيانه.

وفى رسالة الكاتب بينبس لسيده آمنموبى يقول عن مدينة رعمسيس:

لقد وصلت إلى مدينة بيت رعمسيس

محبوب آمون ...

لديها مؤن وذخيرة كل يوم

بركها تزخر بالسمك وبحيراتها بالطيور

. . . .

وشواطئها محملة بالبلح

. . . .

وهى تناطح السماء فى ارتفاعها

. . . .

وفيها سمك وز الأحمر من قناة (تلف بالوثيقة)

. . . .

وسمك بتن من بحيرة (تلف بالوثيقة)

. . . .

ويستخرج من بحيرة حور النطرون

---

(١) رمزى: قاموس البلدان المندرسة: ص ١٩٣ .

. . . .

وسفنها تروح وتجئ إلى الميناء

. . . .

إن **مستنقعات زوف** تنبت لها البردى

و**سيحور** تمدها باليراع

و**البحر** فيه سمك بج وسمك أد.

وإشارة الكاتب بينبس إلى سمك وز الأحمر من عند مدينة رعمسيس إشارة لسمك ليس نيليا على الإطلاق، لأن النيل فى مصر لا يعرف أى لون للأسماك سوى الرمادى التى تغلب عليه أحيانا الخضرة القائمة، وعليه لابد أن يكون سمك وز المستخرج من مياه مدينة رعمسيس سمكا بحريا. والأكثر التقاء معنا إشارة التقرير أن **هذا السمك الأحمر البحرى لا يعيش فى بحر إنما فى قناة** فقدنا اسمها بتلف الوثيقة. أما سيحور فهى الفرع البيلوزى أوالشيحور بالتوراة الذى وصفته التوراة بأنه " **الشيحور** الذى هو أمام مصر / يشوع ١٣ / ٢ ".

ولا ريب أن بحيرة حور هى التى نعرفها اليوم باسم بحيرة البلاح، أما مستنقعات زوف التى كانت تمد مدينة رعمسيس بالبردى فيمكن أن تكون هى بحيرة التمساح أو البحيرات المرة، وعن ماء حور أو سى حور أو الشيحور حدثنا النبى الإسرائيلى إرميا وهو يندد بشعبه الذى يلجأ بسوائمه إلى مياه مصر يناديه قائلا: " والآن مالك وطريق مصر لشرب مياه **الشيحور** / إرميا ٢ / ١٨ ".

ثم بهذا التصور الذى طرحناه وحدة تنطبق لوحة الكرنك وتتطابق بالكامل مع الموضع الذى حددناه، حيث وضعت مدينة رعمسيس على مائين أحدهما مالح بتصوير الأسماك البحرية والآخر عذب بتصوير بيئة نهرية نيلية.

وفى التوراة يتكرر ذكر مدينة باسم (نو آمون)، كما فى سفر (ناحوم ٣/٨ – ١٠)، وتذكر فى مواضع أخرى باسم (آمون نو) كما فى (إرميا /٤٦)، وأحيانا تذكر فقط باسم (نو) كما فى (حزقيال /٣٠). وقد ذهب الباحثون إلى أن المقصود بها طيبة (الأقصر الحالية) لورود اسم آمون وهو سيد طيبة ورب الدولة.

لكننا نعلم أن أحد ألقاب رعمسيس المتكرر الذى عادة ما يلازم اسمه هو (رعمسيس ميامون)، ونظن مدينة (نو آمون) هى (ميامون) لاختلاط الباء بالميم، إشارة لمدينة رعمسيس العبقرية كما حددنا موضعها. ويدعمنا فى ذلك المواصفات التى قدمتها

التوراة لمدينة (نو آمون) أو كما نظن (ميامون)، حيث تطابق المواصفات التوراتية خريطتنا لرعمسيس تطابقا تاما، انظر معي التوراة تقول مخاطبة أورشليم :

**هل أنت أفضل من نو آمون؟ الجالسة بين الأنهار، حولها المياه حصن ومن البحر سور لها / ناحوم ٣/٨، ٩ .**

ومثل هذا الوصف إطلاقا لا يطابق الأقصر، فالبحر ليس سوراً لها، وليس هناك أنهار بل نهر واحد هو شريان النيل القادم من أفريقيا، أما تلك الجالسة بين الأنهار والبحر سور لها والمياه حصون، فلاشك لدينا أنها مدينة رعمسيس / المسخوطة حسب جغرافيتنا.

ولا ينى أبو التاريخ هيرودت يفاجئنا ويبهرنا بما وصله من علم الأقدمين، لكن فى شكل مختلط أحيانا، وبسوء فهم لما وصله أحيانا أخرى، خاصة عندما كان يتحدث عن أحداث سبقت زمنه بأزمان بعيدة، وسمعها فى شكل روايات متفرقة إبان رحلته إلى مصر. ونقصد هنا خبراً يحكيه هيرودت عن الفرعون سيزوستريس يقول فيه:

عند رجوعه إلى مصر بعد أن ثأر من أخيه، استخدم سيزوستريس العدد الغفير الذى أحضره معه من البلاد التى أخضعها، هم الذين جروا الأحجار التى نقلت فى عهد إلى معبد هيفايستوس، وقد كانت ضخمة الحجم. وهم الذين **سخروا فى حفر جميع القنوات** التى توجد فى مصر الآن. بينما جعلوا بغير رضاهم (أي عن غير قصد) من مصر التي كانت كلها من قبل بلاداً تقطنها الخيول والعجلات، بلاداً خالية منها. فمنذ ذلك الحين أصبحت مصر - بالرغم من أنها كلها مسطحة - خالية من العجلات والخيول. وكانت القنوات السبب فى ذلك لكثرها وامتدادها فى كل الجهات. ولقد شق الملك هذه القنوات فى البلاد، لأن المصريين الذين كانوا يقطنون مناطق لاتقع على النهر.. كانوا لحرمانهم من مياه النهر كلما انحسر يتعاطون شرابا صالحا يستمدونه من الآبار. لذلك شقت القنوات وقال الكهنة: إن هذا الملك **وزع الأراضى على جميع**

المصريين، فأعطى كل فرد نصيبا مربعاً (٢) .

إن هذه الفقرة الصغيرة تحمل عن هيرودت أكثر من خبر يخص الفرعون الذى اشتهر عند اليونان باسم سيزوستريس، وطابقناه من جانبنا مع آمنحتب الثالث. فهو يحدثنا عن سيزوستريس بحسبانه من حفر قنوات جديدة تصل إلى مناطق لم تكن تصلها المياه. ويؤكد أن سيزوستريس هو الذى وزع الأراضى المصرية على جميع المصريين، مما يعنى أنها قبل ذلك كانت ملك الدولة أو بالأحرى ملكا للفرعون، وهو ما يذكرنا بقصة البطرك الإسرائيلى يوسف الذى اشترى كل أرض مصر (أو الجزء الشمالى منها) مستغلاً المجاعة زمن الهكسوس لسلب المصريين أرضهم لصالح الملك الهكسوسى (أسيس). ويبدو أن الوضع قد استمر كذلك بعد التحرير حتى زمن آمنحتب الثالث الذى أعاد توزيع الأرض على المصريين مع البحبوحة الإقتصادية العظيمة فى زمنه.

ثم الخبر الذى هو عمود رواية هيرودت الخاص بالخيل والعربة التى تجرها الجياد فيقول إن حفر القنوات أدى إلى انقراض الخيول وانعدام الحاجة للعجلات لاعتماد المصريين على التنقل عبر مياه النهر وفروعه.

ويبدو لنا أن هيرودت قد فهم الخبر الذى حُكى له فهما معكوسا فقد تصور كثرة القنوات كانت كفيلة بانقراض الخيل، والخبر الصادق هو أن مصر لم تكن تعرف الخيل حتى غزو الهكسوس، والمعلوم أن مصر ودول شرقى المتوسط جميعه لم تكن تعرف الخيل ولا العربة التى تجرها الجياد حتى قدوم الهكسوس.

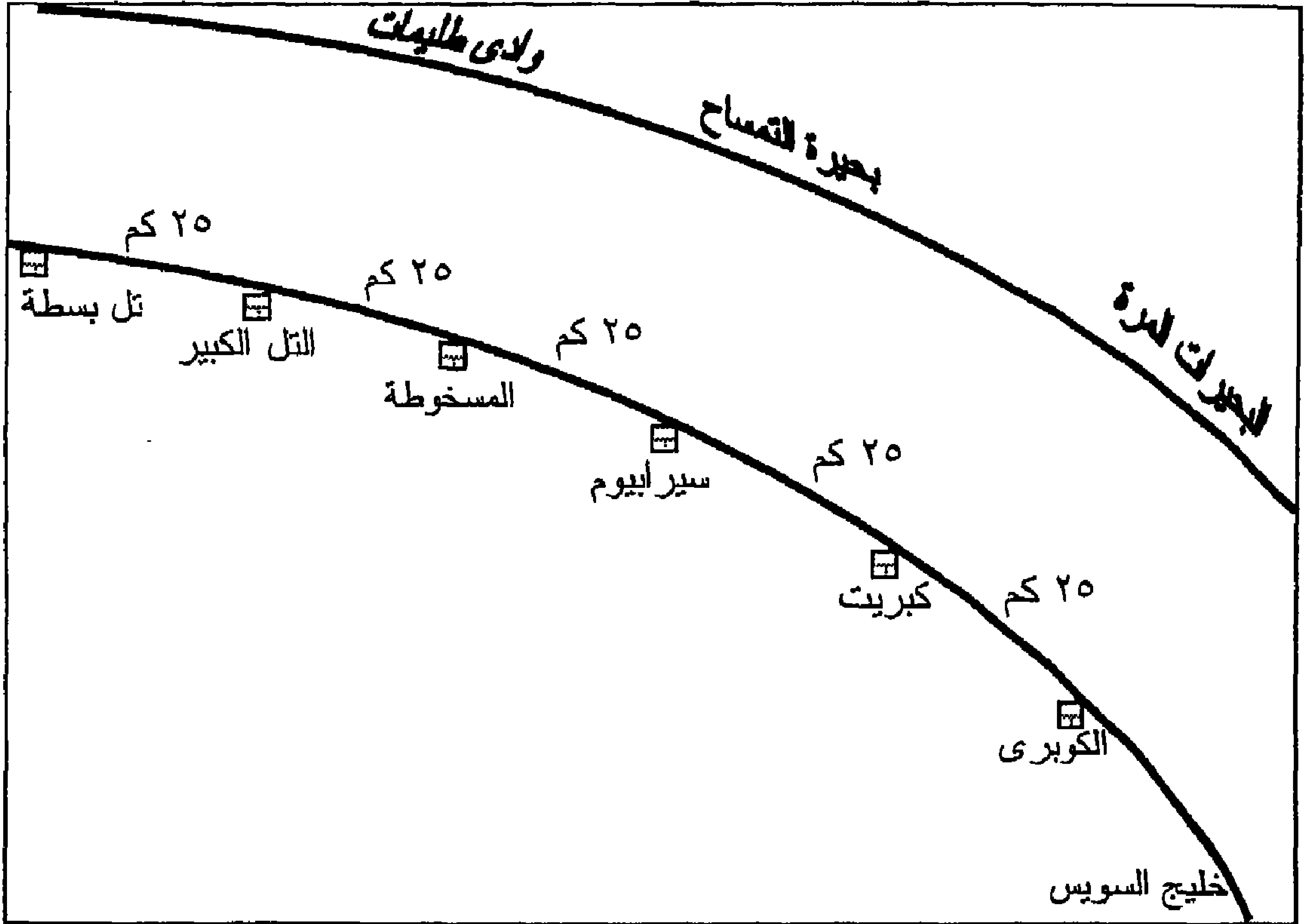
**فيثوم :**

فيثوم العبرية هى فى المصرية القديمة بى – توم أى مقر الإله آتوم، وورد ذكرها عند المؤرخين الكلاسيك مصرفة اسميا بالاسم باتوموس، وقد وضعها هيرودت على القناة الواصلة بين الفرع البوبسطى للنيل وبين بحيرة التمساح، والتى تمتد حتى الخليج، وأطلق المؤرخون الكلاسيك على مدينة بيتوم (أرابيا) أى المدينة العربية. نسبة إلى غلبة العنصر الأسيوى البدوى على سكانها حتى العصر اليونانى.

ولدينا الآن وثيقتين شديدتا التنافر كل منهما تعطى تقريرا عن موضع فيثوم بالنسبة لرعمسيس: الأولى هى خط سير الحاجة إيثريا التى تقول إن المدينة العربية (أرابيا) تبعد عن رعمسيس مسافة أربعة أميال فقط والثانية خط السير الرومانى

(٢) هيرودت يتحدث: سبق ذكره، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥.

(أنطونين) ويعطينا مسافة أربعة وعشرين ميلا كاملة، وعليه سنقوم بتحقيق كلا المســافتين لنرى إلى أين تلقى بنا تقديراتهما. ونبدأ بخط السير الرومانى (أنطونين).




لوحات دارا

شكل رقم (١١٢)

وباعتماد لوحات دارا التى وضعت على مسافات متساوية كل منـــها ٢٥ كـــم، يمكنا أن نقوم ببعض الحسابات مع أنطونين (وليس مع أميلينو الذى ذهب إلـــى أن بيتـــوم حسب أنطونين هى التل الكبير ولا نعلم كيف؟) .

إن المسافة إذن بين تل المسخوطة وبين تل بسطة / الزقازيق خمسين كيلو مـــترا، لو طرحنا منها ٢٤ ميل أى ٣٧ كيلو مترا ستكون المسافة بين الموضع الذى نبحث عنـــه

(فيثوم) وبين تل بسطة / الزقازيق حوالى ١٣ كيلو مترا. ولو بحثنا شرقى الزقازيق على خط وادى طميلات بعد ثلاثة عشر كيلو مترا سنجد قريتين متجاورتين يفصل بينهما كيلو متر واحد، إحدهما باسم سفط الحنة والأخرى باسم الصوة وعندما وصلنا إلى ذلك، ومضينا ننقب وراء سفط الحنة والصوة كانت النتائج مبهرة حقا.

وخط السير الرومانى للإمبراطور أنطونين إذ يشرح يقول إن المسافة ٢٤ ميلا بين هيروبوليس وبين بى توم، ثم يحدد أكثر فيقول إن نقطة انتهاء الـ ٢٤ ميلا تقع عند بيتوم أو باتوموس التى تسمى (ثو) [٣]، ذلك الاسم الغريب الذى لم يزل موضع خلاف حاد بين المؤرخين دون تحديد جغرافى واضح. و (ثو) تؤدى إلى (ثوم) أو بى توم، وقد أكد سليم حسن أن بلدة (ثو) أو (سو) أو (صو) موضع مجهول تماما حتى الآن، وكل ما نعلمه عنه أنه كان عاصمة لمقاطعة باسم (حقا عنز) [٤]، ولو ترجمنا حقا عنز عن الهيروغليفية فسيكون حكم السمكة باعتبار السمكة هى عنز، وحقا هى الحكم. ولو ترجمناها بافتراض الأثر السامى من البدو وهى منطقة سامية تسمى العربية، فإن الترجمة ستكون: مقر حكم العنزيين أو أصحاب العنز وهو بالطبع الأرجح والذى يطابق كل ما وصلنا إليه. أما معنى كلمة (صو) نفسها فهو المكان المحصور أو المضيق [٥]، وسنرى عندما تكتمل فرضياتنا ونرسم خريطتنا كم يصدق اسم (صو) على موقعها الجغرافى.

ثم أن (سو) أو (صو) أو (ثو) تحمل معنى آخر يلائمنا تماما ويدعم أطروحاتنا، لأنها كما تعنى المضيق فهى أيضا تعنى فى المصرية القديمة ضمير الغائب المذكر (هو)، ولازلنا نذكر الإله (هو) أو (يهو) الذى لا يلفظ اسمه تقديسا ويكنى عنه بفعل الكينونه (هو)[٦]

ثم معنى ثالثا يشير إلى ترافق وتجاور وتلاصق بين مدينتين هما (صو) (بيتوم) لأن كلمة (صو) تعنى أيضا " يمشى بقربه، رفقة، تجاور " فهى المجاورة أو الرفيقة [٧]، ولازال المصرى يستخدم كلمة (سوا) تعبيرا على الرفقة والتلازم .

---

(٣) رمزى: القاموس، سبق ذكره، ج١، ص ٢ / ١ / ٦٦

(٤) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٨٥ .

(٥) رمزى: القاموس، البلدان المندرسة، ج١، ص ١٨٤ .

(٦) أنطون ذكرى: مفتاح اللغة المصرية .. سبق ذكره، ص ٦١ .

(٧) نفسه ص ٧٩ .

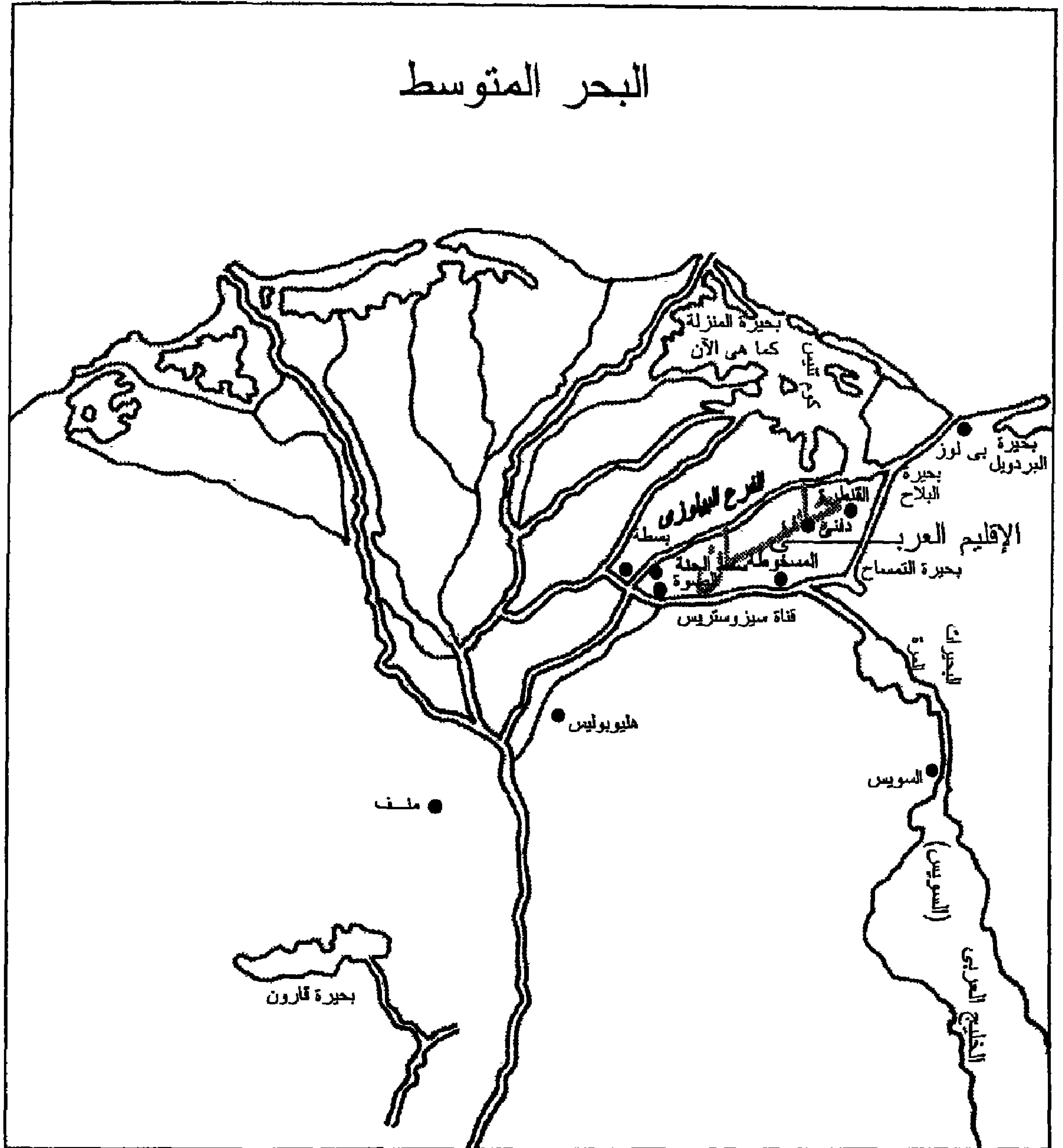
وقديما جازف جوتييه – فيما يبدو تخمينا – مجازفة نراها صادقة حقا، فقال في قاموسه أن (صو) هو الاسم الديني لمدينة Per Atoum المذكورة في الوثائق المصرية، وأن اسمها المدني كان فيثوم Phithom المدون بالتوراة، وأن اسمها الرومي هو Patoumos، لكنه حدد موضعها عند التل الكبير. ولكن لدينا الآن وبيدنا مع التدقيق قرية (الصوة) [8] الملاصقة لسفط الحنة، ثم نتذكر أن هناك اسما لمدينة ورد بالتوراة هو (صوعن)، لم نكن نعلم بالقطع هل كان يطلق على قسم من مدينة رعمسيس، أم على قسم من مدينة فيثوم، والآن لا شك قد أصبحنا نعلم، **فالصوة هى صوعن أما فيثوم فيجب أن تكون سفط الحنة**. ونتذكر هنا نافيل عندما ألقاها إلقاء وقال إن مدينة رعمسيس هى سفط الحنة، لكنها على أية حال لم تكن سفط الحنة هى رعمسيس حسبما وصلنا إليه إنما هى بيتوم / فيثوم / باتوموس / أرابيا / المدينة العربية المعروفة عند اليونان باسم فاكوسة (وليس فاقوس الحالية). وهناك تم العثور على قطعتان من الجرانيت الأسود باسم رعمسيس الثانى، إضافة إلى قطعتان أخريان باسمه من البازلت. أما المدهش فهو أن يحتفظ اللسان المصرى حتى الآن بذكريات الماضى فلم يزل المصرف القائم محل الترعة القديمة من النيل إلى بسطة يحمل اسم مصرف (الفيوم)؟ ولا علاقة له بالفيوم الحالية ولا ريب أنه من البقايا اللغوية الحاملة لمدينة (فيثوم).

ويرى جوتييه أن اسم كلمة (سفط) فى سفط الحنة مشتقة من اسم الإله (سوبد) – بقلب الباء فاء – رب الشرق المصرى القديم [9]، ويرجح أن اسمها المصرى القديم كان (برسوبد) ويبدو أن هذا التخريج لدى جوتييه وآخرين قد اعتمد على نقوش وجدت على ناووس فى سفط الحنة وضمنها (بيت سب)، رغم أن ترجمة (بيت سب) أنها (بيت سوبت) فيه تكلف شديد لأن ترجمتها المباشرة كما هى (بيت سب) تعنى (بيت الجميزة). هكذا فسروا (سفط) وبقيت (الحنة)، هنا قيل أنه كان للبلده اسما آخر هو (سختيو حنو) أى حقل الحنا، وهكذا تكون سفط الحنا قد أخذت اسمها من اسمين قديمين، سفط من (سوبد) فى كلمة (بيت سب) والحنا من (حنو) فى كلمة (سختيو جنو) [10] ؟!

(٨) رمزى ٢/١/٦٦.

(٩) رمزى: القاموس .. سبق ذكره، القسم الثانى، الجزء الأول، ص ٧٣ .

(١٠) محمد إبراهيم كامل: اقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة ج٢، الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٣ ، ٥٥ .




تصورنا لموضع رعمسيس فى إقليم جاسان حيث استعبد الإسرائيليون (المسخوطة = رعمسيس)
خريطة رقم (٣٤)

وما دمنا غير موافقين على هذا التخريج فماذا لدينا؟ سنعيد كلمة سفط مباشرة إلى (سبيت) أو (سبت) التى تعنى إقليم أو فرع أو مقاطعة، مع ملاحظة أن قرى تملأ كل بر مصر الآن يبدأ اسمها بكلمة سفط، ولا يمكنا بحال أن نتصور أن مئات القرى فى عمق مصر كانت تعد الإله سوبد رب المشرق إلها رئيسيا لها تأخذ منه اسمها، وهو إله مغمور الشأن بين آلهة مصر. لكن الأرجح أن تكون كل تلك القرى تحمل اسم سفط شقا فى اسمها، بمعنى إقليم كذا، وعليه فاسم سفط الحنة هو إقليم الحنة، لكن الحنة لدينا ليست نبات الحنة أو غيط الحنة أبدا إنما هى (حنت) الكلمة المصرية القديمة التى تعنى: **الفاصلة**، وكانت تطلق علىالمواضع المفصلية، مثلا كما فى مقاطعة شرقى النيل / حلوان الآن كان اسمها حنت أى الفاصلة بين القطرين القبلى والبحرى [11] وجاء ذكرها فى قائمة سنوسرت بهذا المعنى [12]. وعليه يصبح أصل **سفط الحنة هو سبت حنت أى المقاطعة الفاصلة**، وهو ما يصادق تماما على موقعها كما سنرى على خريطتنا.

ويصادق على كلامنا هنا أن ستى الأول عندما قام بحملته على الشاسو (بدو سيناء)، بدأها من المدينة الواقعة على القناة الفاصلة [13]، وهى القناة التى عرفناها باسم قناة سيزوستريس، التى كانت ذلك الزمان تبدأ من جنوبى تل بسطه على هيئة كوع ينحنى خارج من الفرع البوبسطى، ثم تضرب شرقا مخترقة وادى طميلات حتى تصل بحيرة التمساح ثم تعبرها جنوبا عبر البحيرات المرة حتى خليج السويس أو العربى كما كان يعرف.

وتتدافع الدلائل بين أيدينا عندما يطالعنا معجم البلدان بأن سفط الحنة قرية فى جوف مصر قرب بلبيس ويفيدنا المشترك لياقوت بأنها هى **سفط ترابية أو طرابية أو طرابيته**[14] . وهكذا يمسى أمر سفط الحنة شديد الوضوح، لقد أطلق اليونان على مدينة فيثوم القديمة (باتوموس) اسم (أرابيا / العربية)، وأضاف لها اللسان المصرى كلمة أرض المصرية (ت / طـا) فأصبحت أرابيا هى ترابية أو طرابية فى معاجم البلدان العربية، أما اسم (فاكوسه) فلا شك أنه كان اسم المقاطعة،

---

(١١) سليم حسن: أقسام .. سبق ذكره، ص ٢٣ .

(١٢) نفسه: ص ٦٦ .

(١٣) مصر قديمة ٦ / ٣٥ .

(١٤) رمزى ٢ / ١ / ٧٣ .

وكانت المقاطعة التى عاش الإسرائيليون فى مدنها باسم جاسان، ولو أضفنا إليها بـى أى موضع كالعادة المصرية فستصبح بى جاسان أو بالأحرى فاقوسان أو فاكوسة.

هذا ما كان عن مطابقتنا لخط السير الرومانى (أنطونين) ٢٤ ميلا بين هيروبوليس / المسخوطة وبين باتوموس / فيثوم، وأدى بنا إلى **الصوة وسفط الحنة كموقع لفيثوم**، أما لو أخذنا بما جاء عند الحاجة ايثريا بأن المسافة بين رعمسيس وأرابيا فيثوم أربعة أميال فقط، وإذ كنا قد سلمنا بأن رعمسيس هى المسخوطة، فإن على مسافة ٤ ½ ميل إلى الغرب منها تقع تل رطابة بكل آثارها الفنية بدورها بالمخازن والتماثيل الرعمسية، ناهيك عن كون (تل رطابة) يمكن أن يكون تحريفا لسانيا للاسم (طرابيته) الذى أطلقه العرب على أرابيا فيثوم، لكنا نميل بشده إلى خط سير أنطونين كإمبراطور يحوز الثقة بما لديه من جهاز هندسى عسكرى متكامل، وربما سقط من مدون إيثريا رقم (٢) اللاحق برقم (٢٤ ميلا) فأدى إلى فوضى هائلة فى تحديد موقع المدينة العربية، وإذا أردنا الفرض الذى يذهب إلى تل رطابة، فالمسافة بين المسخوطة ورطابه تزيد عن أربعة أميال بقليل وفى هذه الحالة ربما كان رقم أنطونين الأصلى ٤ وأضيفت إليه (٢) بالخطأ أو لوجود حرف لغوى يليه فسر على أنه (٢) فأصبحت ٢٤ ، إذا احتسبنا فيثوم هى رطابة الحالية.

وبهذا التصور احتسبنا أن مدينة بيثوم التوراتية هى باتوموس عند هيرودت، ويدعم ذلك قوله العابر: " ويوجد فى **بلاد العرب** مكانا **يقع** باتجاه مدينة **بوتو**، وقد ذهبت إلى هذا المكان أثناء بحثى عن الحيات ذات الأجنحة"(١٥) ولأن علم المصريات لا يعرف سوى مدينة مصرية واحدة باسم بوتو تقع شرقى فرع رشيد الحالى عند مدينة سايس غربى الدلتا بعيداً عن موقعنا هنا شرقى الدلتا، فقد عقب (أحمد بدوى) على قول (هيرودت): " الغالب أن **بوتو هنا مدينة أخرى**، ربما **كان مكانها بالقرب من البحيرات المرة** " (١٦) .

وإذا صدقت تصوراتنا جميعا أو بعضها، فلابد أن منطقة محيط الزقازيق الحالية ووادى طليمات بمدائنه الرائدة فيثوم ورعمسيس، قد تحولت تقريبا إلى جزيرة بين فرعى المياه، وهى الرواية التى يصادق عليها خبراً من هيرودت يقول عن تل بسطة: " ويقع نطاق معبدها المقدس هكذا كله **ماعدا المدخل**: عبارة عن **جزيرة** إذ تمتد **قناتان** .. لا

(١٥) هيرودت فى مصر ١٣ .

(١٦) هيرودت فى مصر ٢٢٤ .

تتصلان ببعضهما إذ تتصل كل منهما إلى مدخل المعبد، ثم تندفع إحداهما حوله من جانب والثانية من جانب آخر، ويبلغ عرض كل من القناتين ثلاثين متراً" [17].(انظر خريطتنا).

وقد لفت نظرنا مأثور كان معلوما لدى تجار عرب الحجاز عشية الإسلام، وكانوا قد أصبحوا تجار العالم فى القرن السادس الميلادى، وورثوا البتراء بكل صنوف تجارتها العالمية، وتاجروا مع مصر وعرفوا مدينتها العبقرية، وعايشوا الإسرائيليين وعرفوا مأثورهم عن مدينة الاضطهاد المصرية. وسار بينهم حديث عن بحرين يلتقيان بينهما برزخ، وأن أحدهما ماء مالح والآخر ماء عذب، لا يطغى أحدهما على الآخر.

وقد سجل القرآن الكريم ذلك المأثور العربى بقوله:

**مرج البحرين يلتقيان**

**بينهما برزخ لا يبغيان**

٢٩ ، ٣٠ / الرحمن

وفى موضع آخر يصف ذات المكان بقوله:

وهو الذى مرج البحرين: هذا **عذب** فرات، وهذا **ملح** أجاج،
وجعل **بينهما برزخا** وحجراً محجوراً .

٥٣ / ١ لفرقان

وقد ذهب المفسرون فى ذلك مذاهب شتى، فمنهم من قال أن البحرين هما خليج السويس وخليج العقبة، أما البرزخ فهو مثلث شبه جزيرة سيناء، لكن ذلك التفسير لا يطابق القول بلونين متمايزين من الماء. ومنهم من قال أن البرزخ هو مصب نهرى دجلة والفرات وهما المقصودان بالبحرين، حيث يسير الماء العذب فى البحر مسافة يمكن شرب الماء العذب منها داخل البحر، لكن النهرين نهرين وليسا بحراً ونهر. وقد استند هؤلاء لكلمة فرات رغم أنها فى اللغة تعنى الماء العذب على إطلاقه ولا تخص نهر الفرات العراقى بالتخصيص وبالذات.

أما نحن فنعتقد أننا قد عثرنا على الموقع الصحيح لبحرين متمايزين بينهما برزخ. وقد اقترب من موقعنا ابن الكندى الذى قال عن مدينة الفرما / بيلوز " وبها مجمع البحرين

---

(١٧) مجموعة مؤرخين: الإسماعيلية بوابة مصر الشرقية، لجنة صياغة التاريخ بالحزب الوطنى الديمقراطى بالإسماعيلية، مطبعة الفجر الاسماعيلية، ١٩٦٠ ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

وهو البرزخ الذى ذكره الله عز وجل، فقال: مرج البحرين يلتقيان " (١٨) كذلك كان ابن إياس يعلم أن البحرين المتمايزين عذبا وملحا يصلان البحر الأحمر أو كما كان يعرف زمنه ببحر الصين، والبحر الأبيض الذى كان يعرف باسم بحر الروم، استمع إليه يقول فى الجزء الأول من كتاب النجوم الزاهرة:

> أن مجمع البحرين يقع فى مصر فى **منطقة وسطى** بين بحر الروم [البحر الأبيض/ المؤلف] وبحر الصين [البحر الأحمر/ المؤلف] ، والحاجز بينهما مسيرة **ليلة واحدة** (١٩).

ومن جانبه احتفظ المأثور الإسلامى بذكريات تربط بين ملتقى البحرين عند رعمسيس وبين النبى موسى الذى ذهب عند ملتقى البحرين، حيث التقى بالحى الغائب المعروف باسم الخضر عند مجمع البحرين.

ثم يجب فهم " سور الأمير الذى يصد الآسيويين " فى ضوء ما طرحناه فهو لم يكن سوراً حجريا بطول المسافة بين البحر الأبيض والبحر الأحمر، إنما كان فقط مجموعة قلاع بين بحيرة التمساح وبحيرة البلاح، بينما شكلت القناتان عائقاً مائياً ضد أى محاولة دخول، وكان يكفى نثر بعض القلاع وهنا وهناك للمراقبة كى تكون حدود مصر آمنة بما يكفى. ومن ثم كان لابد على الداخل إلى مصر أن ينتهى اضطراريا إلى مدينة رعمسيس أولا.

أما عند السور بين بحيرة التمساح والبحيرة المرة فلابد قد تواجد أكبر معقل عسكرى مصرى .

ونلتفت هنا بعناية إلى الخبر الذى وردنا من زمن الفرعون مرنبتاح عن قلعة باسم (ختم سكوت). وورد فى معجم جوتييه ذكر لقلعة كبرى حملت فى زمانه اسم قمور Kemour كانت تقع شرقى القصاصين أى فى مكان المسخوطة الآن التى تقع على بعد ٣ كم من القصاصين ولدينا تسجيلا كاملا لخط رحلة عسكرية، تلك التى قام بها سيتى الأول لتأديب حلف بلاد بونت، ولأننا سنستقى خطوات سير الحملة من جاردنر، فسنهمل تفسيراته ونستبقى الأصل. يقول النقش أن سيتى خرج بحملته من عند موقع تم تصويره محصنا له ضفتين على قناتين اسمه **الفاصلة** (لأنه يفصل مصر عن الصحراء)، ويتألف

---

(١٨) نعوم بك شقير ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل بيروت، ١٩٩١ ، ص ١٨٥.

(١٩) رمزى: القاموس .. سبق ذكره، البلدان المندرسة، ص ٤٠٣ .

هذا الموقع من مبان فى الشمال والجنوب وله بابان أحدهما فى الشرق وآخر فى الغـرب. ويؤدى الباب الشرقى إلى قنطرة فوق قناة.

وكان أول محط نزل به ستى للاستراحة عند قلعة مستطيلة تقع على بركة مستطيلة الشكل، والاستطالة من الشمال إلى الجنوب. وهى فى رأينا قلعة المسخوطة / هيروبوليس، أما البحيرة التى تجاورها فى اللوحة فهى بحيرة التمساح المستطيلة من الشمال إلى الجنوب. وقد دون اسم تلك القلعة (عرين الأسد) كناية عن الفرعون.

ثم بعد ذلك وعلى الترتيب مع المسير شرقا نجد قلعة أخرى تقع على ذات البحيرة التى تقع عليها قلعة عرين الأسد، أى حسب تفسيرنا على بحيرة التمساح، أى أنها تجاور المسخوطة وهو ما يعنى فى رأينا وقوعها إلى الشرق من المسخوطة مباشرة، وحملت هذه القلعة فى النقش اسم (مجدل ماعت) أى قلعة العدل [٢٠] .

ويدعم ذلك التفسير أن رعمسيس الأول كان يحمل وهو وزير فى عهد الفرعون حور محب عدة ألقاب تحيل إلى الموضع الذى نقف عنده الآن، فهو:

- حارس الحدود الشرقية ومقره قلعة ثارو .
- رئيس قلعة مصبات النيل .
- رسول الملك إلى البلاد الأجنبية .
- المشرف على قلعة العدل . [٢١]

وللمزيد نقرأ فى أدب الدولة الوسطى لنقف مع القصة الشهيرة باسم (سنوحى)، ويتحدث فيها بطلها (سنوحى) عن هربه من مصر إثر مؤامرة دبرت فى القصر تم اغتيال الملك (أمنمحات الأول) بموجبها، قرر سنوحى الهرب فوراً خارج البلاد مما يشير إلى أنه ربما كان متواطئاً، يقول سنوحى:

ثم أسلمت الطريق إلى قدمى متجها نحو الشمال ووصلت
أخيراً جدار الأمير الذى كان قد أقيم لصد الآسيويين

---

(٢٠) Cardiner, The Militatry Road Between Egypt and palestine, J.E.A, Vol VII. 1920, pp 99, ff.

(٢١) سامى سعيد: الزعامسة ١٢ ، ١٣ .

والقضاء على سكان الصحراء. وقد أخبأت نفسى فى خميلة خوفا من أن يرانى الحارس الذى كان رابضا فوق الجدار ليل نهار [٢٢]

فهل لم يجد سنوحى سوى مكان الحراسة ليهرب منه أمام كل بوادى سيناء المفتوحة على الدلتا الشرقية؟ طرحنا يجيب على السؤال: لم يكن هناك سوى طريق واحد ومدينة واحدة يمكن الخروج منها، وتقول القصيدة الكبرى فى مدح رعمسيس " وجميع الممالك تسعى إليك على **الطريق الوحيد** ".

وهنا أقول لأهل الأركيولوجيا وعلوم المصريات، احفروا المسخوطة وستجدوا هناك - آثار مدينة رعمسيس كاملة، وتحتها ستجدون مدينة الهكسوس (حواريس)، واحفروا الصوة وسفط الحنة أو تل رطابة وستجدوا هناك مدينة (فيثوم)، وعلى ذلك نراهن بقيمة ذلك الكتاب جميعه.

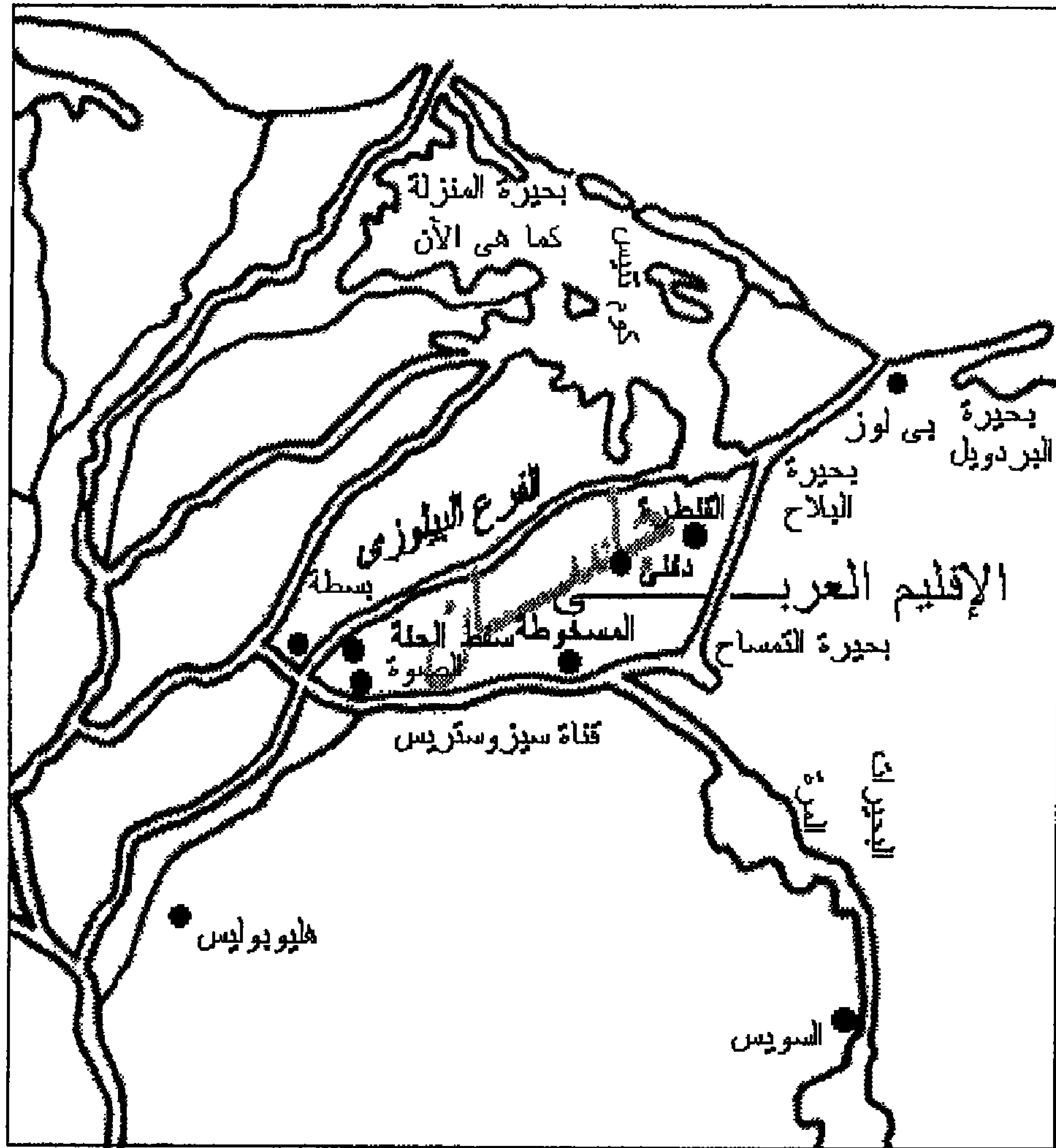
**سكوت**

هى أول محطة للخارجين من مدينة رعمسيس، وتقع على بداية الطريق الدولى المذكور فى التوراة باسم طريق أرض الفلسطينيين، ونحن نعلم من الوثائق المصرية أن الطريق الدولى الحربى الكبير إلى فلسطين كان يعرف باسم طريق حور الكبير، وكان يبدأ من عند مدينة محصنة بالقلاع الضخمة كانت تعرف باسم زارو أو ثاروا أو سيلا أو شور. وقد تم تحديد سيلا إلى الشرق من مدينة القنطرة الحالية بثلاثة كيلو مترات عند موضع يعرف الآن باسم تل أبو سيفا أو أبو صيفا [٢٣]. فإذا افترضنا أن هذا الطريق هو ذات الطريق الذى قرر الخارجون اتخاذه فى البداية للاتجاه نحو فلسطين، فلابد فى هذه الحالة أن تكون القنطرة غربى أبو صيفا مباشرة هى التى أشارت إليها التوراة بالاسم سكوت، وهو خط السير المنطقى نحو فلسطين. لكن عند وصولهم واكتشافهم الاستعدادات العسكرية على بعد ثلاثة كيلو مترات إلى الشرق فى قلعة سيلة قرروا العودة مرة أخرى جنوبا باتجاه ما أسمته التوراة بحر سوف، وفى هذه الحالة سيكونون باتجاه بحيرة التمساح، أو على التدقيق مقابل الخانق اليابس الممتد بطولها. وأنهم نزلوا بعد عودتهم من

---

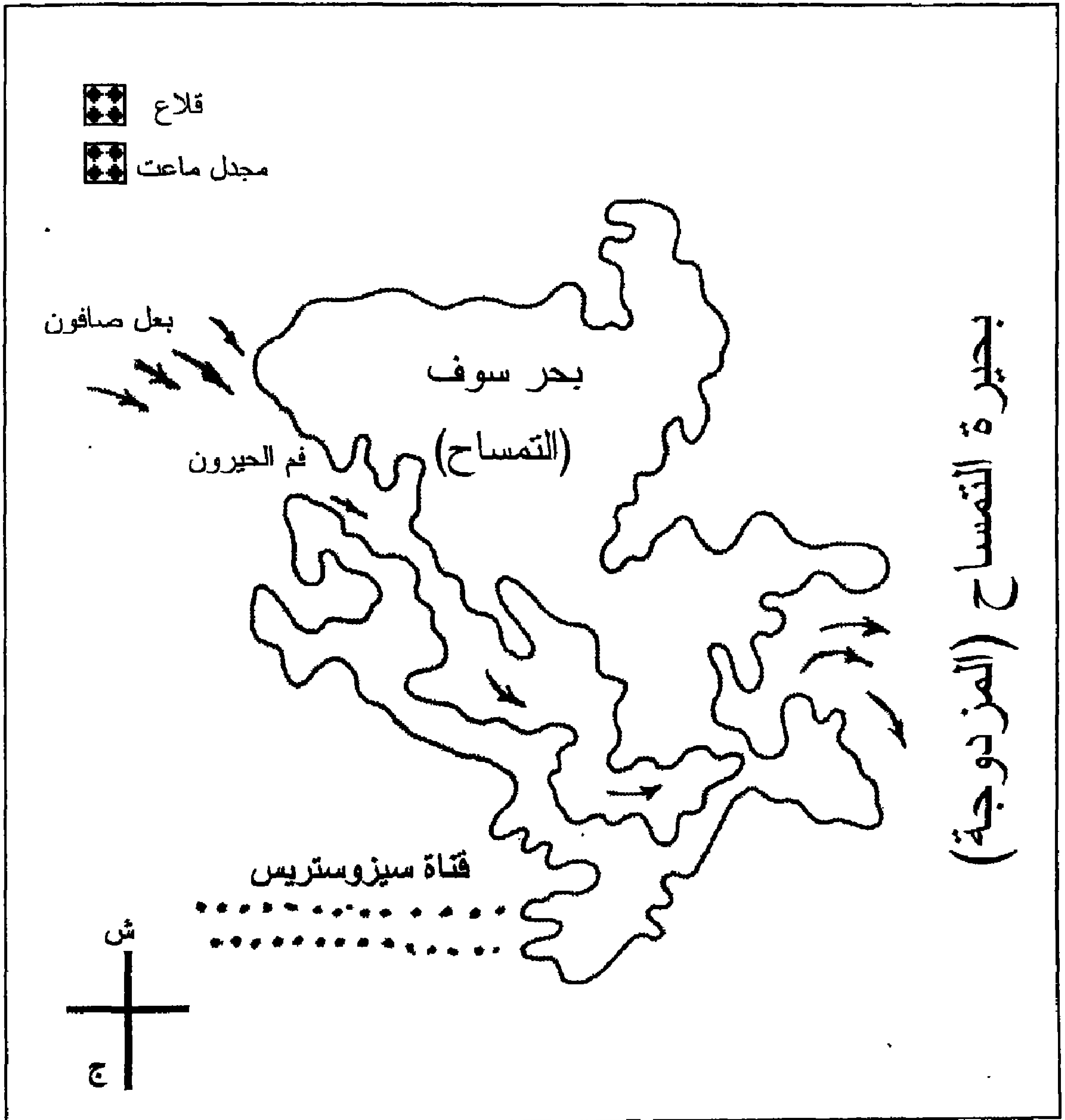
(٢٢) سليم حسن الأدب ج١ ص ٤٥ .

(٢٣) كامل: إقليم شرقى الدلتا .. سبق ذكره، ص ٢٢٠ .




قطاع أوضح لموضع الأحداث حسب رؤيتنا وتخريجنا

خريطة رقم (٣٥)




موضع الخروج عبر بحيرة التمساح مع استبعاد قناة السويس ومد الحدود على استقامتها عبر القناة، مع الاستعانة بالخرائط والأوصاف القديمة

خريطة رقم (٣٦)

سكوت جنوبا فى موضع يدعى إيثام، وفى النصوص المصرية نقرأ عن قلعة زمن الفرعون مرنبتاح تحمل اسم (ختم سكوت)، وأنها تقع قرب بحيرة تحمل اسم (بى توم مرنبتاح)، وأن فى محيطها تقع مدينة اسمها (أتوما) حيث يسكن البدو [٢٤] . التى لا شك هى إيثام الواردة بالتوراة.

وقد وردت بالقوائم المصرية مدينة تحمل اسم يطابق الاسم التوراتى سكوت، بالصياغة تيكوت وتكو بحسبانها مدينة لمقاطعة من مقاطعات الوجه البحرى، وورد ذكرها فى بردية أنستاسى من الأسرة ١٩ **بحسبانها تقع على الحدود ويسكنها أقوام من الأجانب**[٢٥].

وفى تل المسخوطة الواقع فى وادى طميلات غربى بحيرة التمساح تم العثور على لوحة لبطليموس الثانى محفوظة الآن بالمتحف المصرى عليها النص التالى :

> ... وفى الشهر الثالث من العام السادس من حكم جلالته (أى حوالى ٢٨٠ ق.م) **حفروا قناة** لإدخال السرور على قلب أبيهم آتوم الإله العظيم، **والإله الحى سكوت**، وبقصد إحضار إلهة مديرية خنت يابت [٢٦] .

ويلتقى هنا اسم الإله سكوت بالموضع سكوت باسم البدو السكوثيين الذين سبق وأفضنا بشأنهم كعنصر هكسوسى، والنص يفيد بوقوع معبد الإله سكوت فى مديرية خنت يابت. وبالبحث نجد ما يؤيد وضعنا لسكوت التوراتية عند القنطرة غربى قلعة سيلا / أبو صيفا، إذ نعلم أن عاصمة مقاطعة خنت يابت كانت هى قلعة سيلا ذاتها [٢٧] ، وقد أوضح العالم روجيه من جانبه أن ثارو / سيلا كانت عاصمة لمقاطعة خنت يابت، وأنها كانت من أكبر القلاع التى تحمى المدخل الشرقى الرئيسى لمصر [٢٨] .

كما وجدنا عند جوتييه أن سكوت (بالعبرية سوخيت وتعنى مظلات أو عشش) هى بالمصرية تيكو أو تكوت، وأن لها فى المصرية القديمة معنيين الأول هو

---

(٢٤) بوابه: سبق ذكره، ص ٩٧ ، ٩٨ .

(٢٥) بوابه: سبق ذكره، ص ٩٧ .

(٢٦) نصحى: سبق ذكره، ص ٤٨ .

(٢٧) كامل: سبق ذكره، ص ٢٢٠ .

(٢٨) كامل: سبق ذكره، ص ٢٢١ .

مدينة الحقل أما الثانى وهو ما يطابق حال المدينة حسب رؤيتنا، لأنه يعنى(باب الشرق)[٢٩].

وكان الباحثون الذين اهتموا بذات موضوعنا قد ذهبوا إلى أن سكوت هى الخشبى الآن وتعرف أيضا بتل المسخوطة غربى بحيرة التمساح بوادى طميلات اعتمادا على التشابه بين الاسمين (سكوت) و (مسخوط)، لكن الحقيقة أن هذا الاستنتاج عار عن الصحة تماما، لأن المسخوطة اسم حديث تماما أطلقه الأهالى هناك تأثرا بالعقائد الإسلامية، حيث لاحظوا وجود تماثيل الفراعين فاحتسبوها أشخاصا حقيقيين سخطهم الله أحجارا لآثامهم. ناهيك عن كوننا سنكشف الآن أن تل المسخوطة كان يحمل اسما آخر يستبعد معه أن يكون هو سكوت .

**الموقع : فم الحيروت**

لحل تلك الإشكاليات جميعا حلا سهلا، ولاحتمالات سكنى الإسرائيليين بمصر فى أقصى الشمال عند صان الحجر أو قنتير، واحتمالات أخرى بسكنهم فى وادى طميلات، والاحتمالان يستتبعان خروجا على طريق حورس الحربى المنطلق من صان الحجر، أو الخروج عبر وادى طميلات إلى ممر مثلا أو ممر الجدى، فقد تم طرح حل سريع وسهل أصبح اليوم كما لو كان ليس له بديلا يقول بدفعتين للخروج. أى أن الإسرائيليين خرجوا على مرتين الأولى من صان الحجر أو ربما قنتير، والدفعة الثانية من وادى طميلات عند المسخوطة، لكن نظريتنا لم تبق مساحة للطروحات المجازفة المستسهلة، فالإسرائيليون حسب خريطتنا قد خرجوا من فيثوم / الصوة / سفط الحنة، ليمروا بعد ذلك على رعمسيس (المسخوطة / الآن: الخشبى) ليأخذوا بقيتهم من هناك نحو الشمال إلى القنطرة غرب (سكوت)، لينيخوا هناك يتدبرون أمرهم، فيقررون التوجه نحو بداية خط الطرق الدولية المؤدية إلى فلسطين، لكن ليكتشف الخارجون أنهم قد أعيوا بما فيه الكفاية بعد هزيمتهم الساحقة أمام الجيوش المصرية تحت قيادة رئيس الجند حور محب أحد أهم المقاتلين العظام فى التاريخ المصرى، ويبدو أن قلاع مصر فى سيله / شور (القنطرة شرق) كانت قد أخذت عدتها كاملة، وتحاشيا للحرب حسب نص التوراة:

> إن الله لم يهدهم فى **طريق أرض الفلسطينيين** مع أنها قريبة، لأن الله قال: لئلا يندم الشعب **إذا رأوا حربا**

(٢٩) رمزى: القاموس، سبق ذكره، البلدان المندرسة ص٢٨٧ . وبوابه: سبق ذكره، ص ٩٨ .

ويرجعوا إلى مصر، فأدار الله فى طريق برية بحر سوف.

خروج ١٣/١٧، ١٨

وإذا أخذنا باحتمالات الطرد بعد الهزيمة، وأنهم لم يخرجوا عنوة وعتوا رغم إرادة المصريين كما تحب التوراة أن تصور الحدث لإبراز قدرات يهوه، إنما خرجوا مطرودين حسيما فلتت منها الحقائق فى مواضع أخرى، فقد عادوا وهبطوا جنوبا نحو بحيرة التمساح يتسللون تسلل الهاربين من المنطقة المعتادة لفرار العبيد والآبقين والمحكومين بالأحكام بين شقى البحيرة الضحله إبان قدوم الرياح التى ترفع الماء الضحضاح، فيتحولون عن الطريق الرئيسى بتبرير التدخل الإلهى، فأدارهم الله فى طريق بحر سوف أى جنوبا نحو بحيرة التمساح لأنه كان طبيعيا أن تعتبر بحيرة التمساح إمتدادا لبحر سوف لاتصالها به عبر قناة سيزوستريس. ونستمع التوراة تحكى تلك اللحظة التاريخية التى قام عليها كل تاريخ إسرائيل فتقول:

وكلم الرب موسى قائلا: كلم بنى إسرائيل أن **يرجعوا** وينزلوا أمام **فم الحيروت** بين **مجدل والبحر** أمام **بعل صافون**، مقابلة تنزلون عند البحر

خروج ١/١٤

وعند فم الحيروت أو بى هـ حيروت بالعبرية تتم المعجزة الكبرى فيقول المقدس التوراتى أن الحية اللاعبة بسحرها قد فلقت بحر سوف وعبر الخارجون بعيدا عن الطرق المطروقة المعروفة.

والآن هل بيدنا ما يمكنا من تحقيق إحداثيات هذه المواضع الأربعة :

| | |
|---|---|
| فم الحيروث | أو بى هـ حيروت |
| مجدل | أى القلعة |
| البحر | وهو بحر القصب سوف |
| بعل صافون | وهو معبد للإله بعل الذى اندمج بالإله سيت المصرى ؟ |

لقد سبق وعلمنا أن هذه المنطقة كانت مركزا كبيرا لعبادة الإله بعل صافون / سيت وكل آلهة دافيناى (إرجع إلى نظرية على بك شافعى) ومعلوم أن

التمساح كان من أبرز الرموز المصرية للإله (سيت بعل). فقد عرفنا أنه القنطرة غرب حيث قلعة سكوت حيث كانت تقع قلعة العدل (مجدل ماعت) التي هي في رأينا مجدل التوراة. أما فم الحيروت فهو ما ترجمته (مدخل الحيروت)، وإذا كنا قد اتفقنا على أن مدينة رعمسيس هي هيروبوليس، وأن هيروبوليس هي مدينة الهكسوس التي عرفها اليونان باسم (حواريس)، فإن اسمها المصرى كان (**حوت وعرت**) وهو ما يتطابق تطابقا مدهشا مع الكلمة التوراتية (**حيروت**)، فقد عبروا تماما وبكل دقة من المنطقة التي يمكن للآبقين والخارجين على القانون استخدامها وأعطوها اسما يدل على معناها الجغرافي، فهي المدخل غير المطروق المؤدى إلى (حيروت) أو (حوت وعرت) أو حواريس، عبر بحيرة التمساح.

وبحيرة التمساح كان يمكن عبورها فتصبح كبحر عن يمين وعن يسار حتى يتم العبور من الخانق الواقع في أقصى جنوبها الشرقي مع أول بادرة ريح شديد وهو ما قالته التوراة كسبب لجفاف البحر المفلوق. أما ما أضافته التوراة عن المطاردة وغرق جيش أكبر دولة معروفة آنذاك فهو الأمر الذي ليس عليه دليل واحد في أي وثيقة من وثائق دول المنطقة، بل ولا إشارة يمكن تأويلها أو حتى وضعها موضع الاحتمال الظني.

لقد خرج موسى التوراتي / أوديب اليوناني / إخناتون المصرى / برجاله من مصريين و إسرائيليين وأصحاب الهجمة الهكسوسية الثانية المهزومين من مخرج المجرمين والعبيد الفارين مطرودين لا مطاردين.

وهناك احتمال آخر يعطينا تخريجا ثانيا يعضدنا لتسميه بى هـ حيروت فأمام بحيرة التمساح كان يقع جبل يحمل اسم جبل الخير وهو بالمصرية القديمة **حينوتا خيرتا**(٣٠).

وهو ما يلتقي مع بى هـ حيروت التوراتية ناهيك عن كوننا قد دققنا القول أن المسخوطة هي هيروبوليس أى هيرو / إيرو / حيرو / وكلها تحيل إلى أواريس أو حواريس الهكسوسية التي دونتها التوراة حويلة المصرية، ويدعم ذلك التفسير ما جاء عند بليني يصف خريطة المنطقة فيقول إن الخليج العربي / السويس كان العرب يسمونه خليج EAANT إيان . وهو ما نظنه قد حمل اسم الملك الهكسوسي خيان الوارد في الكتابات العربية بحسبانه فرعون من العماليق باسم الريان. ويقول ابن كثير عن هذا الفرعون العماليقي: " هو الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشة بن **فاران بن** عمرو بن **عملاق**

(٣٠) سليم حسن: أقسام ص ٧٧ .

بن لاوذين بن سام بن نوح " [٣١] كثير ١٩٤/١، ويستمر بليني ليقـول: وهنـاك توجـد مدينتين هامتين الأولى هى مدينة **هيروبوليس** ومدينة قمبيز (كبريت حاليا)، ثم يقول مـا نصـه وهو يتجه غربا " وتأتى بعد ذلك أمة **العمالقة Tyres** " [٣٢] وهو ما يشـير إلـى بقاء العنصر الهكسوسىالعماليقى الاسماعيلى فى تلك المنطقة بعد طرد الهكسوس بزمـان، لكن يبدو أن من بقى منهم وأعلن الولاء لمصر وتمصر ظل يعرف باسم العمالقـة حتـى زمن بلينى.

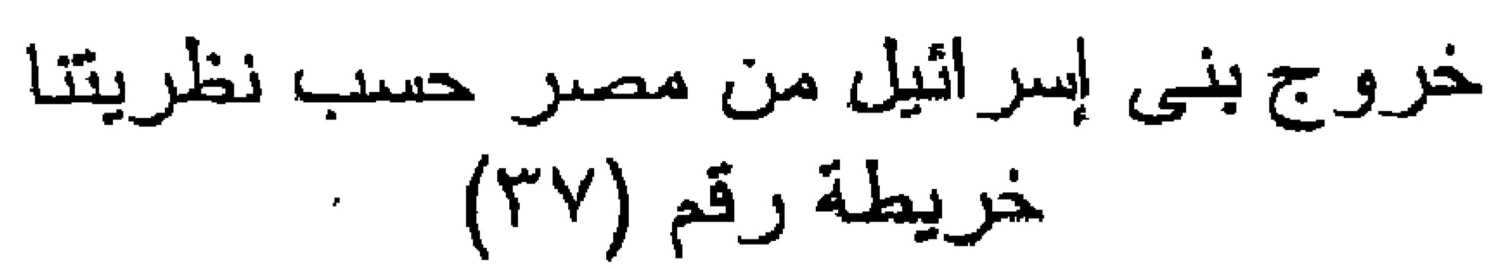
وغنى عن الذكر أنه فى تلك المنطقة التى عرفها اليونان باسم المقاطعة العربيـة تم اكتشاف [دونته هنا أثناء كتابة هذا الفصل]، وردت أخباره بصحيفة الأخبـار القاهريـة بتاريخ ٩٤/١١/١٠ بالصفحة الأولى تحت عنوان: " العثور على ٥٠ مقبرة مـن عصـر الهكسوس، حقائق علمية عن الخروج الأول لليهود " وتحت هذا العنوان يأتى الخبر يقول: " تم اكتشاف جبانه أثرية ترجع إلى عصر الهكسوس فى منطقـة تـل الكـوع بـوادى الطميلات بالإسماعيلية، تم العثور على ٥٠ مقبرة حتى الآن بحالتها كاملة وتضم الأثـاث الجنائزى وعددا كبيرا من الأوانى الفخارية والأدوات والجعارين، كما عثر على دفنـات لحيوانات يرجح أنها الحصان الذى أدخله الهكسوس لمصر لأول مرة، يستكمل الاكتشـاف الجديد حلقة مهمة فى التاريخ لوقوعه في وادى طميلات والمشهور بخط سـير الخـروج الأول لليهود من مصر .. صرح الدكتور عبد الحليم نور الدين الأميـن العـام للمجلـس الأعلى للآثار **أن هذا الاكتشاف يثير تساؤلات علمية مهمة لوجوده فى موقع لـم يكـن معروفا من قبل أى علاقة بوجود الهكسوس فى مصر** ". لكن حسب بحثنا هذا نكون قـد سبقنا هذا الكشف إلى معرفة ذلك الموقع واتصاله عبر سيناء بمواقع الهكسوس الكـبرى، ووضعنا للكشف أسسه التاريخية والجغرافية.

وبهذا التصور لخريطة الخروج لابد أن تكون هناك قلعة قرب موقع التسلل عـبر بحيرة التمساح تستحق الاسم العبرى مجدل، وفى هذه المسـاحة التـى حددناهـا تؤكـد الورقتان الديموطيقية والفينيقية اللتان اكتشفهما نويل جيرون أن فى هذا المحيط الجغرافـى الضيق كان يوجد معبد للإله بعل صافون / سيت رب الهكسوس المقدم، فالورقة تحـوى تضرعات للإله " بعل صفون وكل آلهة دافنى " ودافنى هى دفنة الحالية التـى أسـمتها التوراة تحفنح، أو بالتصريف الإسمى تحفنحيس، المنشأة على اسم ملكة مصرية، ودافنـى تقع فى مركز وسط بين القنطرة وبين بحيرة التمساح إلى الغرب قليلا .

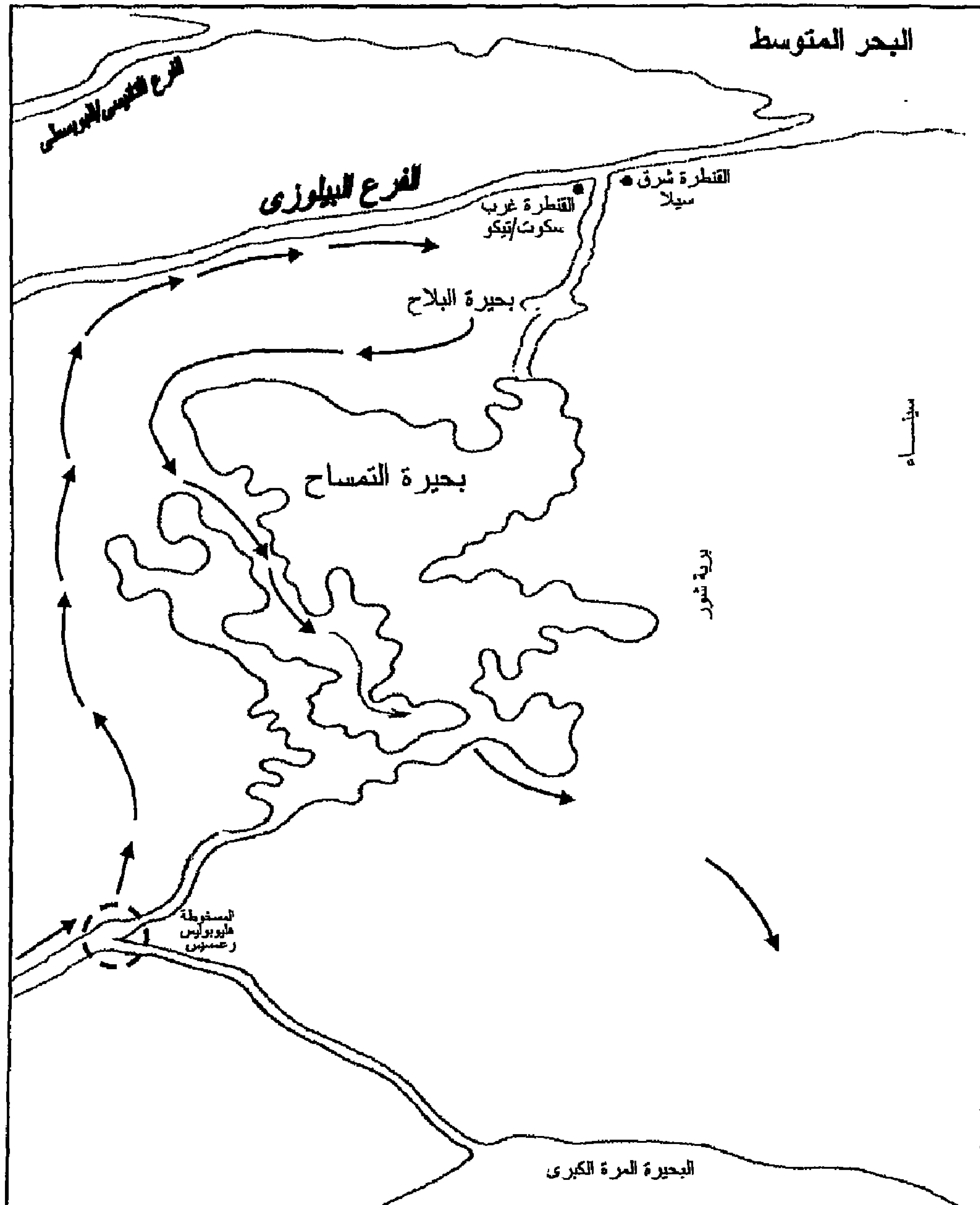
---

(٣١) ابن كثير: البداية والنهاية، سبق ذكره، ج١، ص ١٩٤.

(٣٢) دى بوا إيميه: الحدود القديمة للبحر الأحمر، الدراسة الثانية من وصف مصر، ص ١٧٣.



خروج بنى إسرائيل من مصر حسب نظريتنا
خريطة رقم (٣٧)




قطاع تفصيلي لموضع الخروج حسب نظريتنا
خريطة رقم (٣٨)

والتوراة تردد أن عبور البحر الاعجازى قد تم " أمام فم الحيروت بين مجدل والبحر أمام بعل صفون / خروج ١٤/١ ".

أما المنطقة التى خرجوا إليها فتقع إلى الشرق من جنوبى بحيرة التمساح ليتجهوا نحو جنوبى سيناء، ولا شك أن اسم تلك المنطقة (برية شور) يعود إلى اسم القلعة المصرية الكبرى سيلا / زارو / شارو / شور التى منحت اسمها بشهرتها للبوادى الممتدة من البحر المتوسط شمالا إلى خليج السويس جنوبا، إلى الشرق من سور الأمير العظيم الذى يصد الآسيويين وعابرى الرمال.

انتهى فى أغسطس ١٩٩٧

الهرم

# ملحق

# ملوك الأسرات المصرية

## عصر الأسرات المبكر أو العصر العتيق : ٣٢٠٠ ـ ٢٧٨٠ ق.م

**الأسرة الأولى : ٣٢٠٠ ـ ٢٩٨٠ ق.م :**

منا (نعرمر) ـ إتى الأول (عحا) ـ إتى الثانى (جـــر) ـ إتى الثالث (واجيت) ـ خاستى (دن) ـ مربى با (عـج إب) ـ إرى نتر (سمرخت) ـ قاع سنى (قا ع) .

**الأسرة الثانيـة : ٢٩٨٠ ـ ٢٨٨٠ ق.م :**

حوتب (حتب سخموى) ـ نوب نفر (رع نب) ـ نى نـــتر ـ ونج ـ برى ـ إب ـ سن (خع سخم) ـ حتب نبـــوى إمف (خع سخموى).

## الدولة القديمة : (الأسرات ٣ ـ ٦) : ٢٧٨٠ ـ ٢٢٨٠ ق.م

**الأسرة الثالثـــة : ٢٧٨٠ ـ ٢٦٨٠ ق.م :**

زوسر الأول (إرى خت نتر) (ســخم خـت) ـ زوســر الثانى (سانخت) ـ تتى (خع با) ـ نب كاوو ـ حونى .

**الأسرة الرابعـة : ٢٦٨٠ ـ ٢٦٥٠ ق.م :**

سنفرو ـ خوفو ـ جدف رع ـ خفرع ـ حورددف ـ با اف رع ـ منكاو رع ـ شبسسكاف ـ جدف بتاح .

**الأسرة الخامسة : ٢٥٦٠ ـ ٢٤٢٠ ق.م :**

أوسركاف ـ ساحورع ـ نفر إر كا رع ـ شبســكا رع ـ نفرف رع ـ نى وسر رع ـ منكاو حور ـ جد كارع (إسيسى) ـ أوناس (ون إس) .

**الأسرة السادسة : ٢٤٢٠ ـ ٢٢٨٠ ق.م :**

تتى ـ أوسر كا رع ـ ببى الأول ـ مرنرع (مـــرى ان رع) الأول ـ ببى الثانى ـ مرنرع الثانى ـ منكـاو رع

ـ نيت إقرتى (نيتو كريس).

## عصر الفترة الأولى : (الأسرات ٧ ـ ١٠) : ٢٢٨٠ ـ ٢٠٥٢ ق.م:

الأسرة السابعة : ٢٢٨٠ ق.م . سبعون ملكا حكموا سبعين يوما حسب رواية مانيتون.

الأسرة الثامنة : ٢٢٨٠ ـ ٢٢٤٢ ق.م :

نفر كا رع (الأصغر) ـ نفر كا رع نبى ـ جد كا رع شماى ـ نفر كا رع خندو ـ مرى ان حور ـ نفر كامين ـ نى كا رع ـ نفر كا رع ترور ـ نفر كاحور ـ نفر كا رع ببى سنب ـ نفر كا مين عنو ـ قا كارع إبى ـ واج كا رع ـ نفر كا حور (حورس) نترى باوو ـ نفر إر كا رع (حورس) دمج إب تاوى .

الأسرة التاسعة : ٢٢٤٢ ـ ٢١٣٣ ق.م :

أختوى الأول مرى إب رع ـ نفر كا رع ـ أختوى الثانى ـ ستوت ـ أختوى الثالث ـ مرى .

الأسرة العاشرة : ٢١٣٣ ـ ٢٠٥٢ ق.م :

مرى حتحور ـ نفر كارع ـ أختوى الرابع ـ مرى كا رع ـ أختوى الخامس .

## الدولة الوسطى ـ (الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة ): ٢١٣٤ ـ ١٧٧٨ ق.م .

الأسرة الحادية عشرة : ٢١٣٤ ـ ١٩٩١ ق.م :

إنيوتف الأول (سهر تاوى) ـ إنيوتف الثانى

(واح عنخ) ــ إنيوتف الثالث (نخت نب تبى نفــر) ــ مونتوحوتب الأول (سعنخ إب تاوى) ــ مونتــو حوتب الثانى (نب حبــت رع) ــ مونتــو حوتــب الثالث (سعنخ كارع) ــ سنوســـرت وآخــرون ــ مونتوحوتب الرابع .

**الأسرة الثانية عشرة** : ١٩٩١ ــ ١٧٧٨ ق.م :

أمنمحات الأول (ســـحتب إب رع) ــ سنوســـرت الأول (خبر كا رع) ــ أمنمحـــات الثـــانى (نـــوب كارع) ــ سنوسرت الثـــانى (خـــع خـــبر رع) ــ سنوسرت الثالث (خع كا رع) ــ أمنمحات الثـــالث (نى ماعت رع) ــ أمنمحات الرابع (ماعت خـــرو رع) ــ سوبك نفرو (سوبك كا رع).

**عصر الفترة الثانية ــ (الأسرات ١٣ ــ ١٧) ١٧٧٨ ــ ١٥٧٠ ق.م**

**الأسرة الثالثة عشرة** : ١٧٧٨ ــ ١٦٢٥ ق.م (عاصمتها طيبة) ويعــرف من أسماء ملوكها ما يقرب من ستين ملكا .

**الأسرة الرابعة عشرة** : (عاصمتـــها فـــى ســـخا) ١٧٧٨ ــ ١٥٩٤ ق.م . وعدد ملوكها ٧٦ ملكا حكموا ١٨٤ سنة.

**الأسرة الخامسة عشرة** : **(١٦٧٥ ــ ١٥٦٧ ق.م) ــ الهكسوس .**

**الأسرة السادسة عشرة** : **(١٦٧٠ ــ ١٥٦٧ ق.م) ــ الهكسوس**

**الأسرة السابعة عشرة** : **١٦٦٠ ــ ١٥٧٠ ق.م ــ الأسرة الطيبية**

رع حوتب (ســـخم رع واح خـــاعو) ــ إنيوتــف الخامس (سخمرع وب ماعت) ــ إنيوتف الســادس (سخم رع حرو حر ماعت) ــ ســـوبك ام ســاف الثانى (سخم رع شد تاوى) ــ تحوتى (ســـخم رع سمن تاوى) ــ مونتو حوتب الخامس (ســـعنخ إن رع) ــ نب إرى إر أوت الأول (سواج إن رع) ــ نب إرى إر أوت الثانى (نفر كا رع) ــ سمن نفــر

رع ــ سا أوسر إن رع ــ شدواست (سخم رع) ــ إنيوتف السابع ــ سخنت إن رع ــ سقننرع (تاعا الأول
" الأكبر " ــ سقننرع (تاعا الثانى " الشجاع ") ــ كامس (واج خبر رع).

**الدولة الحديثة : (الأسرات ١٨ ــ ٢٠) ١٥٧٠ ــ ١٠٨٠ ق.م**

**الأسرة الثامنة عشرة : (١٥٧٠ ــ ١٣٠٤ ق.م) :**

أحمس الأول (نب بحتى رع) ــ أمنحوتب الأول (جسر كا رع) ــ تحوتمس الأول (عا خبر كا رع) ــ تحوتمس الثانى (عا خبر ان رع) ــ حتشبسوت (ماعت كا رع) ــ تحوتمس الثالث (من خبر رع) ــ أمنحوتب الثانى (عا خبرو رع) ــ تحوتمس الرابع (من خبرو رع) ــ أمنحوتب الثالث (نب ماعت رع) ــ أمنحوتب الرابع اخناتون (نفر خبرو رع) ــ سمنخ كارع (عنخ خبرو رع) ــ توت عنخ آمون (نب خبرو رع) ــ آى (خبر خبرو رع) ــ حور محب (جسر خبرو رع).

**الأسرة التاسعة عشرة : ١٣٠٤ ــ ١٣٠٣ ق.م**

رمسيس الأول (من بحتى رع) ــ سيتى الأول (من ماعت رع) ــ رمسيس الثانى (أوسر ماعت رع) ــ مرنبتاح " مرى ان بتاح " (با ان رع) ــ آمون مس سى (من مى رع) ــ سيتى الثانى (أوسر خبرو رع) ــ تا وسرت (سيت رع ، مريت آمون) ــ سى بتاح (آخ ان رع، مرى إن بتاح).

**الأسرة العشرون : ١١٩٥ ــ ١٠٨٠ ق.م**

ست نخت (أوسر خعو رع) ــ رمسيس الثالث (أوسر ماعت رع : مرى آمون) ــ رمسيس الرابع (حق ماعت رع) رمسيس الخامس (أوسر ماعت

رع : سخبر ان رع) ــ رمسيس السادس (نب ماعت رع) ــ رمسيس السابع (أوسر ماعت رع : آخ ان آمون) ــ رمسيس الثامن (أوسر ماعت رع: مرى آمون) ــ رمسيس التاسع (نفر كا رع) ــ رمسيس العاشر (خبر ماعت رع) ــ رمسيس الحادى عشر (من ماعت رع: ستب ان بتاح) .

**العصر المتأخر: (الأسرات ٢١ ــ ٣٠) ــ ١٠٨٥ ــ ٩٥٠ ق.م**

**الأسرة الواحد والعشرون : ١٠٨٥ ــ ٩٥٠ ق.م**

سمندس (نسو بانب جدت) فى تانيس ــ حريحور فى طيبة ــ بسوسينيس (باسبا خع ان نيوت) فى تانيس ــ بينزم فى طيبة ــ أمنمأوبت (فى تانيس) ــ سى آمون (فى تانيس) ــ بسوسينيس الثانى (فى تانيس).

**الأسرة الثانية والعشرون : ٩٥٠ ــ ٧٣٠ ق.م**

شاشانق الأول ــ أوسوركون الأول ــ تكلوت الأول ــ أوسوركون الثانى ــ شاشانق الثانى ــ شاشانق الثالث ــ بامو ــ شاشانق الخامس .

**الأسرة الثالثة والعشرون : ٨١٧ ــ ٧٣٠ ق.م (تل بسطة) :**

بدى باست ــ شاشانق الرابع ــ أوسوركون الثالث ــ تكلوت الثالث ــ آمون رود ــ أوسوركون الرابع .

**الأسرة الرابعة والعشرون : ٧٣٠ ــ ٧١٥ ق.م (صا الحجر) :**

تف نخت ــ بكوريس (باك إن رنف).

الأسرة الخامسة والعشرون : **٧١٥ ــ ٦٥٦ ق.م (الأسرة الكوشية) :**

بعنخى ــ شاباكا ــ شبتاكا ــ طهرقا ــ تانوت

أماني.

الأسرة السادسة والعشرون : ٦٥٦ ــ ٥٢٥ ق.م :

بسمتك الأول ــ نكاو ــ بسمتك الثاني ــ أبريس (واح إب رع) ــ أحمس الثاني (أمازيس) ــ بسمتك الثالث.

الأسرة السابعة والعشرون : ٥٢٥ ــ ٤٠٤ ق.م :

قمبيز ــ دارا الأول (داريوس) ــ خشيارشا (كسركيس) ــ أرتخشاشا (ارتكسركيس) ــ دارا الثاني.

الأسرة الثامنة والعشرون : ٤٠٤ ــ ٣٩٨ ق.م :

آمون حر (اميرتايوس).

الأسرة التاسعة والعشرون : ٣٩٨ ــ ٣٧٨ ق.م :

نفريتس الأول (نايف عاو رود) ــ هكرا (اكوريس) ــ بى سأموت (بساموتيس) ــ نفريتس الثانى (نايف عاو رود) .

الأسرة الثلاثون : ٣٧٨ ــ ٣٤١ ق.م :

نختنبو الثانى (نخت حر حب) .

**الغزو القارسى الثانى : ٣٤١ ــ ٣٣٢ ق.م :**

ارتخشاشا (ارتكسركسيس) الثالث "أوخوس" ــ أرسيس ــ دارا الثالث فى مصر .

**غزو الاسكندر لمصر عام ٣٣٢ ق.م .**

# توزيع ملوك مصر القديمة هيروغليفياً

## العهد الثنى (الأسرتان الأولى والثانية ٣١٩٧-٢٧٧٨ ق.م تقريبا

### الأسـرة الأولى

| | | |
|---|---|---|
| حور عحا | منى | نعرمر |
| اتى | چـر | خنت |
| اتى | | چت |
| | سمتى | دن |
| | مربيا | عدج إيب |
| | شمسو | سمرخت |
| سن | قبحو | قع |

| | | |
|---|---|---|
| I. Hor-Aha | Menes (Meni) | Narmer |
| Aty | Zer | Khent |
| Ity | — ——— | Zer-Edjo |
| ——— | Zemty | Den |
| ——— | Merbiape | Adj-ib |
| ——— | Semsem | Semer-Kha |
| Sen | Kebeh | Kaa |

### الأسـرة الثانية

| | |
|---|---|
| حتب سخموى | بياچاو |
| نب رع | سكاوو (سكاكاى) |
| نثرى مو | بانثرو |
| پرايب سن | واچ نس |
| سنچ - سند - سندى | |
| خع سخم | نفر كارع |
| خع سخموى | چاچاى |

| | |
|---|---|
| II. Bazau | Hotep-Sekhemoui |
| Kaou | Neb-Ra |
| Ba-neterou | Netry-mou |
| Uadj-nes | Per-ab-sen |
| Senedi | ____ |
| Nefer-ka-ra | Khaa-sekhem |
| Zazai | Khaa-sekhemoui |

## الدولة القديمة ٢٧٧٨-٣٣٨ ق.م

### الأسرة الثالثة ٢٧٧٨ - ٢٧٢٣ ق.م.

نترخت — جسر الأول (زسر)
ساخت (سا زسر) — جسر الثاني (جسر تاتي)
نفركا — نفركارع — حو — حوني

| | |
|---|---|
| III . Zoser | Neter-Khe |
| Zoser-tati | Za-nekht (Sa zeser) |
| Hu, Huni | Nofer-ka-Ra; Nofer-ka |

### الأسرة الرابعة ٢٧٢٣-٢٥٦٣ ق.م.

سنفرو — نب ماعت
خوفو — خنم خوفو — جدو
جد إف رع — خبر — خع إف رع — وسر إيب
منكاورع — كاخت
شبسسكاف — شبسس

| | |
|---|---|
| IV . Neb-maae | Snofrou |
| Zedu, khoum khufui | (Cheops) |
| User-ib Khafra | Kheper, Ra-Zedef |
| Ka-khet | Men-Kau Ra |

Shepses Shepses Ka-ef

الأسرة الخامسة ٢٥٦٣ - ٢٤٢٣ ق.م

وسركاف | ايرماعت | ساحورع | نب خعو
نفرايركارع | وسرخعو | كاكاى ,
شبسسكارع | سخم خعو | نفرافرع | نفرخعو
نى وسرع | إيست إيب تاوى
منكاوحور | من خعو
جدكارع | اسسى | جد خعو
وناس | واج تاوى

V . Neb-Khaou, Sahure Ir-Maae, Userkaf
Kakai, User-Khaou
Nofer-Khaou, Ra-Nofer-ef-Sekhem-Khalou, Shepses-ka-Ra
Iset-ib-taoui Neuser-Ra
Men-Khaou Men-Kau- Hor

Zed-khaou Izozi Zed-Ka-Ra
Uadj-taoui Unas

الأسرة السادسة ٢٤٢٣ - ٢٢٨٠ ق.م

تتى | سحتب تاوى | إتى | وسركارع
ببى | مرى رع | مرى تاوى
عنتى إم ساإف | مرى ان رع | عنخ خعو
ببى الثانى | نفركارع | نثرخعو
عنتى إم ساإف الثانى | مرى ان رع
نت إقرتى | منكارع "نيتوكريس"

VI User-ka-Ra, Aty Sehotep-taoui, Teti
Mery-Taoui Mery Ra Pepy
Ankh-khaou Mery-n- Ra Anty-em-sa-ef

Neter-khaou — Nofer-ka- Ra — Pepy II
Mery - en- Ra — Anty-em- sa - ef
Nitokris — Men-Ka - Ra

## عهد الاضمحلال الأول

الأسرتان التاسعة والعاشرة

مري إيب رع — خيتي
واح كا رع — خيتي الثاني
مري كا رع
نب كاو رع — خيتي الثالث

IX,X Khety
Khety II — Mery-ib-Ra
Uah-Ka-Ra
Mery-ka-Ra
Khety III — Neb-Kau-Ra

## الدولة الوسطى

الأسرة الحادية عشرة ٢١٦٠-٢٠٠٠ ق.م.

سهرتاوي؟ — انتف عا "الأول"
واح عنخ — انتف "الثاني" | نخت نب تب نفر — انتف "الثالث"
سعنخ إيب تاوي — منتوحتب "الأول"
نب حبت رع — منتوحتب "الثاني" | نب خرو رع — منتوحتب "الثالث"
نب تاوي رع — منتوحتب "الرابع" | سعنخ كا رع — منتوحتب "الخامس"

XI Inyotef - aa I — Seher - taoui
Inyotef - III, Nekht neb tep nofer; — Inyotef II, Uah Ankh

Montouhotpe I Sankh ib - taoui

Montouhotpe III Neb- Kherou- Ra Montouhotpe II, Nebhapt- Ra

Montouhotpe V, Sankh - Ka - Ra Montouhotpe IV, Neb-taoui- Ra

الأسرة الثانية عشرة ٢٠٠٠ - ١٧٨٠ ق.م.

| | |
|---|---|
| سحتب إيب رع | "امنمحات الأول" |
| خبر كا رع | "سنوسرت الأول" |
| نوب كاو رع | "امنمحات الثاني" |
| خع خبر رع | "سنوسرت الثاني" |
| خع كاو رع | "سنوسرت الثالث" |
| ني ماعت رع | "امنمحات الثالث" |
| ماع خرو رع | "امنمحات الرابع" |
| سبك نفرو رع | |

XII. Sehotep - Ib - Ra

Senusre I Kheper - Ha- Da

Noub - Kau- Ra

Senus re II Khaa- Kheper- Ra

Senus re III Khaa- Kau- Ra

Nil - Maae- Ra

Maae - Kherou- Ra

# عصر الاضمحلال الثانى والهكسوس

الأسرتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة ١٧٣٠ - ١٦٨٠ ق.م

| | | |
|---|---|---|
| XV, XVI | Ipepi I, Aa - User Aa | Khian, Suser- Ra |
| | Ipepi III Neb Khepesh Ra | Ipepi II, Aa qenen - Ra |
| | | Aa- Seh- Ra |

الأسرة السابعة عشرة ١٦٨٠ - ١٥٨٠ ق.م

| | | |
|---|---|---|
| XVII | Ta-aa ( Sekhent - neb- Ra, Senekht- en Ra) | |
| | Ta-aa, Seqenen Ra | Ta-aa-aa, Seqenen Ra |
| | Ta-aa- qen, | Seqenen Ra |
| | Ka- mes, Uadj- Kheper- Ra | |

# الدولة الحديثة

الأسرة الثامنة عشرة ١٥٨٠ - ١٣٢٠ ق.م.

نب بحتي رع — أحمس — جسر كا رع — أمنحتب الأول

عاخبر كا رع — تحتمس الأول — عاخبر إن رع — تحتمس الثاني

ماعت كا رع — حتشبسوت خنمت آمون

من خبر رع — من خبر كا رع — تحتمس الثالث حقاواس

عاخبرو رع — امنحتب الثاني نثرحقا ايونت

من خبرو رع — تحوتمس الرابع خع خعو

نب ماعت رع — امنحتب الثالث حقاواس

نفر خبرو رع - وع إن رع — اخ إن آتن

امنحتب الرابع نثرحقاواس

عنخ خبرو رع — سمنخ كا رع جسر خبرو

نب خبرو رع — توت عنخ امن حقا ايونو رسي

خبر خبرو رع ايرماعت — ايت نثر اي نثر حقاواس

جسر خبرو رع — مري ان امن حر ام حب

XVIII Amenhotpe I - Zeser- Ka-Ra　　Aahmose - Neb- Pehty- Ra

ThotmesII - Aa- Kheper-en-Ra　　**Thotmes I - Aa- Kheper- Ka-Ra**

Hashepsowe- Maat- Ka- Ra

Thotmes III - Men - Kheper-Ra

Amenhotpe II - Aa- Kheperou - Ra

Thotmes IV - Men - Kheperou- Ra

Amenhotpe III - Neb - Maat - Ra

Akhenaton - Nofer- Kheperou- Ra - Wa - en Ra

Semenkh - Ka - Ra - Ankh- Kheperou Ra

Tut- Ankh- Amen - Neb Kheperou- Ra

Aiy - Ir - Maat - Kheper- Kheperou- Ra

Horemheb - Zeser- Kkeperou- Ra

الأسرة التاسعة عشرة ١٣٢٠ - ١٢٠٠ ق.م.

من بحتي رع — رعمسيسو الأول
من ماعت رع — سيتي الأول مري ان بتاح
وسر ماعت رع ستبان رع — رعمسيسو الثاني مري امون
مري بتاح حتب حر ماعت — با ان رع مري امون
امن مس حقا واست — من ماعت رع
مري ان بتاح سابتاح — خ ان رع ستب ان رع
وسر خبرو رع — سيتي الثاني مري ان بتاح

| | | |
|---|---|---|
| XIX | Ramses I | Men - Pehty - Ra |
| | Setkhy I | Men - Maat - Ra |
| | Ramses II | User - Maat - Ra - Sotep- en Ra |
| | Merenptah | Ba- en - Ra |
| | Amen- Mes-es | Men- Maat Ra |
| | Septah | Akh-en- Ra |
| | Setkhy II | User- Kheperu- Ra |

الأسرة العشرون ١٢٠٠-١٠٨٥ ق.م.

ست نخت مري امون رع — وسر خعو رع ستب ان رع مري امن
وسر ماعت رع مري امن — رعمسيسو الثالث حقا ايون
وسر ماعت رع ستب ان امن — رعمسيس الرابع مري امن
وسر ماعت رع سخبر ان رع — رعمسيس سو امن الخامس مري امن
نب ماعت رع مري امن — رعمسيس السادس امن حر خبش اف نثر حقا ايون
وسر رع ستب ان رع مري امن — رعمسيس السابع ات امن نثر حقا ايون
وسر ماعت رع آخ ان امن — رعمسيسو الثامن ست حسر امن
سخع ان رع مري امن — رعمسيس التاسع سابتاح
نفر كا رع ستب ان رع — رعمسيسو العاشر خع (ام) واس مري امن
خبر ماعت رع ستب ان رع — رعمسيس الحادي عشر مسر امون
من ماعت رع ستب ان بتاح — رعمسيسو الثاني عشر خع ام واس مري امن نثر حقا ايون

XX Setkh-Nekht - User-Khaou-Ra
Ramses III-User-Maat Ra- Mer Amen
Ramses IV - User-Maat Ra- Setep-en Amen
Ramses V - User-Maat Ra- Sekheper-en Ra
Ramses VI - Neb-Maat Ra-
Ramses VII - User-Ra -Setep-en-Ra
Ramses VIII - User-Maat Ra- Akh-en Amen
Ramses IX- Sekhaa-en-Ra
Ramses X- Nofer- Kau- Ra
Ramses XI - Kheper-Maat-Ra

الأسرة الحادية والعشرون ١٠٨٥-٩٥٠ ق.م.

| | | |
|---|---|---|
| XXI | Smendes | Hedz-Kheper-Ra |
| | Herihor | Sa-Amen |
| | Pseusennes | Kheper-Aa-Ra |
| | Paiy-Nezem | Khaa-Kheper-Ra |
| Amen-em-Opet | | User-Maat Ra |
| | Si Amen | Nether-Kheper-Ra |
| | Pseusennes II | Hedz-Heqa-Ra |

# الليبيون والأثيوبيون والأشوريون والأسر المصرية فيما بين فترات الاحتلال

الأسرة الثانية والعشرون ٩٥٠ - ٧٣٠ ق.م.

ششنق "الأول" | وسركون "الأول"
تكلوت "الأول" | وسركون "الثاني" سابست مرآمن
ششنق "الثاني" | تكلوت "الثالث" سا ايزه مرآمن
ششنق "الثالث" سابست مرآمن | بيماي مس إعرب

| | | |
|---|---|---|
| XXII | Uasorkon | Shoshenq I |
| | Uasorkon II | Takelot I |
| | Takelot II | Shoshenq II |
| | Pamaiy | Shoshenq III |

الأسرة الثالثة والعشرون ٨١٧ ؟ - ٧٣٠ ق.م.

بيادي باست مس إيست | ششنق "الرابع"
وسركون "الثالث" مرآمن رع

| | | |
|---|---|---|
| XXIII | Shosheng IV | Pa-di-Bast |
| | Amen-ir-di-es | Uasorkon III |

الأسرة الرابعة والعشرون ٧٣٠ - ٧١٥ ق.م.

تفنخت | بساكارانف

| | | |
|---|---|---|
| XXIV | Bocchoris | Tef-Nakhte |

الأسرة الخامسة والعشرون ٧١٥ - ٦٥٦ ق.م.

بعنخي سا إيست مرآمون | شباكا

شاباتاكا | طهرقا | تانوات امن

XXV Shabako Piankhy

Ta-en-waty-Amen Taharqa Shebitko

الأسرة السادسة والعشرون ٦٦٣ - ٥٢٥ ق.م.

بسمتك الأول | واح ايب رع | نكاو الثاني | وحم ايب رع

بسمتك الثاني | نفر ايب رع | واح ايب رع ابريس | حعع ايب رع

أحمس سانت نيت | خنم ايب رع | بسمتك الثالث | عنخ كا ان رع

XXVI Necho II Psamthek I

Apries Psamthek II

Psamthek III Aahmose II

## الفرس ومحاولات التحرير

الأسرة السابعة والعشرون (فارسية) ٥٢٥ - ٤٠٤ ق.م.

قمبيز

دارا الأول | خشايارشا اكزركسيس

ارتاخشاشا (ارتكزركسيس) الثاني | دارا الثاني

XXVII Cambyses

Xerxes Darius I

Darius II Artaxerxes II

الأسرة الثامنة والعشرون ٤٠٤ - ٣٩٨ ق.م.

امن ردج حر امن (أمرتايوس) ؟

XXVIII Amertaius

الأسرة التاسعة والعشرون ٣٩٨ - ٣٧٨ ق.م.

نايف عاورود "الأول" | هاجر هكر | بسا موت | نايف عاورود "الثاني"

| | | |
|---|---|---|
| XXIX | Acoris | Neferites |
| | Neferites II | Psamouthis |

الأسرة الثلاثون ٣٧٨ - ٣٤١ ق.م.

نخت نب اف [نقطانب] "الأول" | جحر (تيوس) | نخت حور حبيت (نقطانب) "الثاني"

| | | |
|---|---|---|
| XXX | Nectanebo I | |
| | Nectanebo II | Teos |

الأسرة الحادية والثلاثون (فارسية) ٣٤١ - ٣٣٢ ق.م.

ارتاخشاشا (ارتكسركسيس) "الثالث" (اوخوس) | ارس | دارا (داريوس) "الثالث" كودوماس

| | | |
|---|---|---|
| XXXI | Artaxerxes III | Ochus |
| | Darius III | Arses |

# الاسكندر المقدوني والبطالمة

ستب ان رع مر امن | اركسندرس (الكسندر)

(١) بطليموس "الاول" (سوتر)

(٢) بطليموس "الثاني" فيلادلفوس

(٣) بطليموس عنخ جت مر بتاح الثالث "يورجيتس" الاول

(٤) بطليموس عنخ جت مر ايزة الرابع فيلوباتور

(٥) بطليموس عنخ جت مر بتاح "الخامس" ابيفانس

(٦) بطليموس عنخ جت مر بتاح "السادس" فيلوميتور

(٧) بطليموس عنخ جت مر بتاح "السابع" ايرجيتس "الثاني"

(٨) بطليموس عنخ جت مر بتاح "الثامن" سوتر "الثاني"

(٩) بطليموس عنخ جت مر بتاح "التاسع" اسكندر "الاول"

(١٠) بطليموس عنخ جت مر ايزة "العاشر" فيلوميتور "الثالث"

(١١) بطليموس الملقب اركسندروس عنخ جت مر بتاح "الحادي عشر"

فيلوباتر فيلادلفوس نيوديونيسوس الملقب بـ "اوليت" (الزمار)

(١٢) غير موجود

(١٣) بطليموس عنخ جت مر بتاح وديسو "الثالث عشر"

(١٤) بطليموس "الرابع عشر" قيصر

## كليوباترة "السابعة"

قليوباترة

**Alexander and Ptolemies**

| | |
|---|---|
| Alexandrus | |
| Ptolemy I – | Soter |
| Ptolemy II – | Philadelphus |
| Ptolemy III – | Evergetus |
| Ptolemy IV – | Philopater |
| Ptolemy V – | Epiphanus |
| Ptolemy VI – | Philomater |
| Ptolemy VII – | Euergetes II |
| Ptolemy VIII – | Soter II |
| Ptolemy IX – | Alexander I |
| Ptolemy X – | Philopater II |
| Ptolemy XI – | Piper |

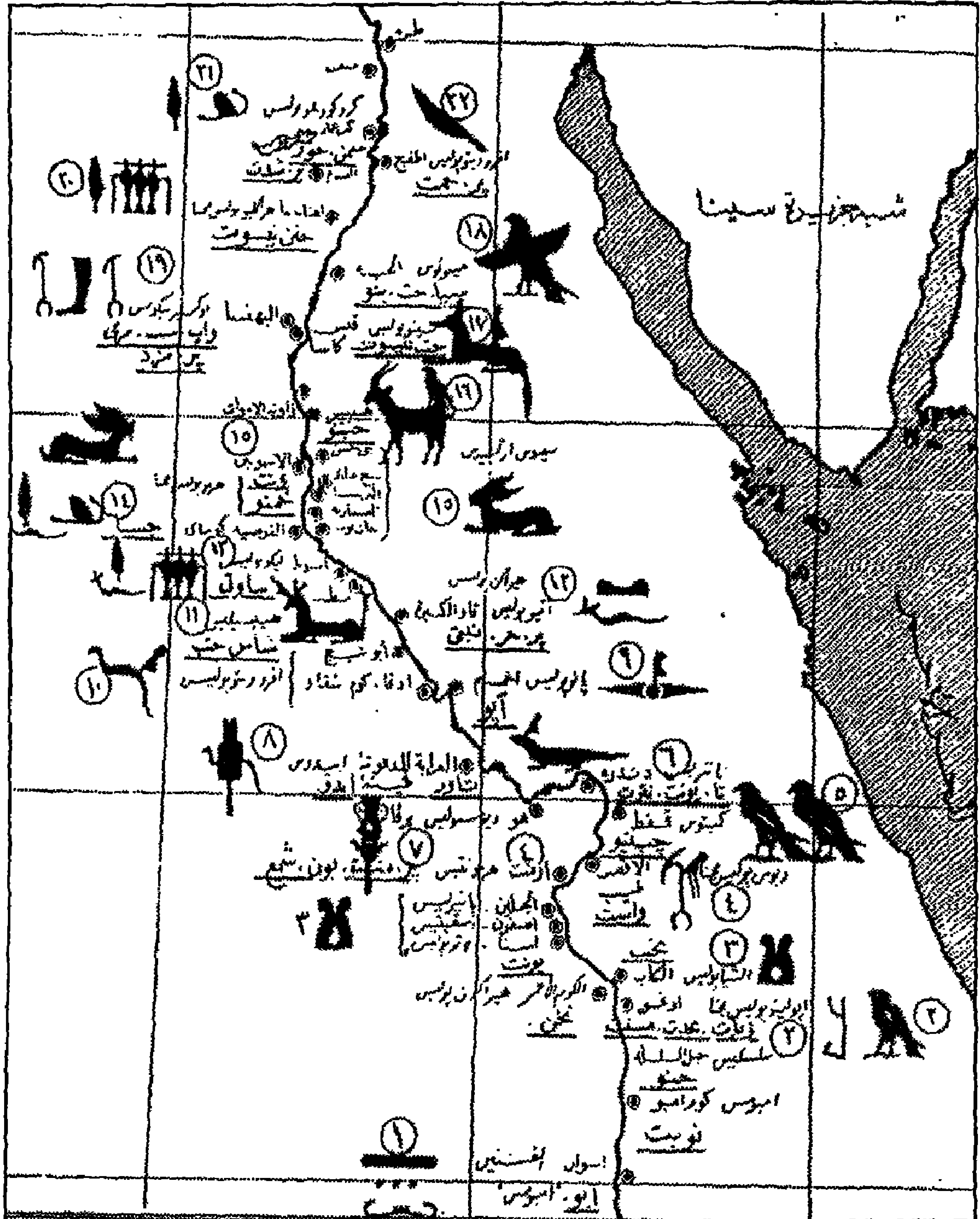
* * *

| | |
|---|---|
| Ptolemy XIII – | |
| – | Caesar |
| Cleopatra VII | |

# أقاليم مصر العليا وآلهتها

| رقم الإقليم | رمز الإقليم | اسم الإقليم باللغة المصرية | إسم الإقليم في العصر اليوناني الروماني | موقع الإقليم حاليا | آلهة الإقليم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | تاستي | إلفنتين | أسوان | خنوم وساتت وعنقت وحورس |
| ٢ | | أوتسي حر | أبولينوبوليس | إدفو | حورس البحدتي وحتحور وإيحي |
| ٣ | | نخن | اليلثياسبوليس هيراكونبوليس | الكاب الكوم الأحمر | نخبت وحورس |
| ٤ | | واست | طيبة ديوسبوليس ماجنا | الأقصر | مونتو وآمون-رع وموت وخنسو |
| ٥ | | نتروي | كوبتوس | قفط | مين |
| ٦ | | إيقي | تنتيرس | دندرة | حتحور وحورس وإيحي |
| ٧ | | بات | ديوسبوليس بارفا | هو | حتحور ونفرحتب |
| ٨ | | تاور | أبيدوس | العرابة المدفونة | أوزيريس خنتي أمنتيو وأنوبيس وحورس المنتقم لأبيه |

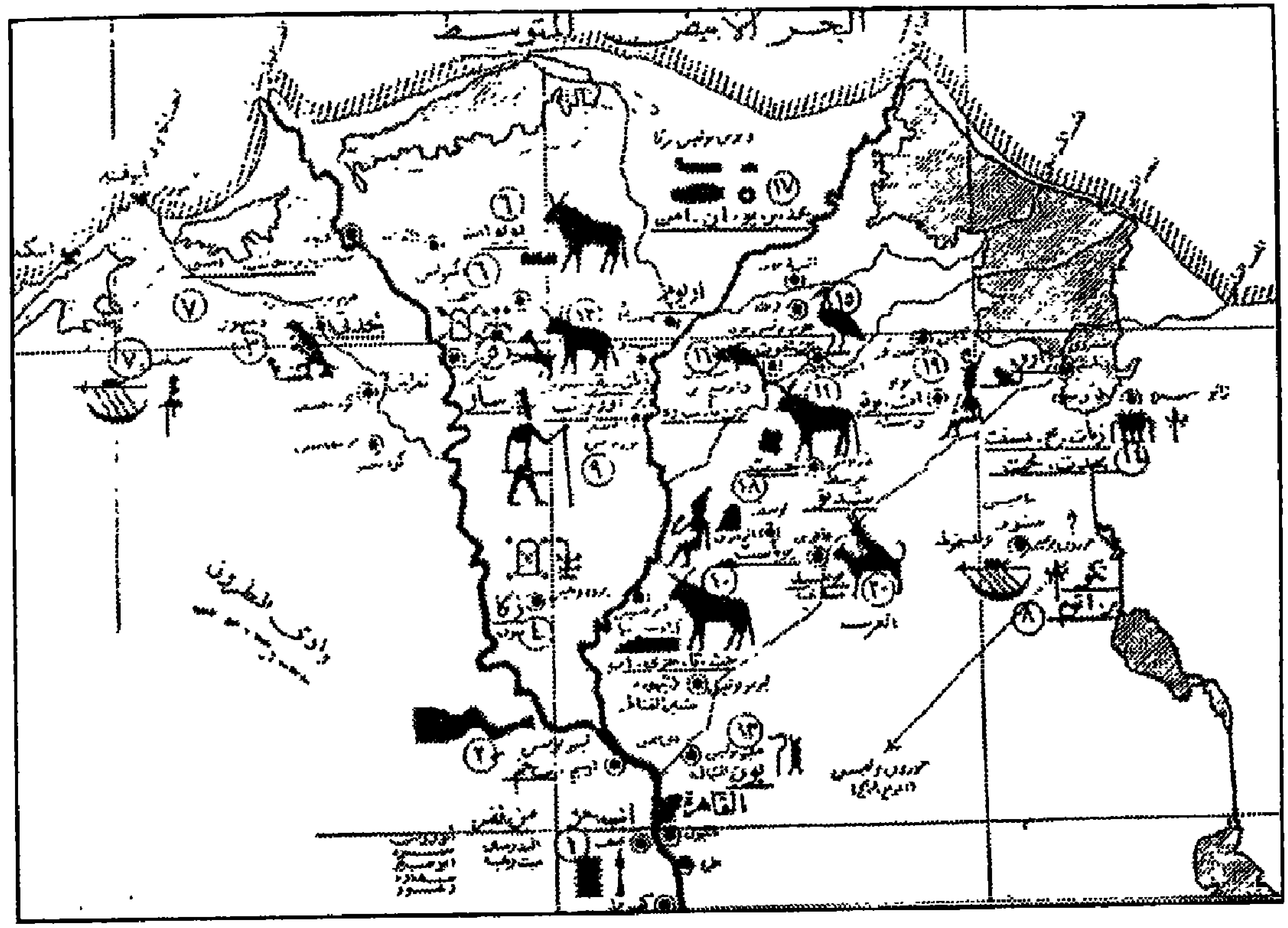
| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | | منو | بانوبوليس | أخميم | مين وحورس |
| ١٠ | | واجت | أفروديتوبوليس | كوم اشقاو | إله كبش وماى حسا وحورس |
| ١١ | | شاى | هيبسيليس | شطب | حورس وست وخنوم |
| ١٢ | | جوفت | هيركونبوليس | البر الشرقى لأسيوط وشمالها | ماتيت وحورس وأنوبيس |
| ١٣ | | نجفت خنتت | ليكونبوليس | أسيوط | أبواوت |
| ١٤ | | نجفت بحتت | كوساى | القوصية | حتحور |
| ١٥ | | أونو | هرموبوليس | الأشمونين | تحوت |
| ١٦ | | محت | هيراكونبوليس | قرب المنيا | حورس |
| ١٧ | | إنبو | كينوبوليس | القيس | أنوبيس |
| ١٨ | | عنتى | هبونوس | الحيبة | أنوبيس وسكر |
| ١٩ | | وابو | أوكسيرينوكس | البهنسا | حرشف |
| ٢٠ | | نعرت خنتت | هيراقليوبوليس ماجنا | إهناسيا المدينة | حرشف وخنوم |
| ٢١ | | نعرت بحتت | نيلوبوليس | البر الغربى وشرق أبو صير الملق | خنوم وحتحور |
| ٢٢ | | متنوت | أفروديتوبوليس | أطفيح | حتحور وسلك |


شبه جزيرة سيناء
طيبة
البهنسا
أسوان
ابو

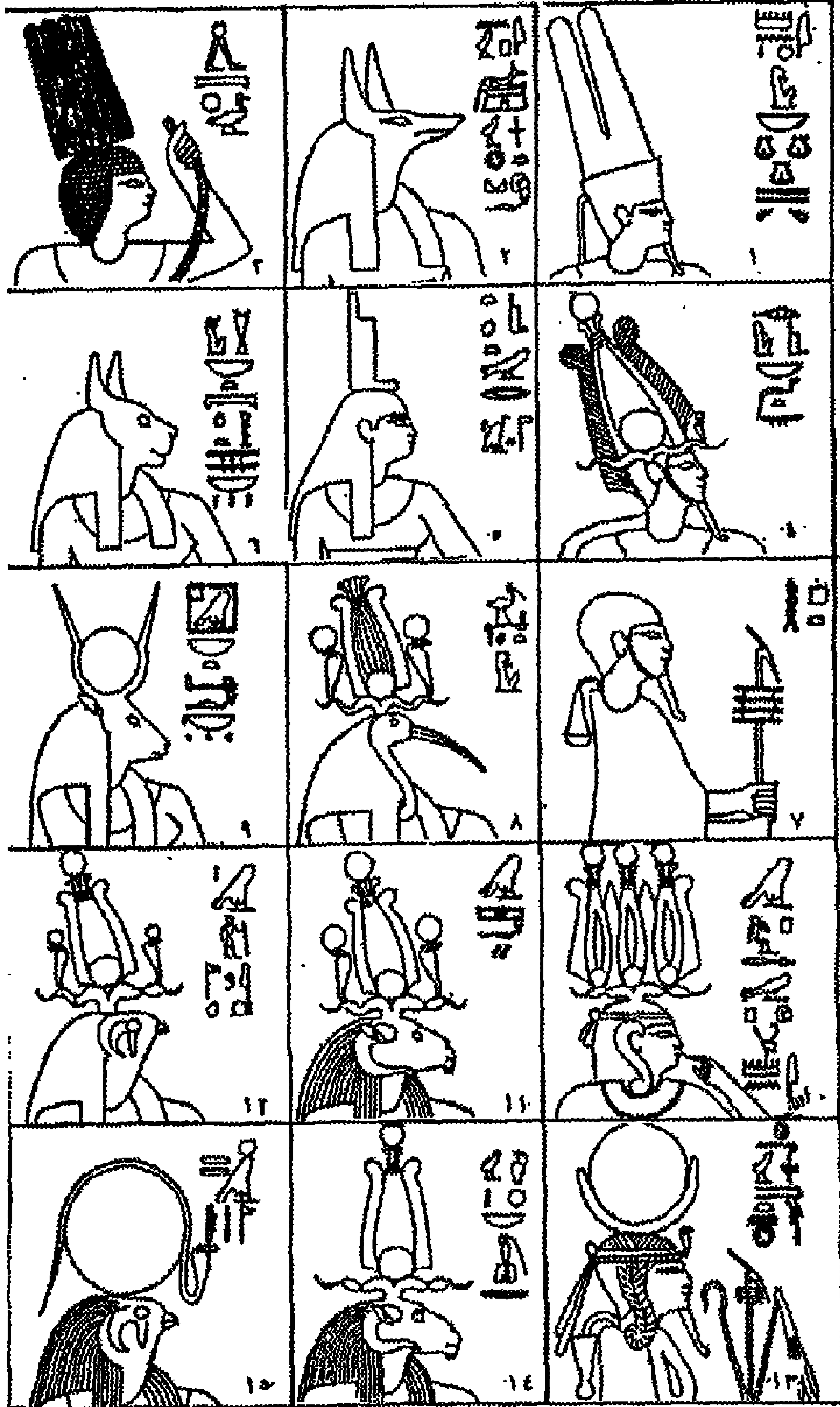
# أقاليم مصر السفلى وآلهتها

| رقم الإقليم | رمز الإقليم | اسم الإقليم باللغة المصرية | إسم الإقليم فى العصر اليونانى الرومانى | موقع الإقليم حاليا | آلهة الإقليم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | إنب-حج | منفيس | ميت رهينة | بتاح وسخمت ونفرتم وإيمحوتب |
| ٢ | | ايوع | ليتوبوليس | أوسيم | حورس |
| ٣ | | إمنت | جينايكوبوليس | كوم الحصن | أبيس وحتحور وأمنتت |
| ٤ | | نيت-سى | بروسوبيس | زاوية رزين | نيت وآمون رع |
| ٥ | | نيت-محت | سايس | صا الحجر | نيت |
| ٦ | | جوخاسو | كسويس | سخا | آمون رع |
| ٧ | | رع-امنتى | متليس | العطف | حا وإيزيس وحورس بن ايزيس |
| ٨ | | رع-اياب | هيروبوليس | تل المسخوطة | أتوم |
| ٩ | | عنجتى | بوزيريس | أبو صير بنا (قريبة من سمنود) | أوزيريس وحورس |

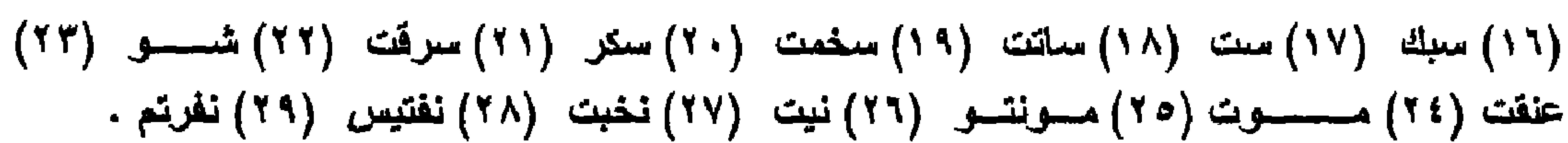
| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | | اع كم (كاكم) | أتريبيس | تل أتريب | حورس خنتي ختي |
| ١١ | | كا حسب | كاباسا | قرب هربيط | أنوبيس حورس |
| ١٢ | | ثب-نثرت | سبنيتوس | سمنود | أنوريس وحر-آختي |
| ١٣ | | حقا عنج | هليوبوليس | عين شمس | رع وأتوم وتحوت |
| ١٤ | | غنت إياب | تانيس | صان الحجر | حورس وست<br>وكبش مندس وحابي |
| ١٥ | | تحوت | هرموبوليس بارفا | دمنهور | حورس وتحوت |
| ١٦ | | حات محيت | مندس | تل الربع<br>تمي الأمديد | كبش مندس |
| ١٧ | | بحدت<br>سما بحدت | ديوبوليس<br>السفلى | تل البلامون | سبد وحورس<br>وآمون-رع |
| ١٨ | | إمتي خنتي | بوباستيس | تل بسطة | باستت وآمون-رع |
| ١٩ | | إمتي بحو | بوتو | كوم الفراعين | واجت |
| ٢٠ | | سبد | أرابيا | صفط الحنة | سبد |


البحر الأبيض المتوسط

## أشكال أهم الآلهة



(١) آمون رع (٢) أنوبيس (٣) أنوريس (٤) أوزيريس (٥) إيزيس (٦) باستت (٧) بتاح (٨) تحوت (٩) حتحور (١٠) حربوقراط (١١) حرشف (١٢) حورس (١٣) خنسو (١٤) خنوم (١٥) رع حور آختي .



(١٦) سبك (١٧) ست (١٨) ساتت (١٩) سخمت (٢٠) سكر (٢١) سرقت (٢٢) شـــو (٢٣) عنقت (٢٤) مـــوت (٢٥) مـونتـو (٢٦) نيت (٢٧) نخبت (٢٨) نفتيس (٢٩) نفرتم .

# قائمة بأسماء أهم الآلهة المصرية

## (مرتبة حسب الحروف الألف بائية)

### أبيس Apis

عُبد على هيئة العجل في منف منذ عصر الأسرات المبكر، رب لخصوبة الأرض، وفي مرحلة متقدمة أصبح صورة من صور الإله " بتاح ". والعجل " أبيس " له علامات مميزة على جلده ويمثل واضعا قرص الشمس بين قرنيه، وأحيانا يمثل بجسم إنسان ورأس عجل، يرمز إلى القوة الجسدية والتفوق في النسل.

### أتوم Atum

اسمه يعني " التام أو الكامل ". اعتقد المصريون أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم. خلق من ذاته وبمفرده " شو وتفنوت "، وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس. اندمج مع الإله " رع " وعرف باسم " أتوم رع ".

### آتون Aten

" قرص الشمس " الذي لم يعبد قبلٍ الدولة الحديثة، ارتفع في عهد الملك " إخناتون " إلى أن يكون الإله الأوحد. مُثّل في أول الأمر برأس صقر، ثم كقرص شمس بأشعة تنتهي بيد آدمية تمسك غالبا علامة الحياة. من ألقابه: " الحرارة المنبثقة من قرص الشمس رب الأفقين، الذي يتلألأ في أفقه باسمه. كوالد لرع الذي عاد إلينا كآتون ".

### آش Ash

إله الصحراء الغربية، ويسمى غالبا " سيد ليبيا ". ويظهر على هيئة إنسانية، أو برأس صقر، وأحيانا برأس الإله " ست " أو بثلاثة رؤوس للبؤة وثعبان ورخمة .

### آقر Aker

تجسيم قديم للأرض ومن ثَم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الآخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة. ويمثلان الإله " شو " والإلهة " تفنوت ".

### آمنتت Amentet

ربة اسمها يعني " الغرب "، حامية للموتى سكان الغرب. ارتبطت " بحتحور " إلهة " الغرب الجميل ".

**آمون Amon**

الإله " الخفى "، يظهر على هيئة رجل يلبس تاج تعلوه ريشتان، ويتخذ شكل الإله " مين " فى كثير من الأحيان، كذلك مُثل على صورة الكبش أو الأوزة. أول ما ظهرت عبادته كانت فى إقليم طيبة. يُعد أحد أعضاء ثامون الأشمونين، ثم أصبح المعبود الرسمى للإمبراطورية الحديثة، ولقب " بملك الآلهة " واندمج مع كبار الآلهة فأصبح " آمون ـ رع "، و " آمون ـ مين "، و " آمون ـ خنوم ".

**أنوبيس Anubis**

مَثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو فى وضع مزدوج متقابل. ومُثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب. يُعد حاميا وحارسا للجبانة، واتخذ كذلك صفة " المحنط " لأنه قام بتحنيط الإله " أوزيريس ". وتبعا لإحدى الأساطير فإن أبوه هو " أوزيريس " وأمه هى " نفتيس ".

**أنوريس Onuris**

أو " إينحرت " ويعنى اسمه " الذى يحضر البعيدة ". صوره المصريون على هيئة رجل يعلو رأسه تاج مكون من أربع ريشات. كانت مدينة " ثينة " هى موطنه الأصلى أدمج مع الإله " شو " تحت اسم " أنوريس ـ شو " ومن ثم أخذ شهرة كبيرة.

**أوزيريس Osirris**

الإله الذى قاسى من الشرور حتى الموت، يمثل على هيئة رجل بدون تحديد لأعضاء جسمه، يلبس تاج " الآتف " ويقبض بيمينه على عصا الراعى وبيساره على عصا " النخخ ". أصبح حاكما لعالم الموتى. ومنذ وقت مبكر أصبحت أبيدوس أهم مركز لعبادته. كانت مدينة " يوزيريس " (فى الجنوب الغربى) من مدينة سمنو (فى الدلتا) أولى المناطق ظهر بها.

**أولاد حورس Sons of Horus**

أبناء حورس هم " إمستى وحابى ودواموتف وقبحسنوف " يقومون على حراسة " أوزيريس " أثناء تحنيطه ومن ثم يحرسون أوانى الأحشاء الأربع. ويمثلون أركان العالم الأربعة.

**إيزيس Isis**

أخت وزوجة الإله " أوزيريس "، وأم الإله " حورس " والتى حمته من أخطار كثيرة حيث لعبت دوراً هاما كإلهة ساحرة. تمثل دائماً كإمرأة تحمل علامة " العرش " على رأسها، وأحيانا تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس، وأخذت أشكال ومظاهر آلهة مختلفة. انتشرت عبادتها فى أوربا منذ العصر اليونانى الرومانى.

**إيجى**

ابن " حتحور " ربة دندرة و " حورس " رب إدفو. يصور على هيئة طفل يهز الصلاصل. وتعتبر دندرة مقر عبادته.

**إيمحتب Imhotep**

مهندس الملك " زوسر " الذى بنى له مجموعته المعمارية حيث كان أول من استخدم الحجر فى بناء كامل وامتد نبوغه إلى الطب كذلك. وفى الأسرة السادسة والعشرين ألهه المصريون وسموه ابن " بتاح " وبعد ذلك وحده الإغريق مع " اسكلبيوس " إله الطب عندهم.

**باخت Pakhet**

إلهة على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس. وكان مركز عبادتها فى اسطبل عنتر " سبيوس أرتميدوس ".

**باستت Bastet**

عبدت على هيئة القطة، إندمجت مع الإلهة " سخمت " فى الدولة الحديثة، كانت مدينة بوباستيس (تل بسطة) مركز عبادتها.

**بتاح Ptah**

يتخذ شكل إنسان بدون تحديد واضح لأعضائه. أُدمج منذ عصر مبكر مع الإله " أبيس " و " سكر "، وبعد ذلك مع الإله " تاتتن ". عُبد على أنه إله خالق ورب كل الصناعات والفنون.

**بتاح سكر أوزير Ptah-Sokar- Osiris**

إله يجمع خصائص الآلهة الثلاثة، ويحمى الجبانة.

**بس Bes**

اسم يطلق على إله على هيئة قزم ذو سيقان مقوسة ووجه مريع ولبدة أسد. وأحيانا يلبس تاج من الريش العالى. يُعد إلها للمرح والسرور وحاميا للمرأة عند الولادة مع الإلهة " تاورت ".

**بعل Baal**

معبود أتى من آسيا عرفت عبادته فى عصر الملك " رمسيس الثانى ".

**بوخيس Bukhis**

معبود من مدينة أرمنت، اندمج مع الإله " مونتو " وارتبط ذلك مع الإله " رع " مثله المصريون على هيئة الثور. كانت له جبانة ضخمة غربى " أرمنت " ذو توابيت ضخمة.

**تاتنن Tatenen**

تعبير عن الأرض البارزة، وتجسيم لعمق الأرض أُدمج مع الإله " بتاح " رب منف منذ الدولة الحديثة تحت اسم " بتاح تاتنن ". اتخذ شكل رجل بتاج له قرنين كبش وريشتان. من ألقابه " سيد الزمن " نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية.

**تاورت Thearis**

اسمها يعنى "العظيمة " تحمى الأمهات أثناء الحمل والولادة. أصبحت لها عبادة شعبية هى والإله " بس " ومن ثم صنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها. ومثلت على هيئة أنثى فرس النهر بصدر أنثوى ضخم، ومخالب أسد وذيل التمساح، ونادراً ما مثلت برأس امرأة.

**تحوت Thot**

إله القمر، رسول الآلهة، ورب فن الكتابة ووسيط فى الصراع بين " حورس وست ". رمز إليه بالطائر " إبيس " وأحيانا بالقرد. كان مركز عبادته مدينة الأشمونين.

**تفنوت Tefnut**

كانت هى وأخيها وزوجها " شو " أولى المخلوقات التى خلقها " أتوم " من ذاتــه وحيداً. وهما يمثلان عينا " حورس " رمز الشمس والقمر. وكان مركز عبادتــهما فــى مدينة " ليونتوبوليس " بالدلتا. اتخذت هى و " شو " شكل الأسد.

**جب Geb**

إله الأرض، مثل على هيئة رجل. كــان يُعــد قاضيــا، و " الأمــير الوراثــى " أو " أبو الآله ". تزوج من أخته " نوت " إلهة السماء وأنجبا " أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس ".

**حا Ha**

" سيد الغرب " الحامى للصحراء الغربية ورد ذكره فى نصوص الأهرامات. كــان يمثل على هيئة رجل فوق رأسه رمز الصحراء ويحمل حربة فى يده يحمى بها المتوفــى. يرمز للهلال.

**حابى (حعبى) Hapy**

الإله الذى يدفع بمياه النيل وفيضانه تخيله المصريون على هيئة بشرية تجمع بيــن جسم الأنثى والذكر ذو ثدى وبطن مترهل.

**حات محيت Hatmehit**

ربة الأسماك، إلهة مقاطعة مندس بالدلتا، مثلت على هيئة سمكة أو امــرأة تحمــل رمز السمكة فوق رأسها.

**حتحور Hathor**

ويعنى اسمها " منزل حورس " أو " مقر حورس "، وتعد مــن أشــهر الآلــهات المصريات، وهى " عين رع " التى دمرت أعدائه، بالإضافة إلى أنــها عبــدت كإلهــة للموتى فى طيبة على وجه خاص. غالبا ما تمثل على هيئة امرأة تحمل تاج عبــارة عــن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة وأحيانا نراها كلبؤة أو ثعبــان أو شــجرة. مركــز عبادتها الرئيسى فى دندرة حيث كونت ثالوثا هى وزوجها " حورس " رب إدفو وابنــها " إيحى ".

**حربو قراط Harpokrates**

" حورس الطفل " الذى هددته الأخطار، ولكنه أُنقذ منها، وكانت له عبادة خاصة فى الأوساط الشعبية فى العصر المتأخر.

**حرشف Harsaphes**

" الذى على بحيرته ". إله خالق على هيئة الكبش كان مركز عبادته فى هيراكليوبوليس (هناسيا) اندمج مع الإله " رع " و " أوزيريس " أثناء الدولتين الوسطى والحديثة، وكذلك مع الإله " آمون ".

**حقات Heqet**

إلهة على هيئة الضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة، كانت تقوم بدور فعال فى مساعدة النساء أثناء الولادة، وهى زوجة الإله " خنوم ". كان أهم مراكز عبادتها فى مصر الوسطى خاصة مدينة (حرور) أى بلدة الشيخ عبادة.

**حكا Hike**

تجسيد آدمى " للسحر " عُبد منذ وقت مبكر خاصة فى الدلتا وفى إسنا. يصحب غالباً الإله " رع " فى مركبته.

**حو Hu**

تجسيد " للنطق " الذى به ينادى الإله الخالق الأشياء لتكون. يُكَوّن مع " سيا " و " حكا " القوى الخالقة التى تصحب مركب إله الشمس أثناء رحلتها.

**حورس Horus**

" البعيد "، إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر. ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حيا أو ميتا. له عدة مظاهر من بينها " حوا آختى " (حورس الأفقين) و " حورس بن إيزيس "، و " حورس البحدتى " (رب ادفو) ، و " حورس سماتاوى " (موحد الأرضين، و " حورس باخرد " (حورس الطفل). له دور كبير فى الصراع مع الشر ممثلا فى عمه " ست " المغتصب للعرش من أبيه " أوزيريس " والذى انتهى بانتصاره.

**حورون Hurun**

أو " حول " إله آسيوى عبده المصريون على أنه يمثل "أبو الهول" الإله المصرى .

**خبرى Khepry**

" الذى أتى للوجود بذاته "، مظهر للشمس فى الصباح، يمثل غالبا على هيئة الجعران ونادراً على هيئة رجل يعلو رأسه جعران أو برأس جعران. نشأت عبادته فى مدينة هليوبوليس. أدمج مع الإله " رع " تحت اسم " خبر ـ رع ".

**خنتى أمنتيو Khentamentiu**

" المقدم على الغربيين " " إمام الموتى ". رب جبانة أبيدوس القديم. يأخذ الكلب. منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقبا للإله " أوزيريس " بعد أن أدمج معه.

**خنسو Khons**

" الهائم على وجهه " يشتق اسمه من فعل " خنس " بمعنى (يعبر)، نظرا إلى عبور القمر للسماء. رب القمر. ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كابن " لآمون وموت " والذى يكون معهم ثالوث طيبة. يظهر كصبى ذو ضفيرة ترمز إلى سن صغيرة.

**خنوم Khnum**

الإله الكبش الذى اشتق اسمه من فعل " خنم " بمعنى (يخلق)، مما يشير إلى أنه كان (خالقا) منذ البداية. الذى عُبد منذ بداية الأسرات وكان مركز عبادته منطقة الشلال، وحول جزيرة إلفنتين حيث يكون هو وزوجتيه " ساتت وعنقت " ثالوثا لهذه المنطقة. من ألقابه " خالق البشر " و " أبو الآلهة منذ البداية ".

**ددون Dedwen**

إله نوبى تذكره لنا نصوص الأهرامات، حيث كان يوصف بأنه " ذلك الشاب الصعيدى الذى أتى من بلاد النوبة والذى يحمل البخور معه ". وكان يصور على هيئة رجل بلحية أو على هيئة الصقر.

**رشبو Reshep**

إله آسيوى يمثل على هيئة رجل ذو لحية طبيعية يلبس التاج الأبيض، وعلى جبهته رأس غزال بدلا من الثعبان التقليدى، ومن ألقابه " الإله العظيم، رب السماء ".

**رع Re**

أهم الآلهة المصرية وأشهرها. أُدمج مع عدة آلهة، يأخذ هيئة الإنسان، وعبد كخالق للعالم. يسافر في مركبه عبر السماء بالنهار وفي العالم الآخر في الليل. مركز عبادته في هليوبوليس منذ القدم حيث يرأس التاسوع المكون منه ومن " شو وتفنوت وجب ونوت وأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس ". منذ الأسرة الرابعة أصبح الإله الرسمي للبلاد. اندمج مع آمون منذ الدولة الحديثة تحت اسم " آمون ــ رع ".

**رنبت Renpet**

تجسيد لعلامة " السنة " وهي تنتمي لآلهة منف وتمثل على هيئة امرأة تحمل علامة السنة على رأسها .

**رننوت Renenet**

" المربية " إلهة القدر، والتي ارتبط اسمها بالإله " شاي ".

**رننوتت Renenutet**

" الحية المربية " إلهة الحصاد وأم إله المحاصيل " نبري "، كان لها عبادة خاصة في الفيوم. نراها على هيئة الثعبان أو امرأة برأس ثعبان.

**ساتت Satis**

" ربة جزيرة سهيل ". إلهة عبدت في منطقة " إلفنتين " وما حولها من جزر. وهي على هيئة امرأة تحمل تاج الوجه القبلي وقرني وعل. كونت مع " خنوم وعنقت " ثالوث " إلفنتين " المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان. ومن ألقابها " سيدة النوبة " و " سيدة مصر ".

**سبك Sobek**

عُبد على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح. كان ابنا للإلهة " نيت " ربة سايس. أهم مراكز عبادته " كروكوديبوليس " (الفيوم) وكوم أمبو. اندمج في عصر لاحق مع الإله " رع " تحت اسم " سوبك ــ رع " .

**سبد Soped**

إله من أصل آسيوى يمثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان. أورجل بذقن آسيوية تعلو رأسه ريشتان عاليتان أيضاً. كان مركز عبادته في " بر – سبد". اندمج مع الإله " حورس " تحت اسم " حورسبد ".

سيت **Seth**

صوره المصريون على هيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى. وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع المقدس. ومركز عبادته الرئيسى مدينة " أمبوس " (نوبت القديمة) بمحافظة قنا. يرمز للشر فى أسطورة " أوزيريس " حيث قتل أخيه واغتصب العرش من " حورس " ولكنه هُزم فى النهاية. قدسه ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين. وحد الهكسوس بينه وبين إلههم " سوتخ ".

سخمت **Sakhmet**

اسمها يعنى (القوية) إلهة لها طبيعة وقوة اللبؤة مثلت غالبا على هيئة امرأة برأس لبؤة. عبدت في البدء فى منف حيث كونت مع " بتاح " و " نفرتم " ثالوثا. وكانت تشفى من الأمراض، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة. وهى إلهة للحرب المصاحبة للملك فى غزواته. وفى أسطورة فناء البشر كانت " عين رع " التى فتكت بالبشر. ومن ألقابها عظيمة السحر .

سرابيس **Serapis**

الاسم اليونانى للإله " أوزيريس حابى ". أى العجل " أبيس " بعد موته وتحوله إلى " أوزيريس ". وكان يصور فى العصر اليونانى على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منتظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. كان الإله الرسمى للدولة فى العصر البطلمى.

سرقت **Selkis**

" الإلهة التى تجعل (الخياشيم) تتنفس " والتى تحمى المتوفى، نراها فى هيئة آدمية يعلو رأسها عقرب. أخذت " إيزيس " فى كثير من الأحيان هيئتها، وقد اشتركت معها فى حماية تابوت المتوفى ومع " نفتيس ونيت ".

سشات **Seshat**

إلهة الكتابة والمعرفة، وصاحبة للإله " تحوت " لعبت دورا هاما في طقوس تأسيس المعابد. صورت على هيئة امرأة يعلو رأسها رمزها المكون من سبع وحدات على شكل نجمة فوقها قرنين مقلوبين. ومن ألقابها " سفخت عبو" أى (ذات القرون السبعة).

**سشمو Seshemu**

إله عصير العنب، الذى يهدد المتوفى.

**سكر Soker**

إله الخلق والموتى، عُبد فى منف. ارتبط مع "بتاح " ارتباطا قويا منذ الدولة القديمة، وبعد ذلك مع الإله " أوزيريس " واندمج معهما تحت اسم " بتاح سوكر أوزيريس " نراه على هيئة صقر أو برأس صقر وجسم آدمى بغير أعضاء مميزة. كان ابنا " لحورس " فى العصور المتأخرة.

**سيا Sia**

تجسيد للمعرفة والذكاء. ارتبط مع " تحوت " خاصة فى العصور المتأخرة. وكان يصحب " رع " فى مركبه مع الإله " حور " (تجسيد النطق).

**شاى Shay**

" القدر " أو " المصير " اتخذ شكل آدمي وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان. ارتبط دائما مع الإلهة " ارنوتت " كإلهة للقدر أيضاً. لم تعرف له عبادة قبل الدولة الحديثة.

**شد Shed**

" المنقذ " يهب لمساعدة الإنسان عند الشدة. نراه شاب صغير يأخذ كثيراً من صفات الإله " حورس ".

**شو Shu**

الإله الذى يملأ الفراغ بين السماء والأرض، والنور الذى يغشى الدنيا. إله الهواء والحياة. خلال فصله السماء عن الأرض أخذ دورا ملموسا فى خلق العالم، وكان يمثل على هيئة آدمية أو على هيئة أسد.

**عشتارت Ishtar**

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة وأصبحت زوجة للإله " ست " صورها المصريون على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس، وهى تقف فوق عربة حربية يجرها جياد أربعة. ومن ألقابها " سيدة السماء "، " وسيدة الخيل والعربات ".

**عنات Anat**

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة اعتبرها المصريون ابنة للإله " رع " وزوجة للإله " ست "، وعبدت فى تانيس خلال عصر الرعامسة حيث وجدت حظوة كبيرة إلى درجة أن احدى الملكات فى هذا العصر كانت تسمى " بنت عنات " وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج الأبيض على جانبيه ريشتان، تتسلح بدرع وحربة وفأس قتال.

**عنقت Anukis**

احدى آلهات منطقة الشلال الأول إلهة تضع على رأسها تاج من الريش كونت منذ الدولة الحديثة ثالوثا مع الإله " خنوم " والإلهة " ساتت " لمنطقة إلفنتين" حيوانها المقدس هو الغزال.

**قادش Kadesh**

إلهة الحب الآسيوية التى قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة. صورها المصريون على هيئة فتاة عارية تمسك بيديها زهوراً وثعابين وتقف فوق أسد واقف.

**كاموت إف Ka-mut-ef**

اسم يعنى " فحل أمه " أدمجه المصريون مع الإله " مين " تحت اسم " مين موت إف " ومع الإله " آمون رع " تحت اسم " آمون كاموت إف "، وكان قبلا يطلق على الشمس التى تلدها بقرة السماء.

**ماحس Mahes**

" الأسد الهائج " . إله على هيئة أسد، كانت الدلتا مركز عبادته.

**ماعت Maat**

تجسيد " للحق والعدالة والنظام ". وهى الأساس الذى خُلق عليه العالم. وهى " ابنة رع " ذو عبادة واسعة الانتشار .

**مافدت Mafdet**

" العدَّاءة " إلهة على هيئة الفهد تحمى الملك.

**محيت ورت Mehit-Weret**

بقرة السماء التى تلد الشمس وترفعها من المـاء بيـن قرنيـها. ويعنـى اسـمها " الفيضان العظيم ". وتخيلها المصريون كذلك امرأة برأس بقرة.

**مرسجر (مرت سجر) Merseger**

" التي تحب السكون " حامية جبانة طيبة مثلت على هيئة ثعبان أو امـرأة ثعبـان ومزُج كثيرا بينها وبين الإ لهة " حتحور " فمن ألقابها " سيدة الغرب".

**مسخنت Meskhnet**

ظهرت مع إلهات الولادة أثناء عملهن وخاصة مع " حكات " وكانت كذلـك إلهـة للقدر والحظ والمصير .

**موت Mut**

اسمها يعنى " الأم ". اتخذت هذه الإلهة شكل انثى النسر أو امرأة على رأسها التـاج المـزدوج. عبـدت فـى طيبـة كزوجـة للإلـه " آمـون ". وأمـا " لخنسو " وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج المزدوج أو على هيئة انثـى النسر.

**مونتو Mont**

اسمه يعنى " المفترس " (؟) وكان إلها رئيسيا منذ القدم فى طيبة، ومنـذ الدولـة الحديثة عُبد كإله للحرب، وحامى للملك. نراه على هيئة رجل برأس صقر يعلوه قـرص الشمس وريشتان. كان إلها محليا كذلك فى أرمنت والطود والمدامود.

**نبت حتبت Nebet-hetepet**

" ربة التقديمات " من مظاهر الإلهة " حتحور ". كانت هليوبوليس من أهم مراكز عبادتها.

**مين Min**

عُبد رمز هذا الإله منذ عصر ما قبل الأسرات ومن ثم فهو يعد من أقـدم الآلهـة المصرية. وفى العصور التاريخية نراه على هيئة رجل منتصب يلبس رداءً ضيقاً ويرفـع

أحد ذراعيه إلى أعلى لتحمل السوط بينما تختفى اليد الأخرى تحت ردائه. أهم مراكز عبادته كانت أخميم وقفط. ويحمل فوق رأسه تاجان ذو ريشتان. كانت تقام له أعياد فى موسم الحصاد، (أعياد الإله " مين ").

**نحب كاو Neheb-Kaw**

معبود خطر على هيئة ثعبان برأسين وأحيانا له أرجل وأيدى بشرية. كان له معبد فى هيراكليوبوليس. وهو زوج للإلهة "سرقت". ونراه فى قارب الإله "رع" كحارس له.

**نفتيس Nephthys**

" ربة المنزل ". زوجة للإله " ست " اشتركت مع " إيزيس " فى جمع أشلاء " أوزيريس " ولم تأخذ دورا شريرا باقترانها " بست ". وكانت تقوم بحراسة أركان التوابيت مع " إيزيس ونيت وسرقت ". وفى أحد الأساطير هى أم للإله " أنوبيس ".

**نخبت Nekhbet**

ربة " الكاب " إلهة مصر العليا، أخذت شكل أنثى النسر حامية للملك. على رأسها التاج الأبيض. وهى ابنة " رع " وزوجة للإله " خنتى أمنتيو ".

**نفرتم Nefertem**

إله زهرة اللوتس الأزلية، والتى نراها تعلو رأسه عندما يتخذ الشكل الآدمى. أو كطفل فوق هذه الزهرة. وكون فى منف ثالوث مع " بتاح وسخمت ".

**نوت Nut**

إلهة السماء تمثل امرأة منحنية على الأرض " جب " زوجها وشقيقها. وهى أم " لأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس " وكانت تصور داخل التوابيت لتحمى المتوفى بجناحيها.

**نون Nun**

الخضم الأزلى الذى انبثق منه كل شئ ومن ثم فهو " أبو الآلهة ". منه تخرج الشمس يوميا. ومع شيقه الأنثوى " نونيت " يكونان زوجا من أربع أزواج لثامون الأشمونين.

**نيت Neith**

" المرعبة " إلهة رمزها المقدس قوسا وسهمين صورت على هيئة امرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر. حامية للملك، مركز عبادتها الرئيسى فى مدينة " سايس " بغرب الدلتا وإسنا بالصعيد وهى أم الإله " سوبك " ، وابنة " لرع ". وتعد أحدى الحارسات مع " إيزيس ونفتيس وسرقت ".

**واجت Wdjet**

إلهة حامية اتخذت شكل الحية من مصر السفلى، أو على هيئة آدمية برأس لبؤة عبدت فى مدينة " بوتو ".

**وبواوت Wepwawet**

" فاتح الطريق " إله برأس ابن آوى يمثل واقفا على أقدامه الأربعة ولم يصور قابعا أبدا. عُبد فى أسيوط، وارتبط فى أبيدوس مع عبادة " أوزيريس ". وهو " المحارب " الذى يتقدم الملوك ويمهد له الطريق إلى النصر .

**ورت حكاو Weret-hekau**

" عظيمة السحر " إلهة على هيئة حية تجسد التيجان الملكية .

**يوسعاس Iusaas**

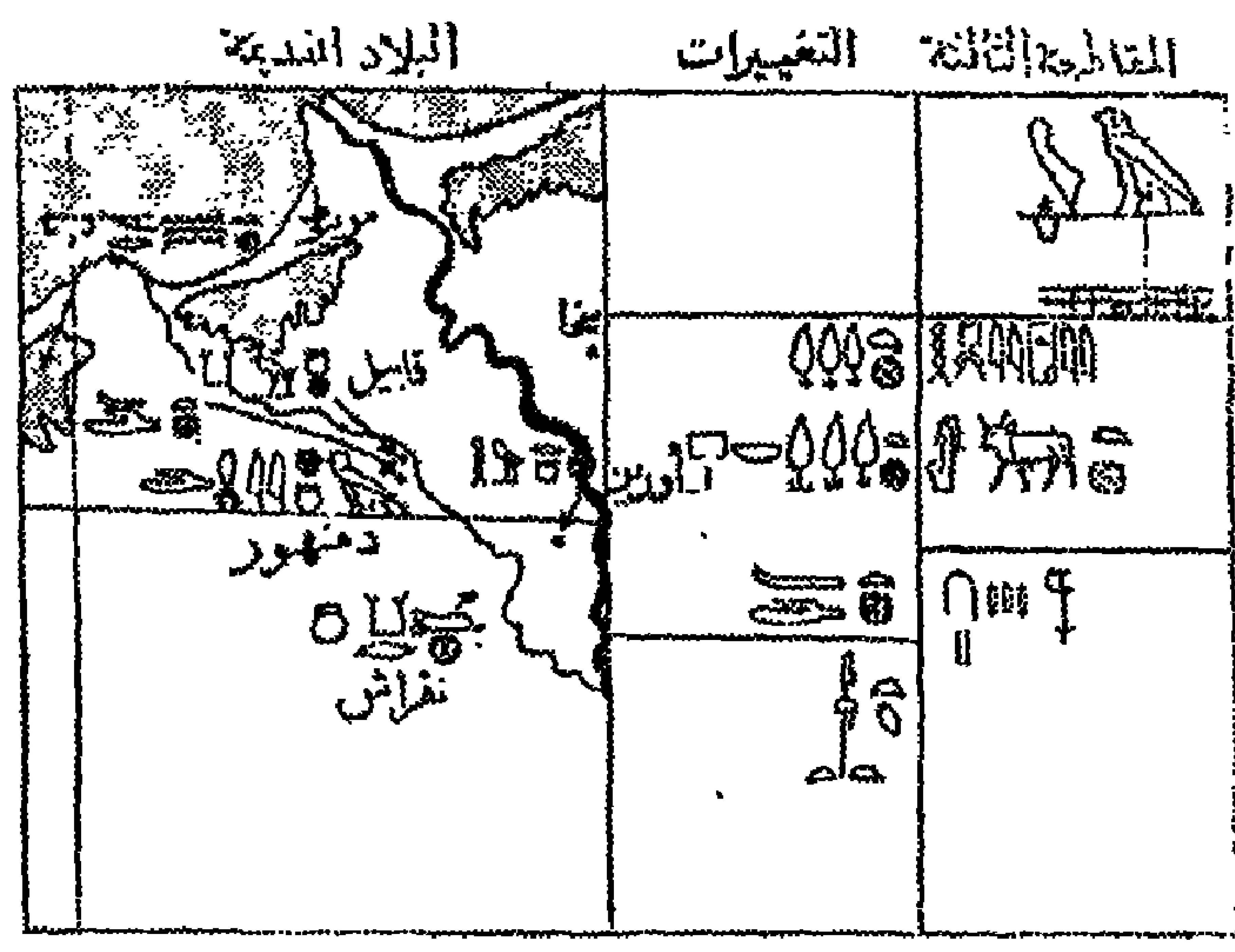
ومعنى اسمها " العظيمة تأتى " عبدت كصاحبة "الأتوم" فكانت بمثابة يده التى خلق بها. ومثلت على هيئة امرأة يعلو رأسها جعران. كان لها عبادة فى بلدة " حتبت " شمال مدينة " أون " ومن ألقابها " ربة أون ".

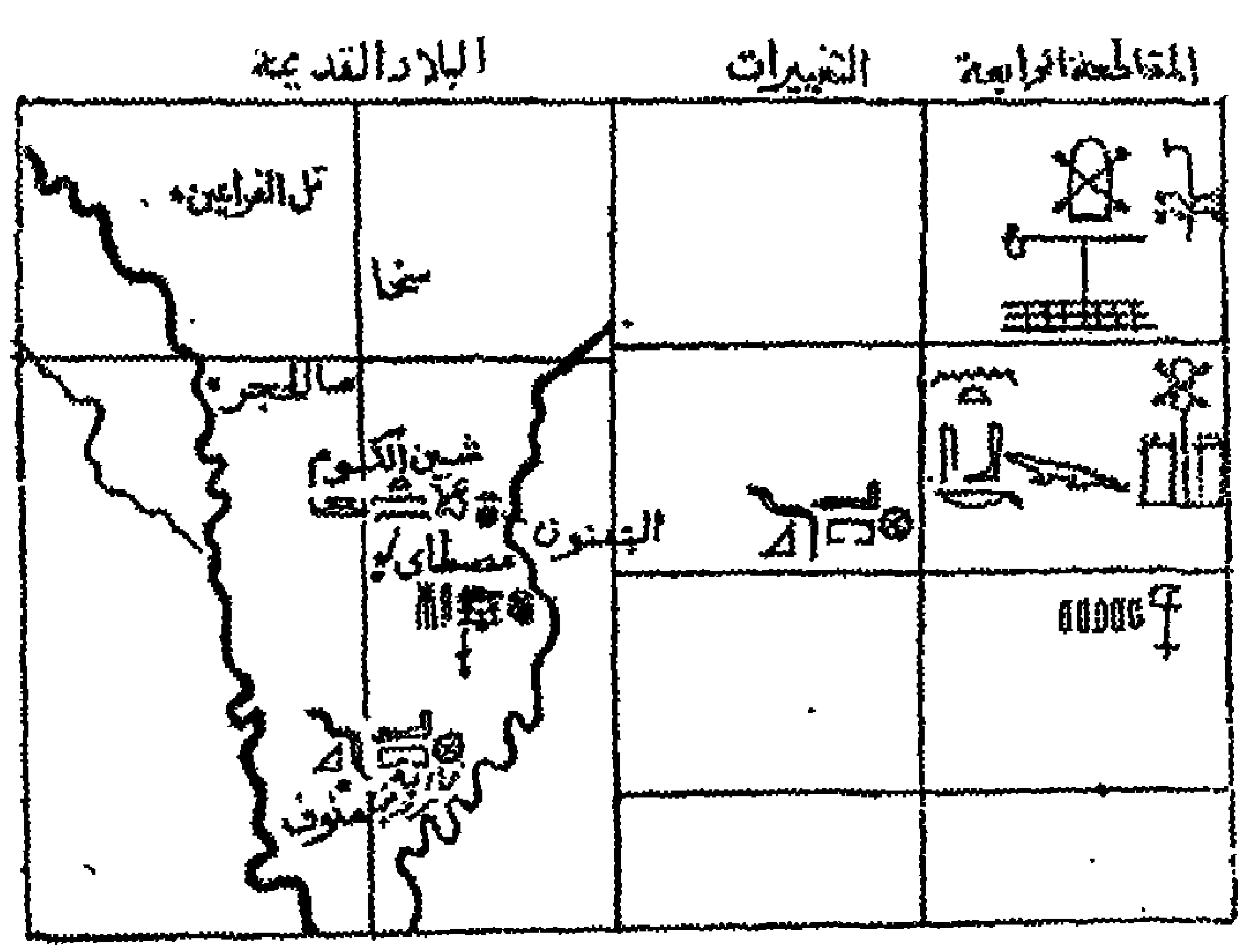
# مقاطعات الوجه البحرى

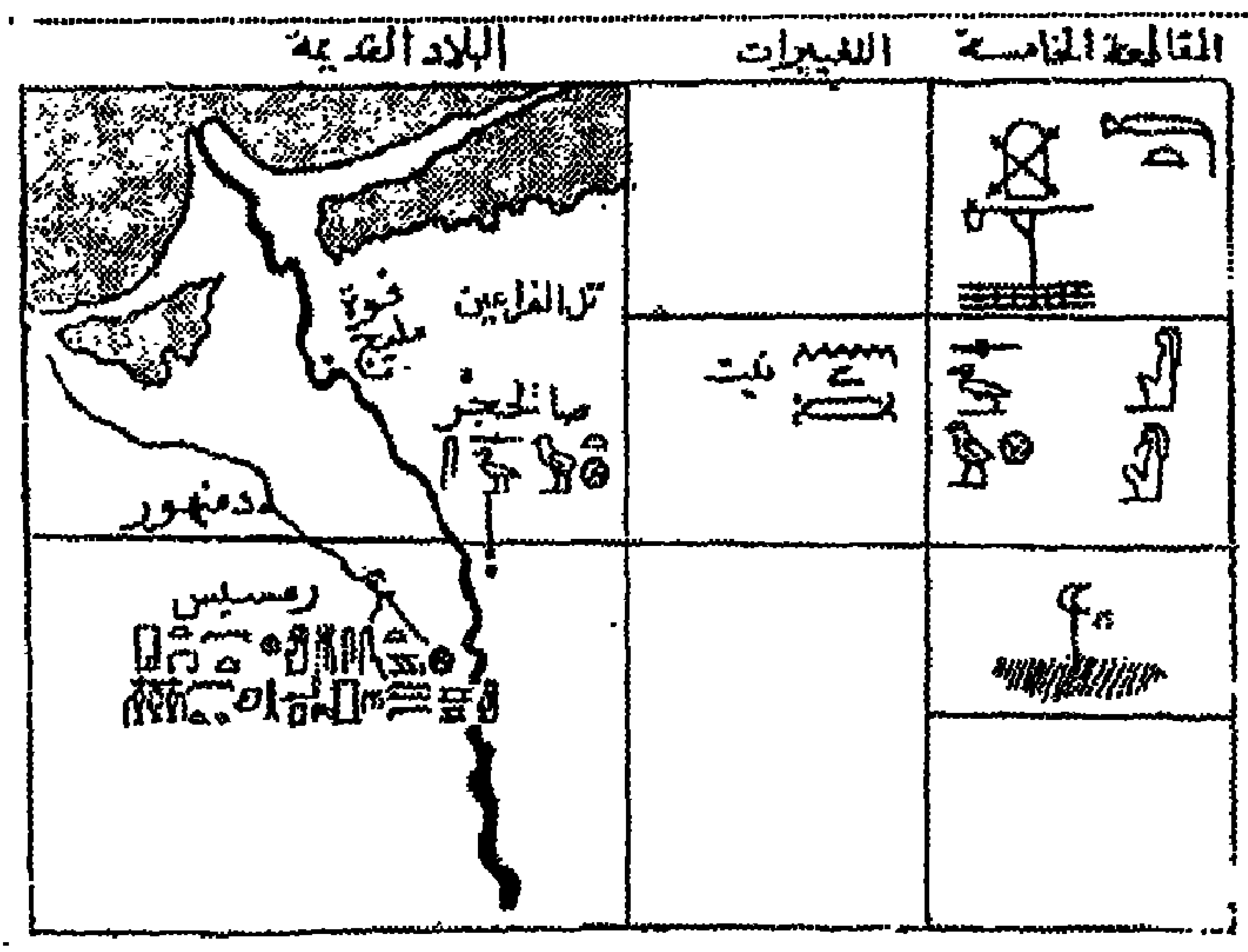
المقاطعة الأولى | التغييرات | البلاد القديمة

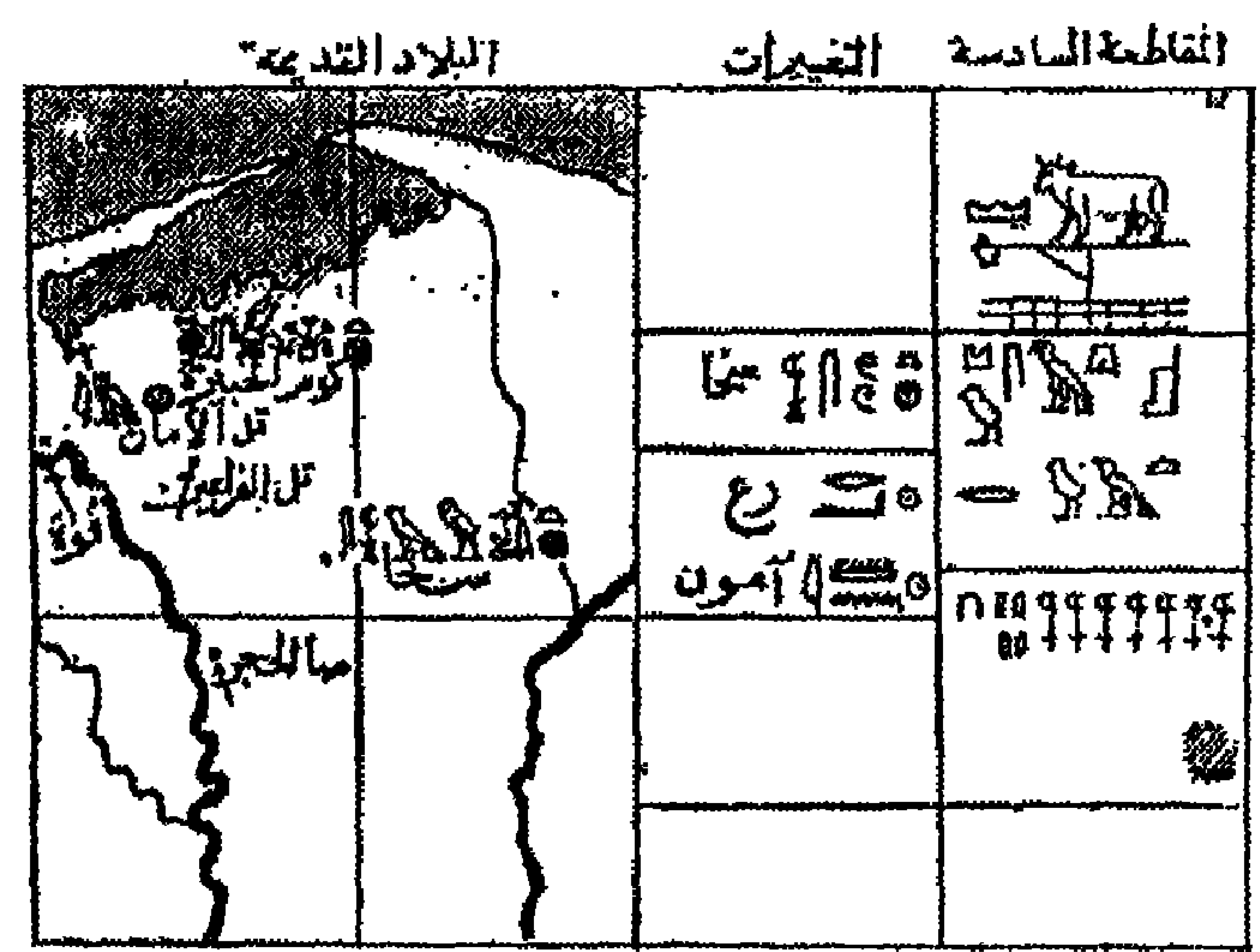
## المقاطعة الثانية

المقاطعة الثانية | التغييرات | البلاد القديمة


المقاطعة الثالثة
التغييرات
البلاد القديمة
قابيل
دمنهور
نقراش


المقاطعة الرابعة
التغييرات
البلاد القديمة
تل الفراعين
صا الحجر
شبين الكوم
مصطاى
منوف


المقاطعة التاسعة
التغيرات
البلاد القديمة
تل الفراعين
صا الحجر
دمنهور
رمسيس
نيت


المقاطعة السادسة
التغيرات
البلاد القديمة
تل الفراعين
صا الحجر
آمون

| المقاطعة السابعة | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | دمنهور |
| | | |
| | اوزير<br>ازير<br>حور غراد | |

| المقاطعة الثامنة | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | الطيبة<br>الزقازيق<br>صفط الحنا<br>تل اليهودية<br>عين شمس<br>عين موسى |
| | | |
| | آتوم | |
| | | |
| | | |

| القائمة التاسعة | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | صا الحجر<br>بجين الكوم<br>سمنود<br>ابوصير<br>زفتى<br>ميت غمر<br>وميت الحارون |
| | | |
| | | |
| | | |

| القائمة العاشرة | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | هربيط<br>سمنود<br>الحبش<br>الحنا<br>بنها<br>تل اليهودية<br>عين شمس |
| | | |
| | | |
| | | |

| المقاطعة الحادية عشر | التغيرات | البلاد القديمة |
| --- | --- | --- |
| | | بهبيت الحجر<br>أبو صير<br>تل أتريب<br>بنها<br>مخط الحنا |

| المقاطعة الثانية عشرة | التغيرات | البلاد القديمة |
| --- | --- | --- |
| | | بهبيت<br>سمنود<br>صا الحجر<br>أبو صير<br>كفر الزيات<br>ميت غمر |

| القائمة الثالثة عشر | التغيرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | المنصورة<br>البقلية<br>تل اليهو<br>صفط الحنا<br>القنطرة<br>الاسماعيلية |

| القائمة الرابعة عشر | التغيرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | خنوم<br>أوزير | شبرة<br>المنصورة<br>تمى الأمديد<br>تل الربع<br>سنهود<br>شونة يوسف |

| القائمة الخامسة عشر | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| (١٢) | | هربيط<br>صفط الحنة<br>بنها<br>تل اليهودية<br>عين شمس<br>بابلون |

| القائمة السادسة عشر | التغييرات | البلاد القديمة |
|---|---|---|
| | | تل ابو سيفا<br>دفنة<br>مدينة القلزم<br>القنطرة<br>الصالحية<br>الاسماعيلية |

| البلاد القديمة | التغيرات | المقاطعة السابعة عشر |
|---|---|---|
| سمنهود، مشتول، تل بسطة، ميت غمر، الزقازيق، بنها، بلبيس | | |

| البلاد القديمة | التغيرات | المقاطعة الثامنة عشرة |
|---|---|---|
| البرمون، تيرة، المنصورة، بهيت الحجر، سمنود، أبو صير | | |

| المقاطعة التاسعة عشر | التعبيرات | البلاد القديمة |
| --- | --- | --- |
| | | |
| | | منهود<br>صهرجت |
| | | |

| المقاطعة العشرون | التعبيرات | البلاد القديمة |
| --- | --- | --- |
| | | عبت غمر<br>المنا<br>بنها<br>تل اليهودية<br>عين شمس<br>أوسيم<br>القاهرة |
| | | |
| | | |

# المصادر

# الكتب الموسوعية


١ ــ القرآن الكريم

٢ ــ الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد الترجمة العربية الصادرة عن الكنيسة الأرثوذوكسية المصرية.

٣ ــ قاموس الكتاب المقدس .

٤ ــ الموسوعة العربية الميسرة .

٥ ــ الموسوعة البريطانية .

٦ ــ معجم فولكنر .

٧ ــ معجم أوكسفورد .

٨ ــ معجم بدج .

٩ ــ موسوعة تاريخ العالم : وليم لانجر رئيسا للجنة علماء متخصصين، أشرف على مجموعة المترجمين العرب د. مصطفى زيادة، مكتبة النهضة المصرية، د . ت .

١٠ ــ الموسوعة الأثرية العالمية.


لم تتم الإشارة فى الهوامش إلى تلك المصادر وأرقام الصفحات حيث يتم الرجوع إليها حسب الأصول المرعية للبحث فى الموسوعات والمعاجم حسب مادة المعلومة.

## المصادر العربية والمترجمة إلى العربية

### ـ أ ـ

١ ـ الأثير (ابن) : أسد الغابة في معرفة الصحابة د . ت . مطبعة دار الشعب. القاهرة .

٢ ـ إرمان (أدولف) : ديانة مصر القديمة، ترجمة د. محمد عبد المنعم أبو بكر، ومحمد أنور شكرى، نشر مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، د.ت.

٣ ـ آلدريد (سيرل) : إخناتون، ترجمة د. أحمد زهير الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٤ ـ أنتاديوب (شيخ) : الأصول الزنجية للحضارة المصرية، ترجمة حليم طوسون، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٥ .

٥ ـ أورسيوس : تاريخ العالم، الترجمة العربية التى تمت فى منتصف القرن الرابع الهجرى، تحقيق وتقديم د. عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط ١، ١٩٨٢ .

٦ ـ إيفانز (أ . ج): هيرودت، ترجمة أمين سلامة، الدار القومية القاهرة، د . ت

### ب

٧ ـ بافقيه (محمد عبد القادر) : تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٩ .

٨ ـ باقر (د. طه) : الوجيز فى تاريخ حضارة وادى الرافدين، دار الشئون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٦.

٩ ــ برستد (جيمس هنرى) : فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن مكتبة مصـــر ــ القاهرة .

١٠ــ أبو بكر (د. عبد المنعم) : إخناتون، المكتبة الثقافية، القاهرة عدد ٢٥ .

١١ــ بكر ( د. محمد إبراهيم): صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديمــــة دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ .

١٢ــ بلوتارك : إيزيس وأوزيريس، ترجمة حسن بكرى ومحمد خفــاجى، دار القلم، القاهرة د. ت .

١٣ــ البهبيتى (محمد نجيب) : المعلقة العربية الأولى عند جذور التــاريخ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١ .

١٤ــ بهنسى(د. عفيف) : إيبلا والتــوراة ، مجلــة المعرفــة، وزارة الثقافــة، دمشق، عدد ١٩٧ ، تموز ١٩٧٨ .

١٥ــ بوابة مصر الشرقية (الإسماعيلية) مجموعة من الباحثين، لجنة صياغــــة التاريخ بالحزب الوطنـــى الديمقراطـــى بالإســـماعيلية مطبعـــة الفجــر، الإسماعيلية ١٩٩٠ .

## ت

١٦ــ تشيرنى (ياروسلاف) : الديانة المصرية القديمــــة، ترجمـــة (د / أحمـــد قدرى)، هيئة الآثار المصرية، القاهرة ، ١٩٨٧ .

١٧ــ توفيق (د. سيد) : إخناتون أول الموحدين، فكر للدراســـات والأبحـــاث ، العدد ٩ القاهرة ، ١٩٨٦ .

## ث

١٨ــ ثابت (سعيد محمد) : فرعون موسى، دار المدينـــــة المنـــورة؛ القـــاهرة ١٩٩٢

١٩ــ الثقافة العالمية (مجلة) : الكويت ، عدد ٥٥ نوفمبر ١٩٩٢ .

## ج

٢٠ـ جاردنر (آلن) : مصر الفراعنة، ترجمة د / نجيب ميخائيل، بيروت ، ط١، ١٩٨٢ .

٢١ـ جارستانج : إمبراطورية الحيثيين، ترجمة دريني خشبة، المجلد الثاني، ضمن العمل الموسوعي: تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة د . ت .

٢٢ـ جارودى (روجيه) فلسطين أرض الرسالات الإلهية .

٢٣ـ جرني (أ . ر ): الحيثيون، ترجمة د. محمد عبد القادر مطبوعات البلاغ، القاهرة، ١٩٦٣ .

٢٤ـ جريفث (ليوولين): الإنقلاب الديني في مصر، ترجمة عبد الرحمن صدقي ودريني خشبة، النهضة المصرية القاهرة ، المجلد الثاني من تاريخ العالم، د . ت .

ح

٢٥ـ حتي (فيليب) : تاريخ العرب ، دار الكشاف بيروت، ١٩٦٥ .

٢٦ـ حداد ومجاعص (د. حسني وسليم) : بعل هداد، دار أمواج، ١٩٦٥ .

٢٧ـ حسن (د / سليم) : أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٤٤ .

٢٨ـ حسن (د / سليم) : مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢ .

٢٩ـ الحلبي (برهان الدين) : السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون إنسان العيون، دار المعرفة ، بيروت، د . ت .

٣٠ـ حماد (د / محمد) : كامس، دار الجيل للطباعة مع دار المطبوعات العصرية، القاهرة ، ١٩٧٠ .

٣١ـ حمدان (جمال) : شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الناشر عالم الكتب، دار نافع للطباعة .

## خ

٣٢ــ الخشاب (د / عبد المحسن) : تاريخ اليهود القديم في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٨٩ .

٣٣ــ الخشبة (غطاس عبد الملك): رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٣٤ــ خشيم (د / على فهمي) : آلهة مصر العربية ، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ .

٣٥ــ الخير (عز الدين) : أضواء عربية في الأسطورة الإغريقية مجلة المعرفة، بوزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق عدد ١٩٧ ، تموز ١٩٧٨ .

## د

٣٦ــ دوماس (فرانسوا) : آلهة مصر ، ترجمة زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦ .

٣٧ــ ديب (سهيل): التوراة بين الوثنية والتوحيد، دار النفائس، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٢ .

٣٨ــ دي بوا إيميه كل دراساته ومعلوماتها .

٣٩ــ ديسو (رينيه): العرب في سوريا قبل الإسلام ترجمة عبد الحميد الدواخلي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة .

## ذ

٤٠ــ ذكرى (أنطون) مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواعها وخطوطها وأهم إشاراتها، القاهرة د. ت.

## ر

٤١ــ روبنسون (تيودور) : إسرائيل في ضوء التاريخ، ترجمة عبد الحميد

يونس، المجلد الثانى فى تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د . ت .

٤٢ـ رمزى (محمد) : القاموس الجغرافى للبلدان المصرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٤٣ـ ريجيسكى (م) : أنبياء التوراة والنبوءات التوراتية ترجمة د. آحو يوسف، دار الينابيع ، دمشق ١٣٩٣ .

## ز

٤٤ـ زايد (د / عبد الحميد) : أسماء مصر، مجلة كلية التربية، جامعة الكويت، العدد ٢ ، ١٩٧٢ .

٤٥ـ زايد (د/ عبد الحميد) : الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة ، د . ت .

٤٦ـ زغلول (د/ سعد) : الأنبياء والمتنبئون قبل ظهور الإسلام، مجلة عالم الفكر، الكويت مجلة ١٢ ، عدد ٤ ، ١٩٨٢ .

٤٧ـ زيعو (د/ على): قطاع البطولة والنرجسية فى الذات العربية، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢ .

## س

٤٨ـ سامسون (جوليا): نفرتيتى، ترجمة مختار السويفى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ .

٤٩ـ سترابون فى مصر: ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٣ .

٥٠ـ سعيد (د. سامى) : الرعامسة الثلاثة الأوائل، دار الشئون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨ .

٥١ـ السهيلى : الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، بيروت، ٨ .

٥٢ـ سوسه ( د/ أحمد): العرب واليهود فى التاريخ، العربى للإعلان

والطباعة والنشر، دمشق، د. ت .

٥٣ــ السواح (فراس): أرام دمشق وإسرائيل فى التاريخ والتاريخ التوراتى، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٥ .

٥٤ــ السواح (فراس): الحدث التوراتى والشرق الأدنى القديم. دار علاء الدين، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.

٥٥ــ السواح (فراس): مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، بيروت.

٥٦ــ سوفوكليس: الملك أوديبوس، أوديبوس فى كولونس، أنتيجونى، ترجمة أمين سلامة، دار الفكر العربى، القاهرة، د . ت .

٥٧ــ السيد (رمضان): تاريخ مصر القديمة، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ١٩٩٣ .

## ش

٥٨ــ شبهات وهمية حول العهد القديم، نشر كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة، ١٩٩١.

٥٩ــ شتيندورف وسيل: عندما حكمت مصر الشرق ترجمة محمد العزب موسى، مكتبة مدبولى، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٦٠ــ شطا (د/ عبده): جيولوجية شبه جزيرة سيناء، ضمن موسوعة جزيرة سيناء، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٢ .

٦١ــ الشعراوى (د/ عبد المعطى): أساطير إغريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٦٢ــ شقير (نعوم بك): تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١ .

٦٣ــ الشوك (على): بين الخطاب الموسيقى والخطاب اللغوى مجلة النهج، دمشق، عدد ٤ ، ١٩٩٥ .

٦٤ــ الشوك (على): جولة فى أقاليم اللغة والأسطورة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٤.

٦٥ـ الشوك (على) : مأساة أوديب بين تحليلات فرويد وفرس الماء، صحيفة الحياة اللندنية العدد الصادر فى ١٩٣٦/١٧ .

٦٦ـ شيفمان (أ. تين): ثقافة أوغاريت، ترجمة د/ حسان ميخائيل اسحق، الأبجدية للنشر دمشق ١٩٨٨ .

## ص

٦٧ـ الصليبى (كمال): التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت ط٢ .

٦٨ـ الصليبى (كمال) : خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، دار الساقى، لندن، ١٩٨٨ .

٦٩ـ الصليبى (كمال): حروب داود، دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٩٩١.

## ع

٧٠ـ عابدين (عبد المجيد): لمحات من تاريخ الحياة الفكرية المصرية قبل الفتح العربى وبعده، مطبعة الشبكشى بالأزهر القاهرة، ١٩٦٤ .

٧١ـ عباس (إحسان): تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق عمان، الأردن، ١٩٨٧

٧٢ـ عبد البر (ابن): الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .

٧٣ـ عبد الجواد (عصام): الوحش الذى يهدد الصعايدة، مجلة روز اليوسف، القاهرة، عدد السابع من أكتوبر ١٩٩٦ .

٧٤ـ عبد الحليم (د/ عبد المنعم): محاولة لتحديد موقع بونت، مطبوعات جمعية الآثار بالأسكندرية، دراسات أثرية وتاريخية، العدد الخامس، ١٩٧٤ .

٧٥ـ عبد الحليم (د/ عبد المنعم): موجز رسالتيه للماجيستير والدكتوراه فى مذكرة مطبوعة بجامعة الاسكندرية .

٧٦ـ عبد الحليم (د/ نبيلة محمد): معالم التاريخ الحضارى والسياسى فى مصر

الفرعونية، منشأة المعارف، الأسكندرية د . ت .

٧٧ـ عبد الرحمن (مرعى) : الإمبريالية اليهودية، المطابع الموحدة ١٩٨٧ .

٧٨ـ العبرى (ابن) تاريخ مختصر الدول .

٧٩ـ عثمان (أحمد) : تاريخ اليهود، الشروق، القاهرة ١٩٩٤ .

٨٠ـ عثمان (أحمد): غريب فى وادى الملوك، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ١٩٨٩ .

٨١ـ عثمان (أحمد): صحيفة الحياة، عدد ١٨ / ١٠ / ١٩٩٦.

٨٢ـ عثمان (أحمد): فى الشعر الجاهلى واللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، ١٩٩٦ .

٨٣ـ على (أبو عساف) : الأراميون، دار أمانى، طرطوس، سوريا، ١٩٨٨ .

٨٤ـ العقاد (عباس محمود): الله، كتاب الهلال، عدد ٤٢ ، القاهرة، سبتمبر ١٩٥٤

٨٥ـ العقاد (عباس محمود): إبليس، كتاب الهلال، عدد ١٩٢، القاهرة.

٨٦ـ العلو (إبراهيم): كائنات وضاءة، مجلة العربى الكويتية، عدد يناير ١٩٩٥

٨٧ـ على (د. جواد): المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبوعات المجمع العلمى العراقى، بغداد، د . ت.

٨٨ـ عمار (د. عباس مصطفى): المدخل الشرقى لمصر، مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٤٦ .

٨٩ـ عوض ( د. لويس): مقدمة فى فقه اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

٩٠ـ عوض الله (د. عاطف): بلاد بونت، محاولة لتحديد موقعها، مجلة نزوى العمانية، عمان، العدد السادس، إبريل ١٩٩٦ .

٩١ـ عياد (د. شكرى) : البطل فى الأدب والأساطير، دار المعرفة، القاهرة،

ط٢، ١٩٧١ .

# ف

٩٢ــ الفردوس: الشاهنامة، ترجمة الفتح بن على البنداري، تحقيق د. عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣ .

٩٣ــ فرويد (سيجموند): موسى والتوحيد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الكشاف، بيروت، ط٤، ١٩٨٢ .

٩٤ــ فريحة (د. أنيس): دراسات في التاريخ، دار النهار، بيروت، ١٩٨٠.

٩٥ــ فريحة (د. أنيس) : ملاحم وأساطير من الأدب السامي، دار النهار، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ .

٩٦ــ فريزر (جيمس): الفولكلور في العهد القديم، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٢ .

٩٧ــ الفقى (محمد): قصص الأنبياء والمرسلين: أحداثها وعبرها، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩ .

٩٨ــ فليكوفسكى (إيمانويل): أوديب وإخناتون، ترجمة فاروق فريد، وزارة الثقافة بالمشاركة مع دار الكتاب العربي، القاهرة، د. ت.

٩٩ــ فليكوفسكى (إيمانويل) : عصور في فوضى، ترجمة رفعت السيد، دار سيناء، القاهرة، ١٩٩٥ .

١٠٠ــ فيللور: نشيد عليان بعل، مجلة سوريا، ١٩٣٢ .

١٠١ــ فيللور: موت، مجلة سوريا، ١٩٣٤ .

# ق

١٠٢ــ ابن قتيبة: المعارف، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٤ ، ١٩٨١ .

١٠٣ــ قدرى (د. أحمد): المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، ترجمة مختار السويفى، هيئة الآثار المصرية، القاهرة،

. ١٩٨٥

١٠٤ــ القمنى (سيد محمود): الأسطورة والتراث، دار سينا، القاهرة، ط٢ ، ١٩٩٣.

١٠٥ــ القمنى (سيد محمود): النبى إبراهيم والتاريخ المجهول.

١٠٦ــ القيم (د. على): المرأة فى حضارات بلاد الشام القديمة، الأهالى، دمشق، ١٩٨٧ .

ك

١٠٧ــ كاسيدوفسكى (زينون): الواقع والأسطورة فى التوراة، ترجمة حسان ميخائيل، أبجدية للنشر، دمشق، ١٩٩٠ .

١٠٨ــ كالدر (رتشى): رجال ذللوا الصحراء، ترجمة محمد معوض، محمود الشواربى، دار الفكر العربى، القاهرة، د . ت .

١٠٩ــ كامل (إبراهيم محمد كامل): إقليم شرق الدلتا فى عصوره التاريخية القديمة: ج٢، الهيئة المصرية لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٥

١١٠ــ كامل ومحمد (مراد والبكرى): تاريخ الأدب السريانى، القاهرة، ١٩٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٨٨.

١١١ــ ابن كثير: البداية والنهاية .

١١٢ــ كوزنيتسوفا (د. ت . م): الاسكيفيون، مجموعة نصوص المؤرخين الكلاسيك يونان ورومان حول شعب الاسكيث (بالروسية سكيف)، دار نشر المدارس العليا، موسكو، ١٩٩٢، ترجمها خصيصا لهذا البحث الفنان (ميديالور ونحات) ألكسندر مولسطوف والدكتورة عزة الخميسى.

١١٣ــ كون (كارلتون): القافلة، قصة الشرق الأوسط، ترجمة برهان دجانى، دار الثقافة، بيروت، د . ت.

١١٤ــ كون (كارلتون): قصة الإنسان، ترجمة محمد توفيق وعبد المطلب الأمين، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥ .

١١٥ـ كينون (كاثلين): الكتاب المقدس والمكتشفات الآثارية الحديثة، ترجمة د. شوقى شعث وسليم زيد، دار الجيل، ١٩٩٠ .

## ل

١١٦ـ لسنر(إيفار) : الماضى الحى، ترجمة إبراهيم سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١ .

## م

١١٧ـ ماكلستر : الأقوام الجدد، ترجمة عبد الحميد يونس، المجلد الثانى من تاريخ العالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د . ت.

١١٨ـ المتنبى (ديوانه): تحقيق عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٥ .

١١٩ـ محمد (د. محمد عبد القادر): آثار الأقصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ .

١٢٠ـ المسعودى : التنبيه والإشراف، دار مكتبة الهلال، بيروت.

١٢١ـ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، د . ت.

١٢٢ـ بهجة المعرفة: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، طبعة إيطاليا، ١٩٨٢ .

١٢٣ـ مقار (شفيق): قراءة سياسية للتوراة، رياض الريس للكتب والنشر، قبرص ولندن.

١٢٤ـ ابن منبه (وهب): التيجان فى ملوك حمير، حيدر إياد، الدكن، ١٣٤٧ هـ

١٢٥ـ منى (زياد): بنو إسرائيل، جغرافية الجذور، الأهالى، دمشق، ١٩٩٥ .

١٢٦ـ مهران (د. محمد بيومى): دراسات فى الشرق الأدنى القديم، حركات التحرير فى مصر القديمة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦ .

١٢٧ـ موسكاتى (سبتينو): الحضارات السامية القديمة، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربى للطباعة، القاهرة، ١٩٥٧.

١٢٨ـ موسى (محمد العزب) : حضارات مفقودة ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢ .

١٢٩ـ ميرز (ج . ل): المينويون والميسينيون، ترجمة إبراهيم زكى خورشيد، النهضة المصرية، مجلدات تاريخ العالم، المجلد الثانى، القاهرة، د . ت.

١٣٠ـ ميلكو (إيلى) اللآلئ، ترجمة عن اللغة الحورية الأوغاريتية ديل ميديكو، ترجمها إلى العربية مفيد عرنوق، دار أمواج، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٩ .

ن

١٣١ـ نادوتى (سيد مظفر): التاريخ الجغرافى للقرآن، ترجمة د. عبد الشافى غنيم، لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٥٦.

١٣٢ـ ناصف (عصام الدين حفنى): اليهودية بين الأسطورة والحقيقة، دار المروج، بيروت، ١٩٨٥ .

١٣٣ـ نصحى (د. إبراهيم): السويس فى العصور القديمة حتى الفتح العربى، ضمن دراسات بكتاب بعنوان السويس، صادر بالسويس، مصر، د. ت.

١٣٤ـ نور (د. على) : ملامح مصرية فى المسرح الإغريقى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، د . ت .

١٣٥ـ نولدكه (تيودور): اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٣٦ـ النيسابورى (الثعلبى): عرائس المجالس، المكتبة الثقافية، بيروت، د . ت

١٣٧ـ نيلسن (ديتلف): تاريخ العلم، دراسة منشورة فى كتاب التاريخ العربى القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين على، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

١٣٨ـ نيلسن (ديتلف): الديانة العربية القديمة، ضمن كتاب التاريخ العربى

القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القـــاهرة، ١٩٥٨ .

## هـ

١٣٩ـ هورنونج (إريك): ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية والتعـــدد، ترجمـــة د. محمود طه ومصطفى أبو الخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥ .

١٤٠ـ هومل (فرتز): التاريخ العام لبلاد العرب الجنوبية، ضمن كتاب التــاريخ العربي القديم، ترجمة د. فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضـــة المصريـــة، القاهرة، ١٩٥٨ .

١٤١ـ الهمداني : مختصر كتاب البلدان.

١٤٢ـ هيرودت : (هيرودت يتحدث عن مصر): ترجمة محمد صقر خفـــاجي، تهمشيات وشروح د. أحمد بدوي، الهيئة المصريـــة العامـــة للكتـــاب، القاهرة، ١٩٨٧ .

## و

١٤٣ـ وافي (د. علي عبد الواحد): اليهودية واليهود، دار مصر، القـــاهرة، د. ت.

١٤٤ـ ولفنستون (إسرائيل): تاريخ اللغات السامية، دار القلم، بـــيروت، ١٩٨٠ .

١٤٥ـ الويسي (حسين بن علي): اليمن الكبرى، النهضة العربيـــة، القـــاهرة، ١٩٦٣ .

## ى

١٤٦ـ يحيى (د. لطفي عبد الوهاب): العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٤٧ـ اليوسف (يوسف سامي): تاريخ فلسطين عـــبر العصـــور، الأهـــالي ، دمشق، ١٩٨٩ .

١٤٨ـ يونس (د. عبد الحميد): الفولكلور والميثولوجيا، عالم الفكر، الكويـــت،

المجلد الثالث، العدد الأول.

# المصادر الأجنبية

## A

1 - Albtight.w,Akkadian Letters, The Amaran Letters, J.E.A, T.

2 - Alderd. c. The end of El-Amarna period, J.E.A, 1957.

## B

3 - Breasted, Ancient Records.

4 - Brugsch. H, History of Egypt under the pharaohs.

5 - Budge. A.W, Tut-Ankh- Amen, Amenism, Atenism, and Egyption mootheism, 1923.

## C

6 - Childe, The Aryans, New York, 1926.

7 - Conteneau. G, Civiliastion et de Babylone, Paris, Payot, 1951.

## E

8 - Epicurea, ED. II. Usener Lipsial, 1987.

9 - Erman, The Literature of the Anicent Egyptians, 1927.

10 -Evans. A, The palace of Minos at konssos, 1921.

# F

11 - Frankfort and pendlebury, the city of Akhanten, 1933.

# G

12 - Gardiner, Egypt of the pharaohs, 1964.

13 - Gardiner, the Military Road Bet ween Egypt and palastine, J.E.A, Vol VI, 1920.

# H

14 - Hayes. w.c, Egypt from the death of Ammenemes II.

15 - Herzog, pynt in Abhand lungen in stitutes kairo, 6, 1968.

# J

16 - James. T.S, Egypt from the Explution of the Hyksos to Amenophis I.C.A.H.

# K

17 - Karll, Studien zur Gesehichte des Alten Aegypten IV, Das Land punit wien, 1890.

18 - Kenyon (Kathleen), Digging up Jerusalem, Ernest Ben, London, 1974.

19 - Kitchen, punt and how to therein orientalia, 1971.

20 - Kupper, Les nomades enrois de mori, 1957.

# L

21 - Lods. tury, London, 1963.

# M

22 - Mariette. A, Deir el Bhi, Leipaig. 1977.

23 - Maspero. G, in the odore Davies. M, The Tombe of Queen Tiyi, 1910.

24 - Mercer. S.A.B. The Tell-Elamarna Tablets, 1939.

25 - Montgomery, Arabia and the Bible, philadelphia, 1943.

# N

26 - Navil, Archeology of the old Testament, 1913.

27 - Naville. E, Le Comnerce de Egypte avec les nations voisnne, Geneve, 1911.

28 - Noldeke, The semitic Languages, Encyclopaedia Britannica, II.

# P

29 - Petrie. F., A History of Egypt 7thed, 1924.

30 - Petrie. F, Ancient Gaza, London, 1921.

# S

31 - Save. S.T, J.E.A, 37.

32 - Sayce. A.H, Menes and Naram sin, J. E. A. 6, 1920.

33 - Se the . k, Bitrage zur Geschichte Amenophis IV, Kgl. Ges. d. wiss Machrichten philhist klasse, 1921.

34 - Stade. B, Lehrbuch der hebraischen grammatik, Libzig, 1949.

# W

35 - Wallhausen. J, Die Bibllischen atertu mer, calw and stuttgart.

36 - Weigall, The Life and times of Akhnaten, J. E. A, 1957.

37 - Wilson. J.A, Egyptian Historical textes, in Janes pritchard, Ancien Near Eastern Texresa.

# Z

38 - Zallig. S. H, A grammar of phoenician Language, New Haven, Comn, 1936.

## فهرس اللوحات

# فهرس الخرائط

# فهرس موضوعات الجزء الرابع

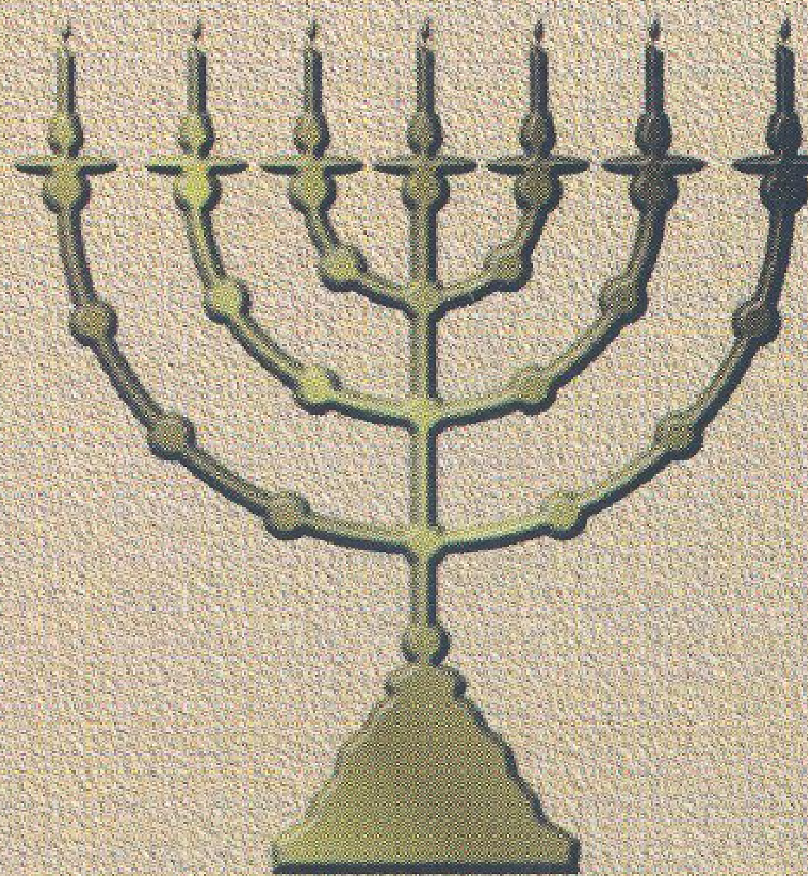
# فهرس موضوعات الكتاب

## من أعمال المؤلف

١- الموجز الفلسفى، دار السياسة، الكويت، د.ت، نفذ.
٢- مشكلات فلسفية: بالمشاركة مع آخرين، التربية الكويتية.
٣- أوزيريس وعقيدة الخلود فى مصر القديمة، دار فكر، القاهرة، ١٩٨٨.
٤- الحزب الهاشمى وتأسيس الدولة الإسلامية: طبعتان، دار سينا، دار مدبولى الصغير.
٥- النبى إبراهيم والتاريخ المجهول: طبعتان، دار سينا، دار مدبولى الصغير، القاهرة.
٦- الأسطورة والتراث، طبعتان بدار سينا بالقاهرة والثانية بتاريخ ١٩٩٣.
٧- حروب دولة الرسول: جزآن الأول طبعة دار سينا بالقاهرة، والثانى طبعة مدبولى الصغير، جمعا فى كتاب واحد لدى مدبولى الصغير ١٩٩٦.
٨- قصة الخلق، منابع سفر التكوين، دار عيبال، قبرص.
٩- إسرائيل التوراة، التاريخ، التضليل: طبعتان الأولى عيبال قبرص، والثانية دار قباء القاهرة ١٩٩٧.
١٠- رب الزمان: طبعة أولى لدى مدبولى الصغير، وطبعة ثانية لدى دار قباء بالقاهرة ١٩٩٧.
١١- السؤال الآخر: الكتاب الذهبى، روز اليوسف ١٩٩٧.
١٢- النبى موسى وآخر أيام تل العمارنة: المركز المصرى لبحوث الحضارة، القاهرة ١٩٩٩.

# النبي موسى وآخر ايام تل العمارنة

■ في هذا العمل الذي سعى يبحث عبر مساحة تاريخية عريضة وفي مناطق جغرافية واسعة وخلال مدة زمنية كبيرة وعبر أشد المواضع التاريخية غموضًا وبين ألغاز غير محلولة، سيجد القارئ نفسه بحاجة إلي كثير من الصبر وبذل بعض الجهد، حيث اتبعت أسلوبًا جديدًا على أعمالي عمدت فيه إلي ترك مساحة للقارئ يشاركني محنة البحث وراء الألغاز والغوامض وأيضًا اللذة العقلية في المحاولة وراء الحلول ثم نشوة الوصول إلي النتائج، مستخدمًا في ذلك كل الأدوات الممكنة وتحت مظلة المنهج الرياضي والتاريخي في البحث العلمي مع بذل الجهد الممكن لعدم إغفال أي عنصر يمكن أن يكون جزءًا في البناء من أجل الوصول إلى مايمكن تسميته كشوف أجزم أنها غير مسبوقة. لكن مع عمل بهذا الحجم، ومع خوضه في أشد المناطق ظلمة واستغلاقًا في تاريخ المنطقة، ورغم ما استغرق من سنوات عمل طويلة فلاشك أنه قد سقط في بعض الأخطاء هنا أو هناك، فللجهد البشري طاقة وحدود ولايبقى سوي القول أني قد أخلصت الجهد والعمل لوجه الحقيقة العلمية وحدها، وأخذت نفسي بالشدة والقسوة من أجل تحقيق أهداف علمية بحتة ابتغت ترتيب تاريخ المنطقة المبعثر علي الوجه الأقرب إلى حقيقة ما جري في حقل الواقع حينذاك.



أضع هذا العمل الذي احتسبه أهم إنجازاتي إطلاقًا بين يدي القارئ، ويبقى القول الفصل والنهائي فيه لما سوف تثبته الأيام من تصديق أو تكذيب للنتائج بعضها أو كلها.

**المؤلف**

KAMEL GRAPHICS